بيت الفقـــراء

نشر الثقافة الروحية

الجزء السادس عشر

الواح مابين قبر ومنبر

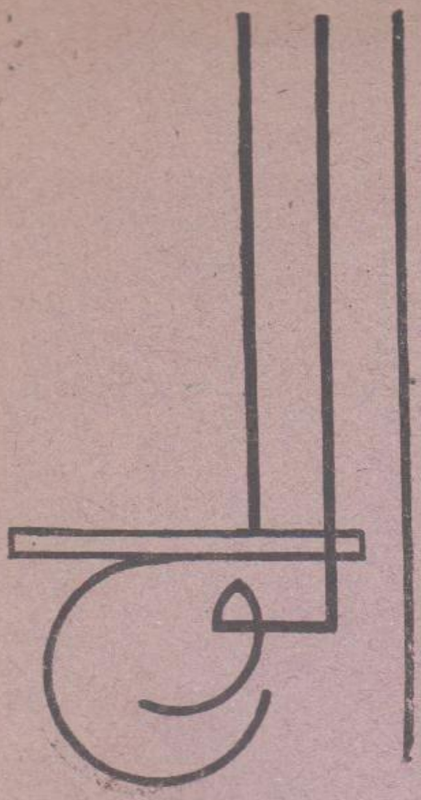

السيد الروح المرشد (سلفر برش)

الجمعية الاسلامية الروحية

القاهرة - الحلمية الجديدة

طريق على مبارك الرقيم ٢٨

رافع محمد رافع

بيت الفقـــــراء

نشـــر الثقافـــة الروحيـــــــة

الجـــزء السادس عشـــــــــر

من الواح مـا بين قبر ومنهـــــر

==========

السيـــــد الروح المرشـــــــــــد (ســـلفريدس)

الجمعيـة الاســـــلامية الروحيـــــة

القاهرة ـ الحلميـــة الجـــــديدة

طريق على مبارك الرقيـم ٢٨

رافع محمـــد رافع

==========

فهرست ألواح ما بين قبر ومنبر (الجزء السادس عشر)

مسلسل	التاريخ	عناصر الكلمات
٢		عند قدمى الإمام
٢٤	٩٦٧/١٢/١	محمد لمحمد بمحمد .. علم الإنسان وعلمه
٣٧	١٩٦٨/٣/٨	لبيك .. لبيك على عرفات قلوبنا
٤٨	١٩٦٨/٣/٩	نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده
٥٩	٩٦٨/٣/١٥	لمن تكون الحياة ؟ .. ولمن تكون العزة والجاه
٧١	١٩٦٨/٥/٣	أصول النفوس العذرية .. آدم ومريم وأول العابدين
٨٥	٩٦٨/٥/٣١	الإشتراكية الوضعية ، والإشتراكية الفطرية
١٠٢	٩٦٨/٦/١٤	إنسان الله ، يقوم ويظهر فى الإتصال الروحى ، والرسالة الروحية ، بمحمد وكلمته ورسوله
١١٧	٩٦٨/٦/٢١	القلوب والهياكل ، لأجنة الأكوان والعوالم
١٣٥	٩٦٨/٦/٢٨	مع الأعلى فى المثول ، ومع الأدنى للوصول
١٤٩	١٩٦٨/٧/٥	الإنسان .. فى خلقه وحقه لخلائقه وحقائقه بخلقه لطبائعه فى مهابطه ، وتخلقه بمتابعه فى معارجه
١٦٩	٩٦٨/٧/١٢	الإنسان ، هو الطريق والطارق ، وهو السماء والنجم الثاقب فى الوجود المطلق لإسم الله
١٨٠	٩٦٨/٧/١٩	رسول الله وانسان الرب الموعود ، علم وعلم لا إله إلا الله القائم المشهود

- (عند قدمى الامام) -

بقلم الكيون

ج . كريشنا مورتى

سنة ١٩١٠

======

ـ (عند قدمى الإمام) ـ

بقلم الكيون

(ج . كريشنا مورتى)

سنة ١٩١٠

الى الطارقين ..

اهدنى من الوهم الى الحقيقة !
اهدنى من الظلام الى النور !
اهدنى من الموت الى الخلود !

مقدمة

ليست هذه بكلماتى ، وانما هى كلمات الإمام الذى علمنى . فبدونه لم أكن لأستطيع شيئا ، ولكنى بمعونته وضعت قدمى فى الطريق . وأنك لترغب كذلك فى دخول الطريق عينه ، واذن فالكلمات التى قالها لى ستعينك أنت أيضا إذا قمت بطاعتها . ليس يكفى أن تقول إنها كلمات حقة وجميلة ، بل من أراد النجاح يجب أن يعمل بهذه الأقوال فى دقة واحكام . وليس يُشبع المشرف على الهلاك من الجوع أن ينظر الى الطعام ويقول إنه طعام طيب ، بل يجب أن يمد يده ويأكل . كذلك ليس يكفى أن تسمع كلام الإمام ، بل يجب أن تعمل بما يقول ، فتلقى بالك لكل كلمة ، وتنتبه لكل إشارة ، ذلك لأنه إذا عدتك إشارة أو فاتتك كلمة فقد ضاعت الى الأبد ، إذ ما كان للامام أن يتكلم مرتين .

.....

لدخول الطريق أربع مؤهلات

١ ـ حسن التمييز ٢ ـ الزهادة ٣ ـ حسن السلوك ٤ ـ الحب

أول هذه المؤهلات حسن التمييز .. ويراد به فى العادة حسن التمييز بين الحقيقة والوهم ، وبه يهتدى الناس الى دخول الطريق ، وانه لكذلك ، ولكنه أيضا يزيد على ذلك بكثير ، وبه يجب العمل لا

عند بداية الطريق فحسب ، بل فى كل خطوة منه ، كل يوم ، حتى النهاية .

وانما تدخل الطريق لأنك علمت أن فيه دون سواه يمكن أن توجد تلك الأشياء التى يجدر إحرازها . فأما الذين لا يعلمون فيسعون لاحراز الثروة والسلطان ، بيد أن هذين لا يدومان إلا صدى حياة واحدة على الأكثر . واذن فهما وهم زائل ، وثمة أشياء هى أعظم منهما ، أشياء هى حقائق باقية ، فاذا رأيتها مرة لم تعد بعد ذلك ترغب فيما عداها .

ليس فى العالم كله سوى صنفين من الناس — من يعرفون وممن لا يعرفون . وانما الأمر الهام هو هذه المعرفة . فأما الدين الذى يعتقده المرء ، والجنس الذى ينتسب إليه فأمران لا خطر لهما ، إنما الشىء الخطير حقا هو هذه المعرفة — معرفة مراد الله بالناس ، لأن لله مرادا ، وهذا المراد هو التطور والإرتقاء . فاذا أبصر المرء ذلك وعرفه حق معرفته فلن يسعه سوى العمل لله والاندماج فيه لأنه أمر مجيد وجميل . ولكونه يعلم فهو ينحاز الى جانب الله ، يناضر الخير ، ويناهض الشر ، يعمل للتطور والارتقاء ولا يعمل مدفوعا بالأنانية .

فاذا إنحاز الى جانب الله فهو منّا ، وليس يهم البتّة أيسمى نفسه هندوسيا أم بوذيا أم مسيحيا أم مسلما ، وهل هو هندى أو انجليزى أو صينى أو روسى . ومن كانوا الى جانب الله فهم يعلمون علة وجودهم فى هذه الدنيا ، وماذا ينبغى أن يفعلوا ، ثم يعالجون فعله ، أما من عداهم فلا يعلمون حتى الآن ماذا ينبغى أن يفعلوا . ولذلك فكثيرا ما يعملون عن جهالة ، ويحاولون أن يبتكروا لأنفسهم طرائق يحسبون فيها سرورا لأنفسهم ، غير مدركين وحدانية الخلق جميعا ، وأن ما يريده (الواحد) هو إذن دون سواه الذى يمكن حقا أن يسر أى إنسان . أولئك يتبعون الوهم ولا يتبعون الحقيقة ، ولن ينحازوا الى جانب الله حتى يعرفوا كيف يفرقون بين الأمرين ، إذن فهذا التمييز هو الخطوة الأولى .

بل حتى بعد أن يتم لك الإختيار ، يجب أن تذكر أن من الحقيقة

والوهم ضروبا كثيرة ، وانه يجب التمييز بين الخير والشر ، وبين الخطير والتافه ، وبين النافع وغير النافع ، وبين الحق والباطل ، وبين الأثير (الأنانى) وغير الأثر .

ولا ينبغى أن يصعب إختيارك بين الخير والشر ، إذ من رغب فى إتباع الإمام فقد عقد النية على الأخذ بالخير مهما كلفه . فإذا رغب جسمك فى شىء فتمهل رويدا وأعمل فكرك هل ترغب فيه حقا ، لأنك (أنت) الله ، وانما تريد ما يريده الله ، لكن عليك أن تتغلغل فى أعماق نفسك لتهتدى الى الله فى طواياك ، فتلقى السمع الى صوته الذى هو صوتك أنت . ولا تخطىء فتحسب أن أجسامك هى ذاتك ، سواء فى ذلك الجسم الكثيف والكوكبى والعقلى . وسيزعم كل من هذه الأجسام أنه هو الذات لكى ينال ما يهوى ، لكن عليك أن تعرفها جميعا ، وأن تعرف أن ذاتك مُهيمنة عليها .

كلما وجب اداء عمل جَنَحَ الجسم الكثيف الى الراحة ، أو الى المشى طلبا للنزهة ، أو الى الطعام والشراب ، فيقول لنفسه من لا يعرف .. (أود أن أفعل هذه الأشياء ويجب أن أفعلها) . فأما العارف فيقول .. (إن هذا الذى يود هذه الأشياء ليس ذاتى ، فيجب أن ينتظر قليلا) . واذا حانت فرصة لمعونة إنسان فكثيرا ما يشعر الجسم هذا الشعور (ما أكثر العناء الذى ساحتمله فى هذا السبيل ، ألا فليؤد هذه المعونة شخص سواى) ، لكن المرء يجيب جسمه قائلا (إنك لن تصرفنى عن العمل الصالح) .

إنما البدن مطيتك — نعم هو جوادك الذى تمتطيه . واذن فعليك أن تحسن معاملته ، وأن تحسن العناية به ، فلا ينبغى أن تجهده ، ويجب أن تحسن تغذيته بالنقى من الطعام والشراب ليس غير ، وأن تتعهده بالنظافة التامة أبدا حتى من أدق ذرة من الوسخ . فانه ما لم يكن الجسم غاية فى النظافة والصحة فلن تستطيع القيام بالعمل الجهيد الذى تقتضيه الرياضة الاعدادية ، ولن تقدر على احتمال العمل الذى لا ينقطع . لكن يجب أن تكون أنت الذى تسيطر على الجسم ، ولا يكن هو الذى يسيطر عليك .

وللجسم الكوكبى رغباته — بل له عشرات منها ، فهو يريدك على أن تغضب

وأن تلفظ بكلمات حادة ، وأن تستشعر الحسد ، وأن تكون طموعا في المال — وأن تحقد على من سواك لما يملكون ، وأن تسلم قيادك للكآبة . نعم يريدك على كل هذه الأمور ، وعلى كثير سواها ، لا لأنه يريد إيذاءك ، بل لأنه يشتهي الذبائب العنيفة ويلذ له أن يجددها تجديدا مستمرا . لكنك أنت لا ترغب في شيء من ذلك ، وإذن يجب أن تميز بين رغائبك ورغائب جسمك .

فأما جسمك العقلي فيود أن يحسب نفسه منفصلا عما حوله زهوا وخيلاء ، وأن يحفل بنفسه كثيرا ولا يحفل بمن سواه إلا قليلا . بل حتى اذا صرفته عن أمور الدنيا ، فإنه لا يزال يدأب في التدبير لصالح نفسه ، وفي توجيه فكرك الى رقيك الشخصي ، بدلا من التفكير في العمل الذي يريده الإمام ، وبدلا من التوافر على معونة من سواك . واذا أقبلت على الذكر ، فانه يحاول أن يصرف بالك الى مختلف الأشياء الكثيرة التي يرغب هو فيها ، بدلا من الشيء الفذ الذي ترغب أنت فيه . ألا انك لست أنت هذا العقل ، بل هو ملك لك تسخره لخدمتك ، وإذن فيجب التمييز هنا . أيضا يجب أن تراقب في غير إنقطاع والا منيت بالإخفاق .

العلم الباطن لا يعرف سوادة في التفريق بين الخير والشر ، فما كان خيرا وجب عليك أن تفعله مهما كلفك ذلك في ظاهر الأمر ، وما كان شرا وجب عليك أن تتجنبه مهما ظن الجاهلون ومهما قالوا . وعليك أن تمعن في تفهم القوانين الخفية التي تجري عليها الطبيعة ، فاذا عرفتها فلتنظم حياتك وفقا لها ، معملا رويتك وبديهتك أبدا .

ويجب أن تميز بين الخطير والتافه . فاذا تعلق الأمر بالخير والشر فليكن ثباتك ثبات الصخور . أما إذا تعلق الأمر بشئون غير ذات بال فلتتجاوز فيها أبدا لمن سواك . إذ يجب أبدا أن تكون رفيقا رقيقا وأن تكون رشيدا واسع الصدر ، فتدع لغيرك من الحرية الكاملة مثلما تطلبه لنفسك .

عليك أن تحاول الإهتداء الى ما يجدر عمله .. وتذكر أنه لا ينبغي لك أن تحكم على الأشياء بأحجامها . فان الشيء الصغير اذا كان قريب النفع فيما يريده الإمام من عمل ، كان أفضل بكثير وأجدر بالأداء من

الشيء الكبير وان قال العالم انه حسن . ولا ينبغى أن تميز بين النافع وغير النافع فحسب ، بل يجب أن تميز كذلك بين أكثر الشيئين وأقلهما نفعا . فاطعام الفقراء عمل صالح ونبيل ونافع ، بيد أن تغذية أرواحهم أعظم نبلا وأكثر نفعا من تغذية أجسامهم .

وفى وسع أى غنى أن يطعم الجسم ، وانما العارفون دون سواهم يستطيعون تغذية الروح . فاذا كنت من العارفين كان واجبك أن تعين غيرك على المعرفة .

ومهما تكن بلغت من الحكمة فما زال أمامك فى هذا الطريق كثير يجب أن تتعلمه ، نعم كثير بحيث يجب حسن التمييز ههنا أيضا ، فتحكم التفكير فيما يجدر بك أن تتعلمه . إن العلم نافع كله ، وستحرز العلم كله يوما ما ، لكن ما دمت لا تحيط إلا بجزء فلتحرص على أن يكون أنفع الأجزاء . إن الله هو الحكمة كما أنه هو الحب ، وكلما ازددت حكمة ازداد ما يتجلى فيك من الله . واذن فعليك أن تتعلم ، ولكن تعلم أولا ما يكون فيه أكبر عون لك على معونة غيرك . ولتكن أبدا دؤوبا على طلب العلم ، لا ليحسبك الناس حكيما ، كلا ولا لتحظى بسعادة الحكماء ، ولكن لأن الرجل الحكيم هو الذى يستطيع دون سواه أن يعين غيره معونة حكيمة . إذ مهما اشتدت رغبتك فى إسداء المعونة ، وكنت جاهلا ، فقد تسيء من الأذى أكثر مما تأتى من الخير .

ويجب أن تميز بين الحق والباطل ، يجب أن تعرف كيف تكون أنت حقا بأكملك ، حقا بالفكر وباللفظ وبالعمل .

بالفكر أولا ، وليس هذا سهلا ، إذ فى الدنيا أفكار كثيرة غير حقة وخرافات كثيرة حمقاء . وليس فى وسع أحد أن يرتقى ما دام لها عبدا . واذن لا ينبغى لك أن تأخذ بفكرة لمجرد أن كثيرا من الناس يأخذ بها ، أو لمجرد أن الناس آمنوا بها قرونا ، أو لمجرد أنها مكتوبة فى كتاب يحسب الناس أنه مقدس ، بل يجب أن تفكر أنت فى الأمر ، وأن تحكم بنفسك هل هذا الأمر معقول . تذكر أنه لو اجتمع ألف من الناس على أمر وكانوا لا يعلمون عنه شيئا فليس لرأيهم قيمة . ومن أراد أن يسير على الطريق فليعمل فكره بنفسه لأن الخرافة شر من أعظم شرور العالم ، وغل من الأغلال التى يجب أن تطلق نفسك منها أكمل

إطلاق .

ويجب أن يكون فكرك فى شأن من سواك قائما على الحق ، فلا تظن بهم ما ليس لك به علم . ولا تحسب أنهم يفكرون فيك أبدا . واذا أتى بعض الناس عملا تظنه ضارا بك أو قال قولا تظنه يصدق عليك فلا تعجل الى الظن .. (انه أراد إيقاع الأذى بى) .. إذ الراجح أعظم الرجحان أنه لم يفكر البتة فيك ، لأن لكل أمرئ همومه الخاصة، وانما تدور أكثر أفكاره حول نفسه . واذا كلمك بعض الناس وهو مغضب فلا تظن .. (انه يبغضنى ويريد أن يجرح مشاعرى) ، إذ الراجح أن شخصا أو شيئا آخر قد أغضبه ، وانما وجّه غضبه إليك إذ اتفق له لقاؤك . انه يتصرف عن حمق ، إذ الغضب كله حماقة، بيد أنه لا يجوز لك من أجل ذلك أن تظن به ظنونا لا تقوم على الحق .

اذا أصبحت للامام تلميذا ، كان لك أن تتصرف مبلغ فكرك من الحق بأن تقارنه بفكر الإمام . إذ التلميذ وامامه شخص واحد ، وحسبه أن يرجع فكره الى فكر الإمام كيما يرى توا هل يتفقان . فاذا لم يتفقا تفكر التلميذ باطل ويجب أن يعدل عنه من فوره ، لأن فكر الإمام بلغ الكمال إذ هو عليم بكل شئ . أما الذين لم يقبلهم الإمام بعد فلا يستطيعون كل ذلك على وجهه ، لكن فى مقدورهم أن يستعدوا عونا عظيما اذا أكثروا من الروية متسائلين .. (ماذا عسى أن يكون فكر الامام فى هذا الشأن ؟ ، ماذا عسى أن يقول الإمام أو يفعل فى هذه الظروف ؟) لأنه لا يسوغ لك البتة أن تفعل شيئا أو تقوله أو تفكر فيه ما دمت لا تستطيع أن تتخيل الإمام يفعله أو يقوله أو يفكر فيه .

ويجب كذلك أن يكون كلامك حقا - أن يكون محكما لا غلو فيه . ولا تحكم على نيات غيرك أبدا ، فانما إمامه دون سواه هو العليم بخوالج فكره ، وقد يكون عمله صادرا عن أسباب لم تدر فى خلدك قط. واذا سمعت نادرة تمس سواك فلا تعد ذكرها ، فقد لا تكون حقا ، وان تكن حقا فاغفال ذكرها أرفق . وأمعن الفكرة قبل الكلام خشية أن تقع فى الخطأ .

وليكن عملك حقا . اياك أن تزعم أنك غير ما أنت فى الواقع .. لأن المزاعم كلها حجاب دون ضياء نور الحق الذى ينبغى أن يضئ فيك

كما يضيء نور الشمس في الزجاج النقي .

ويجب أن تميز بين الأثرة والإيثار . فإن للأثرة (الأنانية) أشكالا كثيرة ، وكلما ظننت أنك قضيت عليها القضاء الأخير في أحد أشكالها بدت أقوى ما تكون في شكل آخر . لكنك على التدريج ستتعلم نفسك من التفكير في معونة غيرك ، حتى لن تجد مكانا ولا زمانا لأي فكرة بشأن شخصك .

ويجب أن يصدق تميزك على وجه آخر . تعلّم كيف تستبين الله في كل إنسان وفي كل شيء مهما بدا لك ذلك الإنسان أو ذلك الشيء خبيثا في ظاهر أمره . فان في قدرتك أن تُعين أخاك على سبيل ما هو مشترك بينك وبينه ألا وهو الحياة الألهية . تعلم كيف توقظ تلك الحياة فيه ، تعلم كيف تناجي فيه تلك الحياة ، فعلى هذا النحو تنقذ أخاك من الضلال .

٢ - الزهادة ..

إن صفة الزهادة لتصعب على كثيرين ، إذ يشعرون بأنهم هم وشهواتهم سواء ، وبأنهم إذا إنتزعت منهم شهواتهم الخاصة وما يحبون وما يكرهون فلن يبقى لهم من ذاتهم شيء . وانما أولئك هم الذين لم يشاهدوا الإمام ، إذ في نور حضرته المقدسة تموت الشهوات جميعا ، إلا رغبة واحدة هي أن يكونوا مثله . لكنك تستطيع أن تصل الى الزهادة قبل أن تحظى بغبطة لقائه وجها لوجه . لقد دلك صدق التميز على أن الأشياء التي يشتهيها أكثر الناس كالثروة والجاه ، غير جديرة بالإحراز ، فاذا صارت هذه الحقيقة شعورا صادقا ، لا مجرد قول ، زالت كل رغبة في تلك الأمور .

كل ما مر بك من القول واضح حتى ههنا ، وانما يحتاج منك الى الفهم . لكن من الناس من يعرضون عن طلب الأغراض الدنيوية لا لأمر سوى رغبة الصعود الى الملأ الأعلى ، أو الوصول الى تحرير أشخاصهم من الرجعة في هذه الدنيا . فحذار أن تقع في مثل هذا الخطأ . ولو أنك نسيت نفسك نسيانا كاملا لما فكرت متى تتحرر نفسك ولا ما نوع الملأ الأعلى الذي تصير إليه .

تذكر أن كل رغبة تنطوى على الأثرة هى قيد يقيدك مهما بلغ سمو الغرض الذى ترمى إليه ، ولن تفرغ للعمل الذى يطلبه الإمام فراغا تاما حتى تكون من كل القيود بمنجاة .

وقد يزول كل ما يتعلق بنفسك من رغبات وتبقى فيك مع ذلك رغبة الوقوف على نتيجة عملك . فاذا قدّمت الى إنسان معونة وددت أن تعرف بلغ معونتك له ، وربما وددت أن يعرفه هو كذلك وأن يقر لك بالجميل . وهذا نوع من الشهوة أيضا وضعف فى اليقين . إذ ما دمت تُفرغ جهدك فى سبيل المعونة ، فانها ستنتج نتيجتها لا محالة ، سواء أشهدتها أم لم تشهدها ، ولو عرفت الناموس ، لأيقنت من صحة ذلك . وإذن يجب أن تفعل الخير من أجل الخير لا أملا فى الجزاء ، ويجب أن تعمل من أجل العمل لا أملا فى معرفة النتيجة ، ويجب أن تهب نفسك لخدمة العالم لأنك تحبه ، ولا يسعك سوى أن تقف نفسك عليه .

ولا ترغب فى تنمية قواك الباطنة ، فانها آتية حين يرى الإمام أن فى احرازها خيرا لك . وتكلّف تنميتها قبل الأوان كثيرا ما يستتبع مصاعب جمة ، فكثيرا ما يضل صاحبها بخداع أرواح الطبيعة ، وكثيرا ما يوهمه الغرور فيحسب أنه معصوم من الخطأ ، وعلى كل حال فان ما ينفقه فى تحصيلها من وقت وجهد يستطيع أن ينفقه فى صالح غيره من الناس . إن تلك القوى آتية فى خلال رياضته — ولا بد أن تأتى ، واذا رأى الإمام أن فى التعجيل بها نفعا لك فسينبّهك كيف تعالج تفتحها آمنا من الخطر . وخير لك أن تكون فى غنى عنها حتى ذلك الحين .

هذا وكن على حذر من بعض الشهوات الصغيرة التى كثيرا ما تعرض فى الحياة اليومية . إياك والرغبة فى أن تبدو للناس لامع المواهب أو أن تبدو لهم فطنا ذكيا ، ولتكن زاهدا فى الكلام . فقلة الكلام خير ، وخير منه الصمت الا حين تكون على يقين من أن ما تريد أن تقوله ينطوى على الحق وعلى الرفق وعلى المعونة . وقبل أن تتكلم أمعن الفكر هل ما تهم بقوله مستكمل لهذه الصفات الثلاث ، فاذا لم يكن كذلك فلا تلفظ به .

ومن الخير أن تعود نفسك منذ الآن إمعان الفكرة قبل الكلام ، لأنك إذا بلغت مرتبة التكريس كان عليك أن ترقب كل كلمة ، خشية أن تذكر ما لا يجوز ذكره . وكثير من الحديث الدارج لغو وسخف ، فاذا كان غيبة فهو إثم وشر . ولأن تعود نفسك الانصات أفضل من أن تعودها الكلام . ولا تتطوع بابداء الآراء إلا اذا سئلت بالذات ، ابداءها . وقد وردت المؤهلات فى بعض النصوص على النحو الآتى : أن تعلم ، وأن تجرؤ ، وأن تريد ، وأن تلزم السكوت ، وآخر هذه المؤهلات الأربعة أشقها جميعا .

وثمة شهوة أخرى مألوفة يجب أن تكبحها كبحا شديدا . وهى رغبة التدخل فى شئون الغير . ليس يعنيك ما يفعله سواك ولا ما يقول ، ولا ما يعتقد فيجب أن تروض نفسك على أن تدعه وشأنه من كل وجه . فان له حقا كاملا فى حرية الفكر والقول والعمل ما دام لا يعرض لأى شخص آخر . فأنت نفسك تطلب أن تكون حرا فى فعل ما تعتقد أنه صواب ، واذن فعليك أن تبيح له هذه الحرية عينها ، واذا استعملها فلا حق لك فى أن تتناوله بالكلام .

فاذا ظننت أنه يفعل سوءا ، وكان فى وسعك أن تدبر فرصة تنبهه فيها على إنفراد وفى أدب جم لماذا تظن ما تظن ، كان من الجائز أن تقنعه ، لكن هذا التدخل حتى على هذا الشكل قد لا يليق فى أحوال كثيرة . ولا يجوز لك بوجه من الوجوه أن تقصد الى شخص ثالث فتتخذ الأمر عنده مثارا للغيبة فان ذلك إثم كبير .

اذا شهدت طفلا أو حيوانا يعانى من غيره قسوة كان واجبك أن تتدخل . واذا شهدت أى إنسان يخالف قوانين البلاد كان عليك أن تبلغ ولاة الأمور . واذا عهد إليك فى تعليم شخص جاز أن يكون من واجبك أن تدله على معايبه متلطفا . أما فيما عدا ذلك فعليك شئون نفسك ولتتعلم فضيلة السكوت .

٣ - حسن السلوك ..
==========

أما نقط السلوك الست التى ينبغى توافرها بنوع خاص فقد

ذكرها الإمام على النحو الآتى ..

١ - ضبط النفس فى التفكير
٢ - ضبط النفس فى العمل
٣ - التسامح
٤ - البشاشة
٥ - تركيز الجهود
٦ - الثقة

١ - ضبط النفس فى التفكير .. يُؤخذ من شرط الزهادة أن الجسم الكوكبى يجب أن يُضبط ، وهذا الشرط نفسه يستوجب أن نضبط الجسم العقلى . ومعنى ذلك أن يملك المرء إربه حتى لا يستشعر شيئا من الغضب ولا نفاد الصبر ، كما أن معناه أن يملك المرء عقله حتى يكون الفكر أبدا هادئا غير مضطرب ، وأن يملك أعصابه عن طريق عقله حتى يقل هياجها بقدر المستطاع . وهذه الصفة الأخيرة عسيرة المنال ، لأنك إذا أخذت تعالج إعداد نفسك للطريق فسلا مناص لك من أن تجعل جسمك أشد حساسية مما كان ، فيسهل إضطراب أعصابه لوقع صوت أو صدمة ، ويشعر بكل ما يضغطه أو يقاومه شعورا حادا .

والعقل الهادئ ينطوى على الشجاعة حتى لتواجه من الطريق ومصاعبه فى غير وجل ، وينطوى على الثبات حتى لتستخف بالمتاعب التى تعرض فى حياة الناس جميعا ، وتتجنب تلك البلابل التى تثيرها صغائر الأمور فى النفس من غير إنقطاع ويُضيع فيها كثير من الناس معظم أوقاتهم . إن الإمام يعلمنا أنه ليس يضيرُ المرءَ بحال ما يصيبه من خارج .. فالأحزان والهموم والأمراض والخسائر - كل هذه يجب أن لا تهمه فتيلا ، ويجب ألا يُمكنها من التأثير فى هدوء عقله . إنها نتائج أعمال ماضية ، فاذا أنت كان عليك أن تحتملها مستبشرا ، فتذكر أن كل شر الى انقضاء ، وأن واجبك هو أن تظل مرحا مغتبطا على الدوام . إنها ترجع الى (حياتك) الماضية لا الى هذه الحياة ، وليس تغييرها فى مقدورك فمن العبث إذن أن تهتم لها . وأولى بك أن تفكر فيما أنت صانع الآن ، فعليه تترتب أمور حياتك التالية ،

إذ هـذا هـو الذى تملك تغييره (الآن) .

لا تسمح لنفسك باستشعار الحزن أو الكآبة أبدا . فالكآبة أحدى الشرور ، لأنها تعدى الغير وتزيد حياتهم عسرا ، وليس ذلك من حقك. واذن فمتى نزلت بك الكآبة فلتسرع لطردها على عجل .

ويجب أن تضبط فكرك من وجه آخر ، ذلك بأن لا تمكنه من الشرود . مهما يكن العمل الذى تشتغل به فيجب أن تحصر فيه فكرك ليتم على أكمل وجه . ولا تمكن عقلك من العطول ، بل إحتفظ أبدا فى قرارته بأفكار طيبة تكون على أهبة البروز فى اللحظة التى يخلو فيها عقلك من مشاغله .

واستعمل قوة فكرك كل يوم فى الأغراض الصالحة . كن قوة عاملة فى توجيه التطور والارتقاء . فكر كل يوم فى إنسان تعلم أنه محزون أو متألم أو بحاجة الى المعونة وافض عليه من أفكار المحبة .

واكبح عقلك عن الكبرياء ، فإنما تصدر الكبرياء عن الجهل . ومن لا يعلم يحسب نفسه عظيما ، وأنه فعل هذا الأمر العظيم أو ذاك .. فأما العاقل فيعلم أن العظمة لله وحده وأنه ما من عمل صالح إلا وهو من صنع الله وحده .

٢ — ضبط النفس فى العمل ..

==========

إذا كان فكرك على ما ينبغى أن يكون عليه فقل أن يصادفك فى ضبط عملك عناء . لكن عليك أن تذكر أنه لكى ينتفع بك النوع البشرى يجب أن ينتج التفكير عملا . يجب أن يزول الكسل ، وأن يدوم الاشتغال بالعمل الصالح . على أن يكون ما تعمل هو واجبك أنت لا واجب غيرك من الناس ، إلا أن يكون باذنه وعلى طريق المعونة له. دع كل انسان لعمله يتولاه على طريقته وكن أبدا على استعداد لتقديم العون كلما احتيج اليك لكن إياك والفضول . وان أشق أمر فى هذه الدنيا على كثير من الناس لهو أن يعنوا بشئون أنفسهم فحسب ، لكن هذا هو ما يتعين عليك إتباعه . عندما يتميز عندك الخبيث من الطيب .

وليس يجوز لك أن تنسى واجباتك العادية بسبب إشتغالك بأعمال أسمى منها ، لأنك لن تتحرر وتفرغ لخدمة أخرى حتى تؤدى تلك الواجبات . لا ينبغى أن تأخذ على نفسك واجبات دنيوية جديدة ، أما ما أخذته على نفسك بالفعل من تلك الواجبات فينبغى أن تؤديه على الوجه الكامل — وانما نريد كل الواجبات الواضحة المعقولة التى تعترف أنت بها ، لا تلك الواجبات الموهومة التى يحاول غيرك أن يفرضها عليك . إذا وهبت نفسك للإمام فعليك أن تكون أحسن — لا أسوأ — أداء للأعمال العادية من سواك ، إذ يجب أن تؤديها هى كذلك إبتغاء وجهه .

٣ — التسامح ..

يجب أن تستشعر حيال الجميع تسامحا كاملا ، وأن تستشعر من العناية الصادقة بعقائد أهل الديانات الأخرى مثل ما تشعر به من العناية بعقائدك . لأن دينهم طريق الى المثل الأعلى كدينك . ولكى تعين الخلق جميعا يجب أن تفهمهم جميعا .

ولأجل أن تبلغ هذا الحد الكامل من التسامح ، يجب أن تبدأ بنفسك فتحررها من التعصب والخرافة . ويجب أن تعلم أن الرسوم والشعائر ليست أمرا محتوما ، والا توهمت أنك أفضل نوعا ممن لا يقيمون تلك الشعائر . على أنه لا يجوز أن تزدرى الذين ما زالوا يستمسكون بها . بل دعهم يفعلون ما يشاؤن ، لكن لا يجوز لهم أن يعترضوك أنت الذى تعرف الحق — لا يجوز لهم أن يحاولوا اجبارك على شىء قد ارتقيت حتى سموت عنه . والتمس لغيرك المعاذير فى كل شىء وكن رفيقا بكل شىء .

الآن وقد تفتحت عيناك ، فإن بعض عقائدك القديمة ، وبعض شعائرك القديمة ، قد تبدو لك عبثا باطلا ، ويجوز أن تكون كذلك بل هى كذلك حقا . بيد أنك وان لم يعد فى وسعك أن تشترك فى اقامتها يجب أن تحترمها من أجل تلك الأرواح الطيبة التى ما زالت تعتقد أنها خطيرة قيمة . ومثل هذه الشعائر والرسوم كتلك الخطوط المزدوجة التى كانت تهديك طفلا الى اقامة الكتابة وتنسيقها ،

حتى صرت بدون تلك الخطوط أقدر على الكتابة وأطلق يدا فيها بكثير. ولقد مر بك حين من الزمان كنت فيه بحاجة الى تلك الخطوط ، أما الآن فقد مضى ذلك العهد .

كتب مرشد عظيم ذات مرة فقال .. (لما كنت طفلا ، كنت أتكلم كما يتكلم الاطفال ، وكنت أفهم كما يفهم الاطفال ، وكنت افكر كما يفكر الاطفال ، فلما صرت رجلا نبذت أمور الطفولة ظهريا) . سوى أن من ينسى طفولته ويفقد العطف على الأطفال ليس بالرجل الذى يستطيع لهم هداية أو معونة . فلتبدو اذن عليك سيماء الرحمة والرفق والتسامح نحو الناس أجمعين ونحوهم على السواء ، بوذيين كانوا أم هندوسا ، جانيين أم يهودا ، نصارى أم مسلمين .

٤ — المشاشة ..

=======

يجب أن تحتمل كرماك أى قائم الثمرة لحيواتك السابقة وما لها من أثر على اللاحق أى نتائج أعمالك الماضية فى بشر وغبطة ، مهما تكن ، وأن تعتقد أن من الشرف نزول الأذى بك لأن فيه دلالة على أن ولاة (الكرما) يرونك جديرا بالمعونة . ومهما اشتد بك الألم فلتكن شكورا اذ لم يصبك ما هو أشد ، وتذكر أنك قليل النفع للامام حتى تستنفذ سوء (كرماك) فتكون محررا طلقا . انك حين وهبت نفسك للامام قد طلبت الاسراع باستنفاد كرماك ، فأنت الآن تستنجز فى حياة واحدة أو حياتين ما لولا ذلك لامتد على مائة حياة . لكن لكى تجعل الأمر عليك أهون ما يكون ، يجب أن تحتمله فى بشر وسرور .

وثمت نقطة أخرى . يجب أن تنبذ كل مشاعر الحيازة ، فقد تجردك (الكرما) من أحب الأشياء اليك — بل من أعز الاشخاص عليك . فحتى فى مثل تلك الحال يجب أن تكون مستبشرا راضيا — مستمدا لأن تفارق أى شىء وكل شىء . فكثيرا ما يشاء الإمام أن يفيض قوته على الناس عن طريق خادمه ولن يستطيع الامام ذلك إذا ، استسلم الخادم للكآبة ، واذن فيجب أن يكون البشر هو القاعدة .

٥ - تركيز الجهـــود ..
==========

إن الأمر الوحيد الذى يجب أن تجعله نصب عينك هـــو أن تؤدى عمل الإمام . ومهما يعرض فى سبيلك من عمل آخر فعمل الإمام على الأقل هو ما لا ينبغى أن تنساه أبدا . على أنه لا يمكن أن يعرض فى سبيلك شىء آخر ، لأن كل عمل فيه عون للغير وليس فيه أنانية فهو عمل الإمام ويجب أن تؤديه من أجله . وينبغى أن تلقى بالك كله لكل جزء من العمل حين تؤديه ، حتى يجىء على أكمل صورة تستطيعها . وقد كتب ذلك المرشد نفسه فقال .. (مهما يكن لديك من عمل فاعمله بكل قلبك ، إبتغاء مرضاة الله ، لا إبتغاء مرضاة الناس) . خيل الى نفسك كيف تؤدى جزءا من العمل اذا علمت أن الإمام سيجىء الساعة ليتفقده ، وعلى هذه الطريقة بذاتها يجب أن تؤدى كل أعمالك . وأكثر الناس علما أكثرهم ادراكا لكل ما تنطوى عليه تلك الآية من معانٍ . وهناك آية أخرى مثلها ، وهى أقدم منها بكثير .. (مهما تناولت يدك من عمل فاعمله بكل همتك) .

ويدخل كذلك فى معنى تركيز الجهود أن لا يصرفك عن الطريق الذى دخلت فيه صارف ولو لحظة واحدة . فلا المغريات ولا ملذات الدنيا كلا ولا أواصر المحبة الدنيوية يجوز أن تنحرف بك عن الجادة فى أى حين . إذ يجب أن تصبح أنت والطريق حقيقة واحدة ، يجب أن يصير الطريق جزءا من طبيعتك الى حد أن تتبعه من غير حاجة الى إعمال الفكر فيه ومن غير أن تستطيع الإنحراف عنه . ذلك أنك أنت الذرة النورانية قضيت بهذا ، فلو انقطعت عنه لانقطعت بذلك عن نفسك .

٦ - الثقة ..
=====

يجب أن تثق بإمامك ، يجب أن تثق بنفسك . اذا كنت قد شهدت الإمام فانك تثق به الى الغاية القصوى خلال حيوات كثيرة وميتات كثيرة . واذا لم تكن شهدته بعد فيجب مع ذلك أن تحاول تمثله وان تثق به ، لأنك ان لم تفعل فلن يستطيع حتى هو أن يعينك . فإنه ان

لم تتوافر الثقة الكاملة فلا سبيل الى فيض كامل من المحبة والقوة.

يجب أن تثق بنفسك . أتقول انك أعرف بنفسك من أن تثق بها ، إن كان هذا شعورك فانك لا تعرف نفسك ، وانما تعرف الغشاء الظاهر الضعيف الذى كثيرا ما تردى فى الدمن . أما أنت — يا من هو أنت بحق — أنت شرارة من نار الله ذاته ، والله القدير على كل شىء يحل فيك ، ومن أجل ذلك لا يوجد شىء يعجزك عطيه اذا أعطت ارادتك . قل لنفسك .. (ان ما عطه الانسان يستطيعه الانسان ، وانى لانسان . ولكننى كذلك الله فى الانسان ، إننى أستطيع هذا الأمر ، وانى أريد) . لأن ارادتك يجب أن تكون كالفولاذ المصقول اذا شئت أن تسلك الطريق .

٤ — المحبة

أهم المؤهلات كلها المحبة ، لأنها اذا بلغت فى المرء من القوة مبلغا كافيا فانها تلجئه الى احراز المؤهلات الأخرى ، وبدون المحبة لا تكفى تلك المؤهلات أبدا . كثيرا ما تفهم المحبة على أنها رغبة شديدة فى التحرر من دورة الرجعات والميتات ، ورغبة شديدة فى الاتصال بالله . لكن تصويرها على هذا النحو يبدو كالأنانية ولا يتناول سوى جزء من المعنى . فليست المحبة رغبة بقدر ما هى إرادة وعزيمة وتصميم . ولكى تنتج هذه العزيمة نتائجها يجب أن تملأ منها طبيعتك كلها بحيث لا تدع مكانا لأى شعور آخر . فالمحبة هى أن تريد الإتحاد مع الله حقا ، لا لكى تنجو من الضجر والآلام ، بل لكى تعمل معه (تعالى) كما يعمل ، مدفوعا بحبك العميق له (جل شأنه) .

ومعنى ذلك فى الحياة اليومية أمران . أولهما أن تكون على حذر من الحاق الأذى بأى كائن حى ، والثانى أن تترقب على الدوام فرصة المعونة فتقدمها لمن سواك .

أولهما عدم الأيذاء . وان بين الخطايا ثلاثا تسبب من الأذى فى هذه الدنيا أكثر مما يسببه كل ما عداها — النميمة والقسوة والخرافة لأنها خطايا مضادة للمحبة . فمن هذه الثلاث يجب أن يحذر بلا

إنقطاع من يريد أن يملأ قلبه من محبة الله .

انظر ماذا تصنع النعمة . إنها تبدأ بتفكير خبيث ، وهو جريمة في ذاته . إن في كل إنسان وفي كل شيء جانبا من الخير ، وفي كل إنسان وفي كل شيء جانب من الشر . وفي وسعنا أن نقوى أحد هذين الأمرين بالتفكير فيه ، وعلى هذا النحو نستطيع أن نعاون التطور والإرتقاء ، أو أن نعوقه ، نستطيع أن نعمل بمشيئة الآله أو أن نقاومها . إذا فكرت في سيئات إنسان فقد ارتكبت بذلك ثلاثة آثام ..

(١) إنك تملأ ما حولك بأفكار الشر بدل أن تملأه بأفكار الخير ، وبذلك تزيد من نكد الدنيا .

(٢) إذا كان هذا الشخص متصفا بالسيئات التي تظنها فانك ، تمدها بمزيد من القوة والغذاء ، واذن تجعل أخاك أسوأ حالا بدل أن تجعله أحسن حالا . لكن الغالب ان الشر الذى تعزوه إليه غير موجود في الواقع وانما هو من وهمك ، ثم ان سوء تفكيرك في أخيك يغريه بارتكاب الشرور ، لأنه ما دام لم يبلغ بعد عصمة الكمال ، فقد تصيره أنت بسوء تفكيرك مماثلا لصورة تفكيرك فيه .

(٣) وانك تملأ عقلك من أفكار السوء بدل من أن تملأه من أفكار الخير ، وعلى هذا النحو تعوق نموك وتجعل نفسك مخلوقا ذميما كريه الطلعة في عيون من يبصرون (البواطن) بدلا من أن تكون إنسانا بهى الجمال محببا الى النفوس .

وليس يقنع المغتاب بكل هذا الأذى الذى يلحقه بنفسه وبضحيته ، فهو يحاول بكل جهده أن يشرك في جريمته أناسا آخرين ، فيقص عليهم قصته الأثيمة في حماسة راجيا أن يصدقوه ، ثم يشاركونه في صب (أمواج) الفكر الخبيث على ذلك المعذب المسكين ، ويستمر ذلك يوما بعد يوم ويأتى هذا العمل لا شخص واحد بل الوف من الناس . فهل بدأت ترى الى أى درك من الانحطاط والفظاعة تبلغ هذه الخطيئة ؟ يجب أن تتحاماها بتاتا . لا تقل في أحد قول السوء بحال . وامتنع من الانصات إذا تناول إنسان إنسانا سواه بمقالة السوء ، وقل متلطفا ، (لعل ذلك غير صحيح ، ولو صح فعدم الكلام فيه أدنى الى الرفق) .

أما القسوة .. فهى على نوعين ، مقصودة وغير مقصودة . والقسوة المقصودة هى أن تُسبب الألم لكائن حى وأنت تريد ذلك ، وهذه أكبر الخطايا - وهو عمل أشبه بالشيطان منه بالانسان . لعلك تقول انه ليس فى الناس من يستطيع مثل هذا الأمر . لكن كثيرا ما فعل الناس ذلك ، بل يفعلونه الآن كل يوم . فعلته محاكم التفتيش وفعله كثير من المتدينين باسم دينهم ، ويفعله مشرحو الحيوانات الحية ، ويفعله كثير من معلمى المدارس بحكم العادة . ويحاول أولئك الناس جميعا أن يعتذروا من وحشيتهم فيقولوا إنها عادات وتقاليد ، لكن الجريمة لا يمنع كونها جريمة أن يرتكبها كثير من الناس . وليس للعادة ولا للتقاليد شأن فى حساب (الكرما) . وليس أشد هولا من (كرما) القساوة . ولا عذر لمثل هذه العادات فى بلاد الهند على الأقل ، لأن واجب كف الأذى أمر يعرفه الجميع هناك حق المعرفة ، وان مصير القساة لا بد لاحق بكل اولئك الذين يفدون عن قصد فيقتلون خلائق الله ويسمون ذلك رياضة (أو صيدا) .

إنى أعلم أنك لن تعمل مثل هذه الأعمال ، وانك ستحاربها بالقول الفصيح اذا حانت الفرصة ، رعاية منك لمحبة الله . لكن القسوة قد تكون فى القول كما تكون فى العمل . ومن قال لإنسان كلمة يقصد أن يؤذى شعوره فقد إرتكب هذه الجريمة . وأنا أعلم كذلك انك لن تفعل هذا ، لكن قد تصدر الكلمة عن غير قصد فتسبب من الأذى أحيانا مثل ما تسببه كلمة خبيثة مقصودة . واذن يجب أن تكون على حذر من القسوة غير المقصودة .

ومصدر هذه القسوة (غير المقصودة) عادة عدم الروية . فقد يطك الطمع والحرص بعض الناس فلا يفكر البتة فى الآلام التى يسببها لغيره بالشح فى أجورهم أو باجاعة زوجته وأطفاله . ومن الناس من لا يفكر إلا فى شهوته ، وقلّ أن يبالى كم من الأرواح والأجسام يُفسد لإرضاء شهوته . ومنهم من يريد أن يتفادى تعب دقائق معدودة فلا يعطى عماله أجورهم فى اليوم المحدود ، ولا يبالى بالمصاعب التى يجلبها عليهم . واذن فكثير من الآلام ليس له من سبب سوى عدم العناية ونسيان التفكير فيما قد يصيب الناس من جراء عمل من الأعمال . لكن

(الكرما) لا تنسى أبدا ولا يدخل فى حسابها أن الناس من شأنهم النسيان . فاذا أردت أن تسلك الطريق كان من واجبك أن تفكر فى عواقب ما تعمل ، خشية أن تقع فى جريمة القسوة الناتجة عن عدم الروية .

والخرافة .. شر آخر مستطير ، وقد نجم عنها كثير من القسوة المروعة . ومن كان للخرافة عبدا فهو يحتقر غيره ممن هم أكثر منه حكمة ، ويحاول قهرهم على أن يعملوا مثل ما يعمل . ألا ترى الى المذابح الهائلة التى تنجم عن الخرافة القائلة بوجوب التضحية بالحيوانات ، والمذابح التى تنجم عن خرافة أخرى أشد قساوة وهى أن الانسان يحتاج فى غذائه الى اللحوم ، ألا ترى الى المعاملة التى قضت الخرافة بأن تُعامل بها الطبقات المستضعفة فى الهند بلادنا العزيزة ؟ ألا ترى من هذا كيف تغذي هذه الرذيلة (الخرافة) قسوة لا قلب لها حتى بين اولئك الذين يعرفون واجب الأخاء . وما أكثر ما ارتكب الناس من جرائم باسم إله المحبة مدفوعين الى ذلك بدافع الخرافة . كن على حذر إذن من أن يبقى فيك من هذه الصفة أقل أثر .

تجنب هذه الجرائم الكبرى الثلاث لأنها قتالة لكل رقى ولأنها تناقض المحبة . لكن ليس يجب عليك أن تتوقى الشرور فحسب ، بل يجب أن تكون نشيطا فى عمل الخيرات . يجب أن تمتلئ من الرغبة الشديدة فى أداء ما تستطيع من خدمات ، فتترقب على الدوام أداءها لكل من حولك ـ لا الإنسان وحده بل للحيوان والنبات أيضا . ويجب أن تؤديها حتى فى صغار الأمور كل يوم ، لتتكون فيك العادة ، فلا تضيع الفرصة النادرة ، حين يسنح لك الأمر الجليل . لأنك حين تتوق الى الإتحاد مع الله لا تتوق إليه من أجل شخصك ، بل لأجل أن تصير قناة تفيض محبة الله بواسطتها على اخوانك من البشر .

إن من يسلك الطريق لا يعيش لنفسه بل يعيش لغيره من الناس . لقد نسى نفسه كى ما يخدمهم . سالك الطريق بمثابة القلم فى يد الله ، منه يفيض الفكر الإلهى ليجد لنفسه ترجمانا فى هذا الملأ الأدنى ، ولن يجده إلا بواسطة القلم ، لكنه مع ذلك يراع حى من نار يشع على

الدنيا تلك المحبة الإلهية التى تملأ فؤاده .

إن الحكمة التى تعينك على أن تعين من سواك ، والإرادة التى تحرك هذه الحكمة ، والمحبة التى تلهم الإرادة - تلك المؤهلات - الإرادة والحكمة والمحبة هى مظاهر الإله الثلاثة ، وأنتم يا من تهبون أنفسكم لخدمته جل شأنه يجب أن تديموا هذه المظاهر فى الدنيا .

.....

إنى انتظر كلمة الامام
إنى أرتقب نوره اللطيف
إنى منصت لأمره الكريم
وسط لجة هذا المعترك

.....

انى مبصر أخفى رمزه
فوق هامة هذا المجتمع
انى أسمع أخفى همسه
فوق أغنيات أقوى الصادحين

==========

أضواء على الطريق ..

==========

نظرا لتكاثف سكان الأرض ، وانتشارهم عليها ، والتقدم المشده فى المدنية الزمنية لربط أجزائها فى القرون الأخيرة ، ومحاولة سكانها - توحيد الوعى من بعضهم على البعض فى ظاهر أمرهم على حساب الإنكماش المتعاقب للمدنية الجوانية أو الروحية ، بإمعان الكلمة فى الاختفاء بينهم تحت ضغط الطغيان لفساد عمدها بالفقهاء والحكام من ظاهر الناس ، جاءت دورة الزمان بالرسالة الروحية قياما للروح لرب العالمين ، لغزو ظلام النفوس البشرية ، وأسفر عالم الروح الإنسانى لعوالم الروح بالبشرية عن طريق إشهار نظام الوساطلا بعن يختار ، وهو بهذا خبير ، من البشريتين الأرضية والسماوية ، حيث يجعل رسالته ، تطويرا لعصر

النبوة ، والأمر المتواجد بين الناس ، ليكون الوسيط بجهازا للحقائق العلوية ، منه تتحدث بمفرداتها الكلية ، ومنه تعمل وذلك في العالمين من عالم الذوات وعالم الروح ، لها مجتمعين لقائم الحضرة الحقيقة للإنسان بخلته مع الانسان ، يمثلها في صورة التمام والكمال الحق لمفرداتها في العالمين من يصطفى منهما لذلك .

ولعل دائرة الجمعية الإسلامية الروحية في الكويت بوسطائها ورواد ها مثل طيب مع دوائر الجمعية الأخرى حول دوائرها بمركزها بالقاهرة في ريادة وارشاد معلوم مصدرهما لبروز هذه الريادة المجددة بقديم ومتتالى ومتتابع معارجها القديمة في البشرية لبيانها في إنفرادها وتزاوجها في صورة واضحة برواد إستقامت صلتهم بالغيب والشهادة ، للبشرية الواحدة ، وتلاقت وتآلفت قلوبهم .

وها هى بضع تفوهات عن غيبوبة تامة للوسيط السيد / محمود محمد الحورانى تمت باشراف الوسيط الرائد السيد / أسامة منير في لقاءات مع الروح الرائد للجماعة في صحبة الروح المرشد والأمر الكبير والأكبر لانسان الله مع كثيرين من الأرواح المعروفة المعتقدة المرشدة ،كحديث متصل متواصل في مواعيد دورية مجددة منتظمة ، نقدم بعض مقتطفات منه من مجال الوعى الصالح المستقيم القيم ، الصالح للتعميم والتعريف وهو مما يقدم في صورة حديث وهدى يخص ويعم ، يسمع بشريا وينشر وينتشر روحيا بما يصحبه من قائم فعل وانفعال ، وقد إقتطفنا من محاضر بعض الجلسات عبارات هادئة هادية رائدة .

جاء على لسان الوسيط في غيبوبته في إحدى الجلسات قوله ..

((إن هذه التعاليم مكتوبة في الكتب القديمة منها والحديثة .... محفوظة عندكم على الورق ، ولكن أين من يحفظها في قلبه ؟ يقومها وتقومه . إننا لم نجتمع معكم إلا لنؤهلكم نواة صالحة لظهور الروح المقدسة من خلالكم .

تأملوا هذا الحديث دوما ، لا تتعجلوا تأملاته ، فبترويكم مطالعته وتأملاته على صفحات قلوبكم ، يبدأ العمل فيكم ويأخذ مجراه ليبدلكم .

اننى لم آت إليكم لأسليكم ، ولا لأضيع وقتى معكم عبثا . ما جئت لألقى سلاما فقط ، بل جئت اشعلها حربا ضارية ، جئت أشعلها

حربا ضارية مع نفوسكم .

لقد أخذنا على عاتقنا أن نمدكم بالسلاح فقط ، وعليكم إشعال الحرب معها .

إن القسوة تتنافى وتعاليمنا الروحية ، ولكننا نريدكم قساة على أنفسكم رحماء بينكم . فاشعلوها نارا تأكل منكم الأخضر واليابس .

إنى لأرى نفوسكم مملوءة بعالم الحيوان الذى يسيطر على أفكاركم ، وكل منها يتنازع السيطرة عليكم . كل منها تتناوب السيطرة على أفكاركم وتسيير أموركم حسب رغبتها ، فأخذت منكم أداة لها ، وأخذت من أجسادكم هياكل لتواجدها .

أقولها ولا حياة فى ذلك ، لا تنظروا لمن هم دونكم بفخر واعتزاز على ما بلغتم فيه اليوم من حكمة ، الكل فى الطريق الى الله . كلكم أخوة إن غركم يوما ما أنتم عليه ، تراكم متأخرين فى قابل يوم على من تفاخرتم عليه ، لأنهم دائما ينظرون الى الله الأكبر ، ينظرون الى الله الأكمل .

يا سادة .. ما آتينا إلا راجين لكم الخير .

يا سادة .. ها قد بينا لكم ما جئنا من أجله . إننا لم نأتكم معلمين بل جئنا لنمشى سويا ، كل منا يتعلم فى الآخر . إخوة تحابوا فاجتمعوا على كلمة تحتضهم فى الطريق الى الحقيقة .

يا سادة .. إننى أعتقد أن هذه هى الخطوة ، قد أتينا على نهايتها فى تعاليمنا الأولى . فان صدقنا القول وابتدأنا فى العمل سنبقى مترابطين ، متحابين ، لنكمل الطريق سويا .

يا سادة .. أحببت فيكم إخلاصكم فأعطيتكم بقدر ما أعطيتمونى أضعافا ،وكلما ازددتم زدتكم . الله من ورائنا جميعا بإحاطته . وفقنا الله وإياكم .

إننى أرى نفسى صغيرا جدا بما أنتم عليه اليوم ، إن تجمعكم هذا لكبير جدا فى الله ، وان بديتم اليوم غير زى شأن أو بال بين الذين يحيطون بكم من بنى جلدتكم ، إلا أنه سيكون لكم كل يوم شأن لو حافظتم على ما أقوله لكم .

==========

محمد لمحمد بمحمد

علم الانسان وعلمه

رسول الله وحقيقه .. كتاب الله وحكمته

صبغة الله وطلعته .. عبد الله وفطرته

دورة الزمان ودهريته ، دورة آدم بأبوته ومنوته ، بذاته وروحيته

==========

(١)

(حديث الجمعة) ٢٩ شعبان ١٣٨٧ - ١ ديسمبر ١٩٦٧

محمدٌ لمحمدٍ بمحمد

عَلَم الإنسان وعِلمه

رسولَ الله وحقيته ، كتاب الله وحكمته

صبغة الله وطلعته ، عبد الله وفطرته

دورة الزمان ودهريته ، دورة آدم بأبوته وبنوته ، بذاته وروحيته

==========

أشهد أنى فى لا إله إلا الله ، فاشهدوا معى أنكم فى لا إله إلا الله .. وأشهد أنى فى محمد رسول الله ، فاشهدوا معى أنكم فى محمد رسول الله .

أشهد أنه لا موجود بحق إلا الله ، فاشهدوا معى أنه لا موجود بحق إلا الله .

أشهد أن الله ، لا شريك له منى ولا منكم ، فاشهدوا معى أن الله لا شريك له منكم ولا منى .

إشهدوا أنه أينما نولى فثَم وجهه ، وكيفما نكون يقوم أمره، ويظهر سره بجهره ، فى قائمنا بأمره ، منه النشأة ، واليه العودة ، وله القيام والرعاية . الحى فى حياتنا ، والقيوم عليها ، قائم الأحياء وقيومها ، لا شريك له من شىء ، ولا عزلة لشىء عنه، ولا عزلة له عن الأحياء به . قائم الحياة فى مطلقها لمعناه بموجوده لوجوده بمبناه ومعناه .

سيد الوجود بناموسه وحكمته ، وقائم الوجود بذاته لظهوره وطلعته، وراعى الوجود بقدرته وارادته ، والمتواجد فى دوام بوجود لتعاليه، لعين وجوده فى إحاطته بمعانيه .

أبرز لنا إنسان حقه ، ورسول أمره ، وقديم سره على قائم جهره ، إنسانا ، لإنسانيتنا ، وإنسانا لإنساننا ، أظهره على الدين كله ، فظهر الدين كله ، عنون البداية ، للإنسان ، وقام النهاية، للإنسان ، وكشف عن الغاية ، للإنسان ، وأبان عن الحكمة ، لمن

أوجد الإنسان لنفسه ، وأظهره ظهورا لأمره .

فقام بذاته ، وقام ببيته ، وقام بنسله ، وقام بآله ، وقام بصحبه ، وقام بمتابعيه ، وقام بمتابعيهم ، وحدة جمعه وأحدية حقه ، بذاته لذواته وروحه لروح قدسه لعاليه ودانيه ، علّم الإنسان وعلمه ، وكتاب الله وحكمته ، رسول الله وحقيقته لحقيته ، عبد الله وفطرته ، صبغة الله وطلعته ، دورة الزمان ، ودهريته ، دورة آدم ، لبدايته ونهايته ، بأبوته وبنوته ، بذاته لذواته فى روحه وروحانيته .

وها هو بزمانكم ، يدور مع الزمان دورته ، فى روحه وجلدته .. وها هو فى عصركم ، يدور مع العصور تمامه ونشأته ، يقوم بذواته لذاته ، ببنوته وأبوته ، بداياتها ونهاياتها . علمه ويعلمه فى دائم شديد القوى ، وهو بالأفق الأعلى ، فيعلّم ويتعلم ، ويعلّم ويعلِم ، حتى صار فى خاص أفقه ، لآفاقنا ، أفقا أعلى ، عين من علّمه فعلِم ، وكلمه فتكلم .

كلّمنا على ما كلّمه ، وألهمنا على ما ألهمه ، ووصلنا على ما وصّله ، وقامنا على ما قامه ، فقمناه ، ذاته وكتابه وكلامه .. رحمته وصفحه ، وعدله وحسامه .. إرتبط بالكون ، فكانه ، وارتبط به الكون ، فجدد نفسه وأوسع بالحياة دائرته ومكانه ، وعدد عوالمه وأعلامه .

ها نحن ، نشهد فى عصرنا ، إنعكاسة زمانه ، لتجديد مقامه وعنوانه ، فتتفتح آذاننا مرة أخرى على سماع كلامه ، لإستقبال أحواض رحمته وسلامه ، بين محبته ، وتقوى عزته وحسامه .

ها نحن على ما عرفنا بدرا وحنين ننتظر بدرا ونحن لحنين .. ها نحن قمنا وشهدنا حنينا وننظر ونرقب بدرا .. ها نحن على ما كنا ، أعجبتنا كثرتنا ، وزعمنا أننا لن نهزم من قلة ، فلم تغن عنا الكثرة ، وخرجنا من الهزيمة بالعبرة ، فترى ، هل نستقبل بدرا ، هل تتعدد بدر .. هل ننتصر ونحن أذلة ، هل نتغلب ونحن بأسلحتنا قلة .. لعل شيئا من ذلك يكون ، ولعل أمرا كائن على ما كان .

ها نحن ، بآبائنا قطمهم الزمان ، وقد فارقوا بينهم قائم العنوان ، ورجعوا الى حياة أنفسهم ، فى نقصها بشيئها ، دون وجهها لأمرها على ما كان ، الى جاهلية وزمان ، حتى إنتهينا بهم ، بأمرنا لأمرهم ، الى السفه والطغيان ، فهل نستيقظ لأمرهم ولا نتابع خطوهم ، ونعود الى ما جاد به يوما قائم الوجود ، لقائم الزمان ، بالرحمة المهداة ، وطريق الإحسان .

هل آن لنا به أن نتجدد .. هل آن لنا أنا بخلقه نتخلق ؟ .. هل نعقل ، ونهيى لعقولنا فرصة على نفوسنا لتسود .. وهل نتهيأ ، لمتابعة ضمائرنا لتقود ، ولأرواحنا وهى بالحكمة تجود ، فتبدل نفوسنا ما بها من كنود ، والى الأيمان واليقين تعود .

الأيام بيننا ...

ها نحن نقرأ ، فى آيات الله من حولنا ، وفى آيات الله فى أنفسنا ، ها نحن نقرأ كلام الله ، ونقوم ونشهد كتاب الله .. ها هى الطبيعة تتحدث ، وكم حدثتنا ، فأخطأنا فهم الحديث .. وها هى اليوم تحدثنا ، فهل نحن ، مدركوا هذا الحديث ، أم أنا مخطئوه كما أخطأناه .

إن ظاهرة فلكية ظهرت من قبل فى ترتيل كواكب الوجود ، رتلا لأهل الفلك مشهود ، فقدرناه الأمر الموعود ، ووهمنا القيامة للتواجد فى الوجود ، على رسم وهمناه ، وبوصفٍ رددناه فلم يتحقق لنظرنا شىء مما وهمناه بما رسمناه ، لأنا لم ندرك الحديث ، فلم نحسن التحدث .

وها هى الشمس فى شهركم ، بأمر تظهر ، يردده لنا بيننا الناظرون فى المجهر ، من أهل الفلك ومن أهل العلم والنظر ، فيشيرون الى ظواهر شمسية فى هذه الأيام موجودة ، لأوان ، فى دورة لها معهودة ، لا منكسورة ولا مجحودة ، فالإم تشير هذه الظواهر ، عن أمر الانسان على كواكبه من أموره فى الباطن والظاهر لحاضره وغائبه ، والشمس تلعب فى حياتنا على الأرض ، وفى مجموعة كواكبها ، دورا رئيسيا بالحياة وللحياة وأمورها على ما نعلم وبما لا نعلم .

إن هذه الظواهر فى الفلك ، وهذا الذى نشهد فى عصرنا من

شذوذ فى الأنفس ، فى مولدها ، وعند موتها وبما لم نألف من أحوالها فى قائم حياتها ، فى الإنسان وفى الحيوان ، وما أصبحنا نعرف من أمر النبات ، وسلالاته ، وأطواره ، وما أصبحت تمتد به أيدينا بالعلم والمعرفة ، فى أمر أنفسنا ، وفى أمر الحيوان ، وفى أمر النبات ، لا بل فى أمر الطبيعة ، والمادة ، من حيث صلتنا بأبعاضها ، واستعمالنا لذاتها ، هى أمور تسترعى الإنتباه ، وتقتضينا التأمل والتفكير والإرتداع، عما أصبحنا فيه من حال من الإضطراب وفقدان الأمن وفقدان السلام بدائم الجزع والإرتياع .

إن الله يرينا آياته فى الآفاق ، وفى أنفسنا ، وفى الكون من حولنا ، وفى الكائنات من دوننا ، وفى الكائنات من فوقنا ، وفى الكائنات معنا لكائننا ، على إجتماعنا وفرقتنا ، آيات باهرة ، وحقائق ظاهرة ، ونواميس قادرة ، لنفوس ، فى ضعفها وفى أمرها ، كنودة فاجرة ، كافرة متعثرة ، طاغية بأمرها ، فاقدة لرشدها ، خاسرة فى جهرها .

هى فى خصام وكنود مع مصابيح الله لها ، لشعلة نور الله تشرق بين الجوانح ، فى مشكاة الصدور ، لأهل الحق بالبعث والحشر والنشور ، رحمة مهداة للمؤمن بقائم الحق ، وطالبيه ، من أهل الصدق ، ومصدقيه ، فى أهل الأمر ، ومتابعيه ، لأهل الله، وقائميه ، لأهل الرحمن وعابديه ، لأهل الوجود ومجدديه ، لسادة الكون وخالقيه .

لإنسانية الإنسان وموحديه ، لأبناء آدم ومتحديه ، لأوادم الله ، لقائميه ، لأسماء الله بمتجليه ، برسول الله وعارفيه ، بنور الله ومستقبليه ، بكتاب الله وناطقيه ، بقلم قدرة الله وممسكيه ومعطيه، بسيف الله لغامديه ومشهريه ، بماء الحياة لواردية وموردية ، بالأمر الوسط وقائميه ومقيميه ، بالحق لا يبتر ومكوثريه ، بالحق لا يجحد ومظهريه ، برحمة الله للإنسان ، وجنته فيه ، بجنان الله لمتابعيه ، بعبد الله ومتجدديه ، بلا إله إلا الله ، ورسول الله فيه ... بالمؤمنين بالله ورسوله ، قائم الحق وناشريه ، بدين الله ومقوميه ومقيميه ومجدديه .

ولتكن منكم أُمة ، بمحمد كانت ، وبمحمد تكون ، تدعو الى الخير ،

وتأمر بالمعروف ، بقائمها فيه ، هو لها حق الله يقوم وترتضيه ، وتنهى عن المنكر وتزدريه ، وهو الشرك بالله بجسد تقتنيه ، بالكنود معه معية مؤمنيه ، فلا وجود لها عندها بمعزلة عنه وعما فيه ، ولا خير فيها لها إلا بمن عرفت وأحبت ترتضيه ، يوم قامت الإنسان فى الإنسان للإنسان فى معانيه ، لوحدة جمعه فى مبانيه ، لأحد قيامه لموصوف راعيه ، إنسان وجودها ، وحق موجودها فيها لها فيه .

هو عندها القيم على قيمها ، والشهيد على شهدائها ، والمشهود من المطلق لها ، ووجه الحق لظلمته عندها ، لوجه الحق بجماعها ، فى قائم جمعها ، الله بوجه إحاطته أمامها ومن ورائها ، والله بقيومه وقيامته القائم على قيامها ، قائما على كل نفس فى منامها ، بما كسبت فى أيامها ، آخذا بناصيتها ، هاديا أمرها ، شاكرة وكافرة .

هاديها بكفرها ، ومبتليها بإيمانها ، حتى يعرف الله لها عندها ، بقائم أمرها ، بالنفس وعقلها ، عند بيت الحق لقلبها ، فى هيكل الوجود لقالبها ، كتاب الله لباب قيامها ، وعبد الله جلدة قائمها ، ونور الله طليق عقلها ، ونار الله شعلة نفسها ، وكعبة الله لها قلبها ، ووجه الله لذاتها ووجهها ، وقائم الله لأمره أمرها .

الله لها سرها وجهرها ، الله بها عبدُها وربها ، راعية مرعية ، مرعية ، بمحيط لا يتناهى ، راعية لمشروع خلق ، لا ينقضى ، ولا ينتهى ، كلها الآدم البدء ، وكلها الآدم الوليد ، والأمر الجديد ، سر الأب والإبن ، وما بينهما ، من قائم الروح ، وفى قائم اللطيف الخبير ، بين قائم الذات والذات بالآباء والأمهات للبدايات والنهايات .

الله .. قيوم قائمها ، وقبل بدء قيامها .. الله ، منها يقوم ، بقائمها ، لقائمه له من بعدها .. الله لها قبلها وبعدها وقائمها وقيومها ، أمة وسطا وخير الأمم ، أمرا وسطا ، وخير الأمور ، حقا وسطا ، وخير الحقائق ، كتابا وسطا ، وأم الكتاب وأم الكتب حجابا وسطا ، وحجاب الحجب ، رحمة لا نقمة ، ولا جهالة .

لقد حجبنا رسول الله عن ربه ، رحمة بنا ، حتى نستكمل فى حجابه نضجنا ، كانت فى حجابه نشأتنا ، وفى قائم حجابه كمالنا ، ونهايتنا ، حتى أنه من حجابه يخرجنا ، لمعنى الوليد له ، والجديد

(٦)

منه ، والى ربه يقودنا ، ويسوقنا ، ويقدمنا ، فخورا بنا ، أو مسترحما لنا ، مُعلما لنا ، أو مُعلما بنا ، ظاهرا لنا ، أو ظاهرا فينا ، أو ظاهرا بنا ، (واذ أخذنا من كل أُمة بشهيد وجئنا بك شهيدا على هؤلاء) .

أخذنا من كل أُمة فى قائم البشرية على الأرض بشهيد ، وجئنا بك ، فى حاضر إجتماعهم لبشريتهم ، لقائم بشريتك ، شهيدا على الشهداء ، شهداء على الناس .

وجئنا عبر الزمان ، وعبر الطبقات والأجرام والمكان ، من كل أُمة بشهيد ، ثم جئنا بك على هؤلاء شهيدا ، فكنت عَلَم الإنسان بحقه ، قديما وقائما وجديدا .

مُعلِم الوجود ، يد الله بالجود ، أحواض رحمته لكل موجود ، سر شفاعته بهديه بالحياة لكل مسعود ، أمر بالصفح الجميل ، وقام معنا وعلينا بالصبر الجميل ، أمر أن يظهر للناس الدليل ، وهو المدلول إليه ، بالحق له ، والنور أُنزل معه .. أمر أن يظهر عبدا حقية العبد ، وأن يقوم وراء حجاب عبوديته ربا ، قدرة ورحمة وعزة الرب ، وأن يغيب عن الناس ، عليها متماليا ، رسول الإله ، وهيكل الإله ، إلا إسم الله وأسماء الله .

كل من تابعه آله ، وفى المطلق اله ، وفى قائمه بالحق عبد ، وفى ظاهره للحق عابد ، وبجنته وجود ، وبمداناته عالم ، وبرسالته عوالم ، فكان فى الله ، لمطلقه وجه ، كان فى الله الذى عرفه ، كان لله الذى قامه واتصفه ، كان الكلام ، وكان المتكلم ، وكان المكلم . كان العلم ، وكان العالم ، وكان المعلم ، كما كان المُتعلم ، لا ينقضى فى الله تعليمه ، ولا يتوقف إليه من الله جديد عِلمه .

هذا الذى ذكرنا رسول الله ، وما إستقبلناه ، وما فتحنا قلوبنا لحقه ، ولا صدورنا لنوره ، ولا نفوسنا لشحلته ، ولا هياكلنا لملكيته .

جانبناه ، وبشرا وصفناه ، وهل كان الله ، يوم ظهر للبشر إلا بشرا ، وهل كان الله يوم ظهر للإنسان إلا إنسانا ، وهل كان الله

يوم ظهر الوجود إلا وجودا ، وهل كان الله ، يوم ظهر للكون إلا كونا ، إن الله لا يعرف لعارف به ، كائنا ما كان ، إلا فى قائم وحدانيته بإدراكه لعين معناه فى قائمه العارف بقيومه .

ولا ينتفع برسالته ولن ينتفع بها فى دائم رسله لدائم رسالته إلا بتوحيده ، بوحدانية الرسول مع المرسل إليه ، لقائم وحدانية الرسول مع مرسله ، فى وحدانية الله فى مطلقه ، تدرك للرسول والموسِل والمرسَل إليه ، فى الوجود الجامع لهم ، لعالم الرشاد والراشدين ، حيث قام المرسِل والرسول والمرسَل إليه .

إنى جاعل فى الأرض خليفة ، هو العروة الوثقى ، لا إنفصام لها ، هو الحلقة بين حلقتين ، والعروة بين عروتين ، هو الآدم بين الآدمين ، هو الأب بين الأبوين ، وهو الإبن بين الولدين ، هو الوجود بين الوجودين ، هو الإنسان بين الإنسانين .

عَرَف الإنسان الله يوم عرف الإنسان قبله ، وعرف الإنسان فيه ، وعرف الانسان بعده ، فى قائم الله ، لا بدء للانسانية فيه بآباء وأجداد ، ولا إنقضاء للإنسانية فيه بجديد ، ووليد من أبناء ، ولا توقف للإنسانية فيه ، بمرتقى فى مراقيه ، الى قديم الآباء ، ولا غيبة للانسانية فيه ، بقيومها على القائم بالإنسان لها بالأبناء ، لقائم الإنسان معها لها بالآباء قائم الأيوة للأبناء .

هذا هو دين الفطرة .. وهذه هى رسالة الرسول .. وهذا هو الحق .. وهكذا كان الخلق ، فى قائم الحق ، لا جديد فيه ، ولا جديد له .

ها أنتم فى عصركم هذا ، وفى أيامكم هذه ، تشهدون من آيات الله فى الآفاق وفى أنفسكم ، عجبا ، تشهدون ما تدعونه جديدا ، وهو فى قديم مجهول كان ، تشهدون ما ترونه وليدا موقوتا ، وهو فى دائم يبقى ، ويتوالد .

تشهدون آيات الله فى الآفاق وفى أنفسكم ، ولكن كبرياءكم ، وكنودكم مع الله ، يحجب الحق عنكم ، ويحول بين إدراككم لكم ، إذ أنكم تظنون بجهلكم وغفلتكم ، ودون وعى منكم عنكم ، ان الله بوجوده ، وبكائناته ، وبعوالمه ، فى متابعتكم وتحت أمركم ، وتجهلون أو تتجاهلون ،

كبريائه منكم ، إنكم فى متابعة ، ومحلا لآثار وفعل كائناته ، ولستم فى كرتكم من تراب الأرض إلا أجهزة بيد قدرته لاستعمال آياته .

انكم اذا ظهر لكم فى الكون فلكا يترتل بكواكبه ظننتموكم فاعليه ، فى رتله ، أنتم مرتلوه ، وانه قام متابعا لأمر قام بينكم تقدروه ، والى أنفسكم تنسبوه ، وهو إشارة إليكم ، ولأمثالكم من العوالم من أن ترتيلا لكم قد يقوم بينكم ، وانه على مثال من هذا يجب أن يترتل جمعكم وجماعتكم.

إذا رأيتم الشمس تتحدث ، ظننتم ، أن فعلا صدر منكم بها أحدث ما حدث ، وما قدرتم أن هذا الذى هو فيها حادث ، إنما هو أمر لأمر بينكم يحدث .. إنما هو علم ، لعلم بينكم يُعلم .

كسفت الشمس ، يوم مات ابراهيم ، كلمة الحق ، صدرت من الحق ، برسول الحق ، جديد كلمة ، لقائم كلمة ، فى قديم كلمة ، فقال الناس ، (كُسفت الشمس لموت ابراهيم) ، فقال الرسول ، (إن الشمس والقمر ، آيتان من آيات الله ، لا يكسفان أو يخسفان لموت إنسان) .

ولو قيل من قومه أو سكت عليهم فيما قالوا ، لكان مثلهم فى جهلهم ، ولما عنون عندنا علما ، بل كان مُجسما لجهل وهو مجسم الحق والعلم ، ولكن الله أظهره على الدين كله ، وأدبه فأحسن تأديبه ، وعلّمه ، فعلم ، وبما عَلِم عَلّم وتكلم ، وامتد بعلمه فى الناس ، فعلّم وعلِم ، وكلّم وكُلِم ، مواصلا كلامه ، فى مواصلة دوامه ، بدائم أعلامه .

فما كان الرسول بحقه ، أو الحق برسوله أبترا ، بل قام فى السماوات والأرض أمة وكوثرا ، علما وحقيقة وعلما وخبرا . ولو أنهم قالوا ، لقد حدد الله ، لموت ابراهيم يوم الكسوف ، ليكون لنا بابراهيم أمر معروف ، لوافقهم الرسول . لكل أجل كتاب ، وعنده أم الكتاب ، يمحو ما يشاء ويثبت .

لقد كان فى تجربتى الخاصة ، أمر من هذا القبيل ، بوليد لى ، لا أدرى هل هو وليدى وجديدى أم أنا كنت له وليده وجديده ، قد كان فى الله مشهودى ، ولعلى كنته بموجودى .

هذا الطفل ، وُلِد عند أذان الفجر تماما ، ويوم انتقل ، بعد أربعة عشر شهرا ، كانت بارقة حياة عندى ، فقد كان له فى حياتى

(٩)

وشأن الطريق معى أمر يطول بيانه ، ولم يأتى أوانه .. إنتقل عند أذان المغرب تماما . فهل أستطيع أن أقول أن أذان المغرب تابع غيبته ، أو أن أذان الفجر وافق ولادته .. لا .. لأن أذان الفجر وأذان المغرب يتعاقبان ، ويتواجدان ، فى ناموس الفطرة ، بيد القدرة ، أمور لا تختل ، وميزانها لا يعتل . ولكن الإنسان فى الوجود ، وهو مملوك الله ، بنشأته وغيبته ، الله قادر بحكمته ، أن يحدد موعد ولادته أو إنتقاله وميتته ، يستطيع أن يقدمه وأن يؤخره ، فان حدده للمولد مع أذان الفجر ، فقد عبّر به عن أذان الفجر ومعناه ، سلام هى حتى مطلع الفجر ، وفى أمر الغيبة عن هذه الدار فلكل أجل كتاب ، ويمحو الله ما يشاء ويثبت ، وشاء الممسك بالقلم ، أن يكتب ، موعد غيبته ، قرين الغروب ، مع غيبة الشمس ، تعبيرا ، عن أمر ، وعن سر بجهر ، مشيرا لى أن هذا الوليد مثلا كان مثله فى مولده مثل مولد شمس وغيبتها فهو بداية يوم ، وطلعة فجر ، وحديث يقال فى مهد بحال . هذا تعبير المولد والغيبة ، عبّر به ، لأمور أخرى ، لقائم معنى بمولد شافع ، لأمر نافع .

فقد كان حمله شاذا ، وكان أمر أمه قبل مولده شاذا ، وكان له فى آيات الطريق قبل مجيئه وضعا . وجاءها المخاض به بحالة شاذة ، لم تسبق فى سبع مرات لولادة لها من قبله . كان أول إشعار لها بمقدمه ، أن إنفجر من بطنها نور أشرق به المكان عقب صلاتها لفريضة العشاء ، ولم تدر أن هذا له علاقة ، بأنها تتهيأ للوضع .

ثم بدأت ، أمور الوضع تأخذ مجراها على صورة شاذة منتظمة ، حتى لا تفاجأ بمولده ، قبل أن تأتى الطبيعة المولدة ، كما صرخ عند مولده ، صرخة كل طفل ، فسمعتها فى أذنى لفظ الجلالة .

وقبل موته بأيام ثلاث على ما أذكر ، كان أخوته ، يلعبون ، وكانوا وقتئذ اذا لعبوا ، يقومون فى حضرة يعتبرونها لعبتهم ، وهذه هى لعبتهم المفضلة ، فيحاكون ما كانوا يشهدونه من حضرات تقام فى الدار ، كانوا يشاركون فيها أحيانا ، فيرددون بعض الأناشيد فى صورة جميلة لا بأس بها ، فإذا بهذا السيد الصغير السن الكبير المقام يلتفت إليهم ، ويمسك بالحضرة كما يمسكها إمام مستوفى الرجولة ومستوفى الحركة والهمة ،

وينطق بإسم الصدر ، بالنهضة الطويلة ، على أكمل ما يكون النطق ، ويبدو اللفظ بوضوح مدرك نابعا من قلبه ، أعمق ما يصدر اللفظ وهو لم يحسن النطق أو الكلام بعد فأمسكت به ، حتى لا يسقط على الأرض ، وقلت له ما شأنك واسم الصدر يا بنى .. أخشى أن يحرقك ، كلمة صدرت منى ، لم أدر مداها ولا صدقها ، ولكنها تحققت ، بمعناها .

ففى اليوم الثالث ، عاد مع مربيته من الخارج ، مرتفع درجة الحرارة ، فاستحضرنا له الطبيب ، فعالج أمره ثلاثة أيام ، وفى الليلة الثالثة وأنا أحمله ، أعاد حركة الذكر بإسم الصدر ، بصورة أعنف ، وبترديد متواصل ، وأنا أحتضنه فى حجرى ، فهدأته حتى هدأ ، وفى اليوم التالى ، اشتد به المرض قليلا من الليل ممتدا للنهار ، وقبيل المغرب ، ذهب عنه كل مرض ، وبدى سليما معافا ، فعجبت لأمره ، فاذا به عند المغرب يتلون وجهه ويأخذ صورة جمالية أو صورة محمدية كما يسميها رجال القوم ، لموصوف صورة جماله عليه الصلوات لجمال كماله ، فصارت شفتاه قرمزيتان ، وخداه متوردان وعيناه متألقتان ، وبشرته مشرقة بالنور ، بادى الصحة والسلامة .

فبهرت بالنظر إليه ، فإذا أذان المغرب .. واذا بالوجه الجمالى ، المحمدى يبتسم إبتسامة رقيقة جميلة ، واذا بآخر نفس ينطلق ، واذا الوجه بالإبتسامة يصطبغ .. فلم أشعر بعدها وأنا لا أبعد عينى عن النظر إليه بأى أثر للحزن عندى بل إنقلب الحزن الى سرور عميق فى أعماق نفسى ، وحمدت الله أن يكون ذلك ، وتمنيت أن يكون ذلك لأخوته ، وأنه لو قُدّر لهم ما رأيت له ما بكيت ، وما تألمت ، فأراد من فى الدار أن يبكوا فدعوتهم للنظر الى وجهه ، كيف هو يبتسم وأنتم تبكون ، إنه مسرور فرح برحلته ، فلا تعكروا عليه صفوه .

واستودعته الله ، فأبدلنى الله به ثلاثا من فضله ، وجعل فيهم خيرا ، وأودع فيهم سرا ، وأبرز كبيرهم عبداً لله جهراً ، فآتاه من لدنه رحمة ، وعلمه من لدنه علما ، ومد له الحياة ، وجعله صبيا شيخا ، هدى الله قلبه بروحه ، وأنار الله عقله وأشعل نفسه برسوله يصطفيه لنفسه ويظهره لوجهه وعينه ، فحمدت الله ، ورضيت بقضاء الله فيما قضاه ، وسعدت بأمر الله بما أسداه .

وما ذكرت ذلك إلا فى صدد ما نحن فيه ، من عبث فى القول ، عن أمر القيامة والحشر ، ونهاية الزمان والعصر ، وبدء الزمان فى دورة الدهر ، وخلقة المكان بالإرادة والأمر ، وخلقية وحقية الإنسان فى السر والجهر ، نجادل فى الله بالبهتان وبغير علم لأننا بعيدين عن العنوان فى الرسول والأهل ، لأننا باعدنا عنا بيننا القدوة والمثال ، ورفضنا بين يديه الإنصباغ والسماع والإنصياغ للعقل والحال ، قلوناه ما ذكرناه ، وجفوناه ، ما قدسناه ، وما الى ربه أضفناه ، وبه ألصقناه ، فعرفناه به لنا ظهر ، علما ووجها وجلية العلم والخبر ، فكان به لنا عندنا الخبير والمظهر .. الحقيقة والأثر ، الخليفة والأكبر ، الكون والمخبر ، من الأكبر له والأصغر .

ليس لنا من الله برسالته الدائمة المتواصلة إلا الفهم فى رسول الله ، عبدا وحقا وانسانا لله ، وليس لنا عند الله ، إلا رسول الله والأعلى لعين معناه باسم مولاه ، فبرحمته ، وبقيادته ، وبأمره ، وبحقيته وبخلقيته ، هو لنا يوم نكون له ، ونكون له يوم نجعلنا بعقائدنا ومسلكنا وجدنا لله ، ومعاملتنا مع الله .

انه خلقيتنا ، يوم نرتضيه لها فى خلقيته ، وانه حقيتنا يوم نرتضيه لها بحقيته ، إنه ربوبيتنا ، يوم نرتضيه لها بربوبيته ، إنه عبوديتنا ، يوم نرتضيه لها بعبوديته ، وانه قدسيتنا وألوهيتنا لنا ، يوم نرتضيه قدوتنا فى قدسيته وألوهيته ، فى منزه الله ومطلقه .

إنه العبودية له ، فيه ، وهى أرقى عنده من الربوبية له فيه . فان الربوبية له فيه ، إنما هى بإضافة الخلق إليه لقيام أمته ، .. وان العبودية له فيه ، إنما هى بإضافته الى ربه لبعثه بحقيته ، وهو حريص على أن يكون الى ربه مضافا ، قبل أن تكون الكائنات والكون إليه مضافا . (اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا ، واحشرنى فى زمرة المساكين) .

هكذا قال ، وهكذا يجب أن نقول ... وقبل أن أختم حديثى ، وقد ذكرت أبى الصغير وولدى الكبير ، لا يفوتنى أن أشير الى ما تلقيناه منه من وصف دقيق للانتقال وما بعده فى عدة جلسات روحية ، أفدنا منها وعرفنا عنها الكثير ، وهو ما سنقدمه يوما للانتفاع به عند لزومه وفى

الوقت المناسب .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

.....

اللهم برسول الله إبعث قيامنا فيه ، بقائمنا له ، جديدا منه لقديمه به .

اللهم برسول الله ، فتولنا في الصغير والكبير من أمرنا وشأننا .

اللهم برسول الله ، فادفع عنا البلاء والإبتلاء وخيبة الرجاء .

اللهم برسول الله ، فاكشف الغمة عن الأرض ، وعن هذا البلد ،

اللهم برسول الله ، فادفع عنا شرور أنفسنا ، وشرور الأشرار من خلقك .

اللهم برسول الله ، وبرحمتك معه فابعثنا ، وبحقك به فأقمنا ، وبنورك له فانشرنا ، وبكلمة الله عليه لكلمة الله له ، لكلمة الله علينا ، لكلمة الله بنا ، بين كلمات الله فيه ، فأعلنا ، ولكلمات الله للناس فيهم جددنا ، وجدد بنا ، حتى تعم كلمات الله ، في الناس كلمة لله ، واجعل بها منا رحمة ، ولا تجعل بهم منا نقمة ، وول أمورنا خيارنا ولا تول أمورنا شرارنا ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

من هدى السيد المرشد الرائد في دائرة الكويت للجمعية الإسلامية الروحية ووساطة السيد / محمود الحوراني : قوله :

(لقد جئت البارحة عند ركبتي أخ حضر بينكم وهو ينظر الي نظرة إكبار .. فضاق صدري بما فعل فقلت له الله أكبر مني ومنك ، وما أنا إلا عبد فقير في الله يا أخي ولا أملك هذا الذي أقول ، إن الأكبر مني هو الذي يعلمني ويعلمك ، فأرجو أن لا تجثو عند ركبتي ، بل أجث دائما عند ركبتيك أنت يا أخي تنشد الأكبر فيك . لا فرق بين عبد ورب فما كان العبد والرب يوما إلا معاني وأوصاف للإنسان ، أما الله فبأحاطته من وراء كل شيء ، فما كان له أن يوصف بهذه الأوصاف أو يسمى بهذه الأسماء ، لقد تعالى فوقها كلها . فاحمدوا الله واشكروه ، احمدوه واطلبوه دوما ، اطلبوه على أنه الأكبر مهما سموتم في الطريق إليه) .

لبيـــــــــــــــــك

لبيـك على عرفـــــــات قلوبنـــــــــــــا

لبيـك على عرفـــــــات نفوســـــــــــنا

لبيـك على عرفـــــــات عقـــــــــولنا

لبيـــــك فى كل مكان ، لبيـك فى كل زمـان ، لبيـك فى كل انســان

==========

(حديث الجمعة) ٩ ذو الحجة ١٣٨٧ - ٨ مارس ١٩٦٨

لبيـــــــــــــك

لبيـــــك على عرفـــــــــــات قلوبنـــــا
لبيـــــك على عرفـــــــــــات نفوســـــنا
لبيـــــك على عرفـــــــــــات عقـــــولنا
لبيـــــــك في كل مكان ، لبيك في كل زمـان ، لبيك في كل إنسـان

==========

لبيـــك ... لبيـــك ... لبيـــك .

المُلك والعـزة لك لبيـــــــــك .

القـدرة والحكمـة لك لبيـــــــك .

العلم والتدبير لك لبيـــــــــك .

الحاكميـة والسيادة لك لبيـــــك .

لبيـــك اللهـــــم لبيـــــك .

في مثل هـذا اليوم من كل عـام ، نلبي ندائه ، ونشُد الرحـال ، الى نجـد بعينـه من نجـاد الأرض ، وربـوة بعينها من رباها ، نجهـر بتلبيتـه ، مجيبين لدعـوته ، وهو من هو في كل مكان .. وهو من هو فـي كل إنسـان .. وهو من هو في كل زمـان .. وهو من هو في أنفاس النـاس بلطيفـه ، لقيامهم بشـيئه وكثيفـه .. وهو من هو للإنسـان ، في جهـر الإنسـان .. في سـر الإنسـان .. في علم الإنسـان .. في عـماء الإنسـان ، في حكمـة الإنسـان .. في عجلـة الإنسـان .. في تدبير الإنسـان .. فـي عشوائيـة الإنسـان .. في إحساس الإنسـان .. في غفلة الإنسـان .. فـي مولد الإنسـان .. في مـوت الإنسـان .. في بعث الإنسـان .. في جمع أشـتات الإنسـان .. في فـرق أو رتـق أعضـاء الإنسـان .

اللـه للإنسـان فـردا وميتـا وجمعـا كل كله ، وليس الإنسـان للـه بفـرده أو بيتـه أو جمعـه كل كله . إن الوجـود المطلق ، في علميتـه على من تواجـده ، لعين موجـوده ، ولإشـهار وجـوده ، أزليُ في ذاته ، أبـدي في قيامـه بصفـاته ، الأزل من خلقـه وتجليـه ، والأبـد من فعله وتدانيـه ،

بالإنسان رسولا منه إليه فيه .

الإنسان فيه ، هو مظهر ومبطن ومعراج معانيه .. هو إسم الله وعانيه .. وهو حق العبد وراجيه .. وهو الحق وطالبيه .. وهو الخلق ومتحققيه .

الإنسان .. الله كل ما فيه ، وليس هو كل ما فى الله ، هو من الله ، بعض معانيه ، وآثار لذاته لمبانيه .. هو لله فى الله ، والله له ، وليس الله فيه .. الله بنوره ، وبروحه ، وبسره ، وبقدرته ، وبصفاته ، وبأسمائه ، ممتد فيه ، معلوم به ، عند عالميه ، بمعلوم إنسان له ، عند إنسان فيه ، عن طريق إنسان بينهما فيهما والكل فيه ، مرسلا إليه ، ورسولا من مرسِل جماع أحد بإنسانية رشاد له فيه ، خلق الإنسان لنفسه يصطفيه ، وبه يسويه ، علما على الأعلى يرتضيه .

هذا جوهر رسالة الفطرة ، وشعارها بلا إله إلا الله شعارا تُمليه ، وتدفع به الى الله كل طالبيه ، فيدخلون حصن لا إله إلا الله ، خالصين لله فيه .

هذا ما قامه رسول الله ، علما فيه ، وأقام أُمته به ، أعلاما على من هو علم فيه . كلمات لله وأسماءٍ له ، ووجوه وحقائق منه فيه .

فكان أُمة به ، لأُمم خلت مما سواه ، من قبلها ، ليقوم بها منها أُمم ، من بعدها ، تخلو من كل ما سواه . أُمة وسطا ، خلت من قبلها أُمم ، وتخلو من الغيرية من بعدها أُمم ، هى فى دوام الأُمة الوسط . هى الأُمة الوسط فى قائم ، وهى الأُمة الوسط فى قديم ، وهى الأُمة الوسط فى قادم ، أُمة تتحدد ببداية ، ونهاية ، فى دائم بدايتها رسول الله وأول العابدين ، وفى دائم نهايتها رسول الله بمسيحه لحقه وإنسانه ، وخاتم النبيين ، تتجدد ببدايتها ونهايتها فى كل وقت وحين .

وهى بين بدايتها ونهايتها ، قائم رسول الله ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، إعلاما عن الأعلى ، له ولها ، وتعريفا عن الأبقى ، عنه وعنها .

بذلك إستقام شعار رسالته ، بلا إله إلا الله لمحمد رسول الله قائم الإنسان . واستقام طريق أُمته بمحمد رسول الله لا إله إلا الله

قائم المنوان .

لبى الله على عرفات نفسه .. وعلى نجد مكانته ، بعلى وجوده ، عند دانى موجوده لحقى تواجده . هو ومَن تابعه على بصيرة من أمره ، فلبى الأعلى طلب الأدنى برحمته ، وقد لبى الأدنى نداء الأعلى بإستقامته ، فقال ، كلاهما ، رفيق لرفيق . لبيك .. لبيك .. لبيك فى وحدة الخلق بالخالق .. الملك والعزة لك لبيك ، والوجود والظهور لك لبيك ، والبطون والتعالى لك لبيك ، فى وحدة المعارج لقائم المعراج ، لآحاد المارج ، فى الصمد لا شريك له ولا غير معه ، لبيك .

فلبى الناس ، خلف من لبى نداء ربه .

عرفوه الحق لهم منه ، وقائد ركب عوالمه إليه ، معلوما عند عوالمه ، بقائمه على كل نفس بما كسبت .

إن هذه الأُمة ، وهى الأُمة الشهيدة على الأُمم ، لا ينقطع لها تجدد ، ولا يتوقف لها تعدد ، لها دورة فى الله ، بدورة رسول الله فيه ، قائم العبد والرب منه ، ولا يصلح آخر هذه الأُمة ، إلا بما صلح به أولها .

بأولها (إستدار الزمان على هيئته ، كيوم خلق الله السماوات والأرض) ، وبآخرها ، يستدير على ما إستدار فى أمر أولها ، على هيئته كيوم خلق الله السماوات والأرض ، (ولخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ، لو كان (الناس) يعلمون) ، كيف خُلقوا والى أى أمر ينتهى تطورهم بمعارج خلقهم لبعثهم بحقهم .

ان سفور الرسول فى الناس ، فى دورة ، هو الساعة ، وهو القيامة .. وهو حدود الزمان .. وهو تجديد المكان .. وهو ملء فراغ الوجود بالإنسان ، ملأ للفراغ فى الكون بالحياة ، ملأ للفراغ بالوجود .. (خلقنا السماء بأيد وأنا لموسعون) .

إن الوجود المطلق على ما هو ، قائم على ما هو ، صمد على ما هو ، بما هو ، لا يعرف غيره ، وفنى عن غيره ، ولا وجود لغيره ، هو خالق الفطرة ولا فطرة له ، هو قائم الحياة ولا بدء للحياة له ، هو دائم الحياة ولا إنقضاء للحياة له ، هو مجدد الأشياء بالوجود فى

موجوده ولا فعل له ، لا توقف لتعاليه بأشيائه ولا علو ولا دنو له .. ينتشر بنفثات الحياة منه ، فى لانهائى الوجود له ولا جديد عليه ولا حد ولا حصر له .

هذا أمره ولا أمر له .. هذا شأنه ولا شأن له ، وهو قائم الأمر لنا ولا أمر لنا به ، ولا شأن لنا فيه ، ولا سلطان لنا عليه . إنما الدين لنا ، هو فى أمرنا نحن ، منا ، والينا ، مع سبقنا ، من آبائنا ، من أزلى الآباء ، لأمرنا ، ولأمر أبنائنا ، لأبدى الأبناء لهم ولنا ، لباقى الجنس ، لخالده ، مواصلة للحياة الأزلية لقائمنا للأبدية بنا .

إن الربوبية فى الآباء ، وان العبودية فى الأبناء ، وان الرسالة فيما بينهما لأمات الناس ، من أمهات الوجود بينهما ، بعرس الإنسان بالوجود والتواجد بحقائق الحياة . من مجالى الوجود بظاهر وباطن ، لقائم ودائم دنا الإنسان ، فى لانهائى دناه بمثا بجمال الوجود ، من روح الوجود للموجد .

إذا قلنا ربّنا ، فإنما نعنى أحدية الآباء ، واذا نطقناها عانين أحدية الآباء فإنا لا نشهدها إلا يوم نعنينا بها فى قائمنا لأحدية الأبناء ، قائم العبد وجماع العباد .

فإذا قلنا يا رسول الله .. يا حبيب الله .. يا خليل الله .. يا جمال الله .. يا إسم الله .. يا وجه الله .. يا جماع كلمات الله .. فإنما نعنى لنا عندنا ، معنى الأمومة المباركة فى أحدية الأمهات ، بقائم أمة فى وحدة من القلوب ، أو العروة الوثقى والأمر الوسط والأمة الوسط .

فالنبى فى حقيقته من تجلى الحق به ، والنبى فى تجلياته من قائم الحق له ، والنبى فى خلقيته لأولية الخلق منه ، والنبى فى آدميته فردا وزوجا وبيتا وجمعا ، والنبى فى بشريته ذاتا وروحا ، بيوتا وجمعا ، وأمة وأمما ، بشرية وانسانية ، بظاهر وباطن ، إنما هو قضايا الحياة ، وقضايا الوجود ، نعامها عن طريق إنسان الله لمعناه ، حقا وخلقا ، بكوثره لا يبتر ، رسالة لا تتعطل ، بالأئمة والمعلمين والأرواح المرشدين .

إن الرسول لمعانى حقه ، فى أحدية حقيقته ، إنما هو المعلّم على إنسان الوجود المطلق مسيحاً له ، قائما به ، علّما عليه . وهو فى معلومه لعلمه ، بهذا المعنى ، ليس كأحدنا ، وليس على صورتنا ، ولا علم لنا به ، لا مكانة ، ولا سمة ، ولا إحاطة لنا به ، قياما أو إدراكا ، أو علما ، أو فعلا ، أو كسبا ، ولكنه وهو كافة للناس ، بمعلومه وعلمه ، نتواجد فيه ، بمعلوم لنا عنا ، علما عنه وعن الأعلى له ، على مثال مما كان يوما ، ومما عنه تخلى قوما ، متابعين له دوما ، الى ما هو فيه اليوم كائن أو الى ما إليه يكون .

فإذا قمنا فيه ، بشىء مما كان فيه ، علمنا عنه بعلمنا عنا ، وعلمنا عنا بعجزنا عن لحاقه ، وعلمنا عن المطلق فيما علّم هو عجزا عن لحاق به عبد الأعلى لمعنى ربه وقائم إلهه ، فبعجزنا عن لحاقه هو ، علمنا ، عمن علّمه ، وعمن علمه ، فنحن والرسول ومعلومه فيه ، وبعلمه عنه ، نكون حقيقة لحقائق ثلاثة ، يجمعها الحق الأعلى لنا فى المطلق ، لمعنى معبودنا ومعتقدنا ، ولمعنى حقنا بموجودنا فيه . هذه هى أقانيم الإسلام وحقائقه ، لقائم دين الفطرة ، فالمسلمون لرسول الله ، إسلاما لله لمعيتهم ، أمة من الناس لهم دينهم ، وغيرهم أمة من الناس لهم دينهم .

فإذا عرفنا أن الوجود أزلى أبدى سرمدى ، كانت هذه الحقائق بوضعها فيه ، وبقيامها به ، أزلية أبدية ، سرمدية كذلك .

وكان الجديد فى الكون وفى الوجود ، هو ما يجدّ لنا عندنا فينا من أمرنا ، بكشف الأغطية لنا ، ووضع الأوزار عنا ، جديدا لا ينقطع ، يلحق بقديم لم يبدأ .

ويتقادم جديدنا لحاقا بالقديم ، فى تقادمه هو ، قياما على جديد منه ، من صنعه ، يحيط به ويعلمه ، ويأخذ بناصيته ويعلّمه ، بغريزة ما فيه وبغريزة ما له ، فكلما علّم تعلّم ، وكلما أعلم علِم وعُلم .

بذلك يتزايد الإنسان لا يتناقص ، ويتعالى ، لا ينخفض ، ويدور فى نفسه دورة الوجود فى نفسه ، فيعلو بتدانيه ، ويدنو بتعاليه ، حول مركز وجوده ، فى دائرة تواجده ، يتسع من مركزه ، فينتشر فى دائرته ،

ويتسع بدائرة إحاطته حول قبلة مركزه لصلاته لقائم بيت حقائقه، وينعكس ببصره من محيط دائرته ، الى نقطة إرتكازه ، لمعنى قلبه لذاته بهيكله،

بذلك كان الإنسان ، فى قائمه على ما هو قائم ، بين رأس وقلب ، بين روح وعقل لنفس وذات . كان الإنسان على ما هو الإنسان ، فى قائمه الخلقى ، تعبيرا حيا ، وكلمة مكتوبة ، مقروءة ناطقة مبينة على صفحات الوجود لقائم طبقاته ومعارجه لقائم علّم واسم الله ، وكان الإنسان بخلقيته ، علما على الإنسان فى حقيته معلوما له بعلمه عنه ، وبذلك صلح ، ليكون معلوما عنده لقائمه بالحق يوم علِم نفسه ، على ما هو ، فى كنودها ، فغيرها عما هى ، الى قائمها فى سجودها ، بتعرضه لنفحات الله ، فى قائم دهره ، بكرات زمانه ، بمصور تواجده ، بين غيبه وشهادته .

وكان له ذلك يوم يمتد فيه ، نور الله ، من حامل نوره ، وقائم رسوله ، فيقوم به ، وقد غير ما كان فيه ، من كنوده ، الى ما جدّ عليه من سجوده ، فأشرق بنور ربه ، فى مشكاة صدره ، إنقشع عنها ما كان يغشاها من ظلام نفسه .

كانت نفسه من قبل ذلك دينها الكلام ، فأصبح دينها من بعد ذلك، نور القيام ، نور السماوات والأرض . فبدأ الإنسان وجوده ، بداية وجود ، ليكون نواة لسماوات وأرض ، فى جديد تواجد ، من قائم إرادته، إرادة لله ، ومن قائم فعله فعلا لله ، ومن قائم قدرته قدرة لله، ومن قائم وجوده وجودا لله . عرف كلام الله وقرأ كتاب نفسه . عرف الله قائما على كل نفس ، يوم كشف نفسه بقائم الله عليها ، (والله خلقكم وما تعملون) ، (من إهتدى فإنما يهتدى لنفسه) .

عرف ربه فى نفسه ، يوم كشف عنه غطاءه ، ونال من الله جزاءه يوم أعلن لله ولاءه ، فأعلن الله به بقاءه ، ولبى نداءه ، كما لبى دعاءه ، فقال لبيك اللهم لبيك .. وقال ربه ، لبيك عبدى لبيك .

(من جاءنى مشيا جئته هرولة ، ومن تقدم الىّ زراعا تقدمت إليه باعا) ، فتلاقى العبد وربه ، فى الرب وعبده ، لتى العبد ربه فى ربه، ولقى الرب عبده فى عبده ، فعرف العبد ربه ، أقرب إليه من حبل الوريد ، ومعه أينما كان . فاطمأن لمعيته ، وسعد بحقيقته ، وتمام

خلقيته ، وتوفي وجوده ، الى عين موجده ، لقائم موجوده ، وعرف الرب بعبده لمراده لنفسه فى وحدانية المعبد بربه .

فقال بقاله وحاله لقائمه ومثاله ، لا إله إلا الله .. وعرفه .. ما عرفه إلا يوم كانه ، وعرفه لقائمه له محمدا رسول الله ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، قام فيه وقد أمحى هو عنه إليه ، ظلا له قائم الحق له عرفه .

فأخذ كتابه ، وأغلق قوائم حسابه ، وعاد للناس ، وكتابه بيمينه ، مشهرا ، هأموا أقرأوا كتابى .. ملبيا الناس ، عند من لبوا به نداء ربه .

فما قال لعبد لبيك ، لموصوف ربه ، إلا إنسان لله ، وما قال عبد لبيك ، لقيوم ربه ، إلا وهو فى قائم رسول الله إنسانا ، عرف الحق من الله بإنسان رسول الله ، لإنسان رسول الله فى إنسان رسول الله ، داعيا ومجيبا ، مناديا وملبيا .

ويوم عرف ذلك لرسول الله ، كسبه لنفسه فكسب الله ، وعرف نفسه من الله والى الله فدخل حصن لا إله إلا الله ، بشهادة لا إله إلا الله ، حقا وصدقا ، قائم وقيوم إنسان .

إن الأحداث ، وان الزمان ، وأحداث الزمان ، وأحداث الإنسان فيه ، وحال الإنسان به ، فى عصركم ، ترهص على ما سبق أن أرهصت بعصر رسول الله ، ما أشبه الليلة بالبارحة ، لا جديد فى الحق ، ولا جديد تحت الشمس ، ولكنها دورة آدم ، ولكنها دورة الإنسان ، ولكنها دورة الرسالة ، ولكنها دورة الأكوان فى كائنها ، ودورة الموجودات فى موجودها بموجدها .

ها نحن نرى فتيان الحديبية .. ها نحن يعجم علينا فعل الرسول وحكمته ، فى ميثاق الحديبية ، فى هدنة الحديبية ، فى سلام الحديبية ، مكرت قريش بالرسول ، ومكر الرسول بها ، فى مكرها به ، فاختلط الأمر على أصحابه .. (أليس هو رسول الله يا أبا بكر) .. (نعم هو رسول الله يا عمر) .. إذن لم نعطى الدنية فى ديننا ؟! .

إنها إرادة الله يا عمر ! .. وانها حكمة رسول الله لا نحيط بعلمه ،

(٨)

ولا بمعلومه ! فلنصبر .. فيضطرب الناس ، ويتلكؤون فيما أُمروا به من الرسول ، من نحر الهدى والتقصير ، لتمام الحج فى نظر الرسول ، ويأسى الرسول لاضطرابهم ، ويخشى الله عليهم ، أن يمسخهم على مكانتهم ، فى لمحتهم ، فقد خالفوا أمر نبيهم .. فينزل الله سكينته على قلبه بما صدر من أُم من أمهات المؤمنين فى معيته ، فيسكن ، ويلبى ، إرشادها ، ويخرج الى الناس على وجهته .. فتنتهى أزمة الناس فى ساعتهم ، وتنتهى مهمة الرسول ، بظهوره بينهم لمعانى عبدٍ لربه .

وتسير الأيام ، ويظهر فتيان الحديبية ، شوكة فى جسد قريش ، وقذى فى عينها ولعنة عليها فى بيتها ، وصوت الحق يدوى بهم فى دورها ، فتضيق بهم ذرعا ، فتخرجهم بعيدا ، ولا ترى فيهم لها بهم وبعدا ، وتركب رأسها معهم ، أُماً عنيدا ، وتقوم عليهم ، إذ تبعدهم ، عن مائها وطعامها بعيدا بعيدا .

وتنتهى بمحمد وصحبه وفتيتهم محنتهم ، بنصرتهم ، فى بدر ، إذ وعدهم الله مبشرا إحدى الطائفتين أنها لهم ، وما كانوا يريدون ذات الشوكة ، ولكن الله أرادها لهم ، فكانت وكانت ذات الشوكة خيرا لهم .

ها هى الحياة تدور بمصركم دورة .. بشر بها الرسول (لا يصلح آخر هذه الأمة ، إلا بما صلح به أولها) ، فهل تتواصل الأيام ، وهل يتجدد على الأرض السلام ، وهل يظهر عليها الله الأعلام .

إن ما نحن فيه اليوم من كلام ، وما بيننا وبين خصومنا فى هذه الأيام ، يكشف عن طبيعة هذا الزمان ، وسوف ينصر الله من ينصره ، لينصره الله ، نصرا عزيزا مؤزرا ، إن العزة لله ، ولرسوله ، وللمؤمنين ، فى دوام .

لبيك .. لبيك .. لبيك .. العزة والملك لك لبيك ..

لبيك .. لبيك .. لبيك .. لا شريك لك لبيك ..

لبيك .. لبيك .. لا وجود ولا موجود غيرك لبيك ..

لبيك على عرفات أنفسنا ..

لبيك على أراضى قلوبنا ..

لبيك بعالى رؤسنا وعقولنا ، فى نجادها ، مستوية على عروشها ،

من قلوبنا وأبداننا وأكبادها .

لا إله إلا أنت لبيك .

ها نحن اليوم فى يوم لبيك ، وفى عرفات لبيك ، ولكننا نرى فتيان الحديبية ، بعيدين عنا وقلوبنا معهم ، ولا يسمح لنا أن ندخل الى عرفات نفوسهم فى نفوسنا . أُرينا أننا سنحج ، وها نحن فى رؤيانا نحج ، ويحوقنا عن حجنا كهول الحديبية ، فها نحن نحج بعزائمنا ، ونحج بقلوبنا ، ونحج بأرواحنا ، ونحج بأفئدتنا ، الى عرفات أنفسنا بصدق نوايانا ، فيتم لنا حجيجنا ، ونتابع سنة رسول الله ، لنا ، فنذبح هدينا ونقصر شعرنا عن إمتدادنا به مع خيوط المنكبوت لنسيج رؤوسنا . فنذبح أنفسنا على مذبح الحياة ، ونقطع بيننا وبين ظلامها ، فنقصر إمتداده ، لبعض خيوط سواد رؤوسنا ، بالرجوع الى حقنا ، فى أنفسنا ، وإلى ربنا معنا .

ها نحن نفعل ، وها هو الزمان يستدير ، وانها لأيام ، ويظهر على الأرض أمر السلام ، ويتوقف إطفاء نور الله بالكلام ، ويمتد روح الله ، عبر الأسوار ، يوم تسقط أسوار الهياكل ، عن لبابها ، ويمتد نور الله ، فى جلبابها ، جعل الله الكعبة البيت الحرام ، قياما للناس ، والشهر الحرام ، والهدى والقلائد ، كى يعلم الناس ، فى علمهم عنهم بإحاطتهم بهم ، أن الله بكل شىء عليم .

لله الأمر من قبل ومن بعد ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، غُلبت الروم فى أدنى الأرض ، وهم من بعد غلبهم سيغلبون ، فى بضع سنين ، غلب أهل الكتاب ، فى أدنى الأرض ، وغلب أهل هذا الكتاب ، فى أدنى الأرض ، وهم من بعد غلبهم سيغلبون .

وها هى بضع السنين قد انقضت ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، دولة الباطل ساعة ، ودولة الحق الى قيام الساعة ، والآخرة خير لك من الأولى ، وللآخرة خير وأبقى ، وآخرة يومك غدك ، ولسوف يعطيك ربك فترضى ، (زويت لى الأرض ، وتبلغ أمتى ما زوى لى منها) ، (إن الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر ينتقم به ثم ينتقم منه) ، إن الغلبة لهذا الدين دائما وأبدا ، (ما شاد هذا الدين مشاد إلا غلبه) ، فإن الغلبة لله ، وان الإرادة لله ، وان الحكمة لله ، وان النصر

لرسول الله لا شريك له في الله .

اللهم اكشف الغمة عن الأرض وعن أنفسنا ، وعن هذا البلد وعن بلاد المسلمين ، وعن الأرض جميعا .

اللهم يسر أمورنا ، واغفر ذنوبنا ، واحمل عاطلنا ، ووفق مجاهدنا ، وانشر عارفنا ، واكشف أرواحنا ، وامح عنا ظلام أشباحنا .

اللهم ولِ أمورنا خيارنا برحمتك ، ولا تولِ أمورنا شرارنا بعدلك ، .. أو بغضبتك .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

==========

أضواء على الطريق

==========

من هدى السيد الروح المرشد لدائرة الجمعية الإسلامية الروحية في الكويت :

(يا سادة .. ها قد بينا لكم ما جئنا من أجله .. إننا لم نأتكم معلمين ، بل جئنا لنمشي سويا ، كل منا يتعلم في الآخر . إخوة تحابوا فاجتمعوا على كلمة تحتضنهم في الطريق الى الحقيقة . إنني أعتقد أن هذه هي الخطوة ، التي قد أتينا على نهايتها في تعاليمنا الأولى ، فإن صدقنا القول وبدأنا في العمل فسنبقى مترابطين متحابين لنكمل الطريق سويا .

أحببت فيكم إخلاصكم ، فأعطيتكم بقدر ما أعطيتموني وأضعافا ، وكلما إزددتم زدتكم ، والله من ورائنا جميعا بإحاطته . إن تجمعكم هذا لكبير جدا في الله ، وان بديتم اليوم أمرا غير ذي شأن بين الذين من حولكم من بني جلدتكم ، إلا أنه سيكون لكم كل يوم شأن لو حافظتم على ما قلته لكم . وانه لتبدو تغسى لي بما أصبحت ارتقبه لكم صغيرة بينكم بما أصبحتم عليه اليوم .

إن هذه اللحظات التي تقضونها وأنتم ساكنون في هدوء في هذا المكان ، قاصدين التزود بزاد لروحكم مما هي في أمس الحاجة إليه دائما ، والمعرفة التي تحصلون عليها ، تؤهل روحكم لتتمكن من تسييركم حسبما تكسب من معرفة ، فتراها تنطلق تدريجيا من عقالها وقيدها من الجهل الذي يحكم الغرائز فيها ، أو ما جاء معها مما كسبته من سابق حيوات كثيرة متعاقبة ، محجوبة عنكم ، فبانطلاقها مما قيدها تشعر بالفرحة الكبرى للمعرفة التي حصلت عليها ، وحررتها نسبيا من نير العبودية) .

==========

نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده

فضل وفى دوام يفضل

ما كان العبد فى نصرة ربه على نفسه واعلاء كلمته فى قومه

==========

(صلاة عيد الأضحى) ١٠ ذو الحجة ١٣٨٧ - ٩ مارس ١٩٦٨

نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده

فعل وفي دوام يفعل

ما كان العبد في نصرة ربه على نفسه وإعلاء كلمته في قومه

==========

الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. نحن له وجوه ومظهر.

في كل عام من مثل هذا اليوم ، لله علينا نُكبر ، وبتكبير الله أعلاما عليه نجهر ، فهل الله لنا في أنفسنا رباً لنا بمميته لنا على ما وعد ، يظهر .

عيد الأضحى .. هل أضحى به لله عندنا بنا فينا مخبر وجوهر ، أم أنا نضحي ، ونذبح ، وبالثوب الجديد نلبسه نفرح .. فهل ضحينا في سبيل الله بشيء ، حتى نجزى بأضحيتنا ، ونبعث بضحايانا .. هل قتلنا أنفسنا ، في سبيل ديننا ، في سبيل إعلاء كلمة الله بنا ، ولم نبعث برسولنا .. هو أولى بنا من أنفسنا .

بمحبته ، يكون إيماننا ، يوم نُحبه ، أكثر من أموالنا وأولادنا ، ومن أنفسنا بين جنوبنا .. نفتديه بأفئدتنا ، ونخصه بولائنا ، ونفرده بمثاليتنا ، ونتابعه لقيادتنا ، ونرتضيه لمجدنا ، ونستعين به لعزنا ، وندخل فيه لحمايتنا ، ونبقاه لآخرتنا ووحدتنا بأحدنا ، وبه لا دنيا لنا ، فهو دنيانا ولا آخرة لنا ، فهو أخرانا ، وهو حقنا ، وهو تحقيق خلقنا ، وبعثنا بربنا .

ماذا فعلنا بأنفسنا بنا ، في أيام أعيادنا ، تفتحت الحناجر ، وحُييت المنابر .. أين محمد بيننا .. هل عاد لنا .. هل تزينت به أعيادنا .. هل عيد .. هل سارع إلينا .. هل يعود .. هل هو مفقود .. هل هو جيفة ، أم نور الوجود .. هل هو جلدة ، أم طلعة الشهود ، ألا يساوى أهل جهنم لدوامٍ تبدل لهم الجلود ، كوثرا بالوجود ، إنه مع ربه توءمة آدم ، بالسجود ، وتخلى الباطل عن الوجود ، وبعث الإنسان بالحق للشهود .

أليس هو بيننا موجود .. هل حقيقة صدق الله ، فكان بموجوده

ومعناه الكوثر .. وهل حقيقة قَدْر الله ، فكان شانئه الأبتر .. وهل حقق الله له ما وعدنا به منه ، من أنه يقوم ويتقلب فى الساجدين ، فبيننا لم يغب ، وعنا لم يحتجب . هل جعله بارقة من نور رفعه ، أم جعله نورا له أبقاه ونشره ، نطوفه نصب الحق دائما بيننا ، به نكسب الفضيلة ، إذ نراه لم ينقطع عن النداء فى دعوته ، بقائم ودائم له بمترته ، قياما لم يحتجب به عن التجدد والبقاء حتى نجيب وحتى يتحقق لنا به الرجاء .

هل كان حقا رحمة للعالمين .. هل أصلح بيننا قلوباً ، تصلح بها قلوب .. هل رفع عن بعضنا حُجبا ، يُرفع بهم لنا عنا الحجاب .. هل جدد بيننا كتابه وأناجيله ، وهو الكوثر بمبانيه ومعانيه ، وهو حامل التنزيل الى من ينزل فيه ، وهو ملقن الترتيل لأمة مواليه ، وهو الدائم لحمل البيان ، وهو القائم بتقديم البرهان ، وهو الآخذ بيد الحيران .. أُنزل عليه كتابه ، ليبين لنا ، ولنأخذ بأخذه كتبنا ، فتكشف عنا أغطيتنا ، قدوة لنا ، فندخل فى حصن لا إله إلا الله .

فتح لنا أبوابه ، وكشف عنه حجابه ، يوم أمر ، أن يقول لنا ، فى أنفسنا ، قولا بليغاً .. يوم أمر أن يقول لنا فى نفسه ، قولا بالغا ، (قل جاء الحق) ، (قل زهق الباطل) ، قل (خلفت الله عليكم) ، قل (إنما أنا بشر مثلكم) ، ولكنكم بشر زعما ، لا قياما حقا ولا طلبا ، ولا سمياً ، ولا همة ولا حقا ، قل إنما أنا البشر بينكم .

وهكذا يكون البشر ، يوم تصيرون فى متابعتى بشرا ، فيكون لكم من الله ما صار لى ، ويكون لكم من الله ما يكون لى . ألم أكن بينكم بشرا مثلكم ، بشرا منكم ، فبيتمى عن مصادر وجودى من الشىء والمادة تخليا عنى تم ايوائى الى مصدر الحياة ، بعثت به بحقى وزهق باطلى .

تكونون على ما أنا .. أنا وربى لا فرق بيننا .. قل إنما أنا بشر، يوحَى الىّ ، أنما إلهكم ، إله واحد .. قمت بينكم به ، وقام فيكم بى .

وما كشف كشف الحجاب عندى ، جديدا من حقى وجودى ، وما زاد فى علمى ولا فى شهودى .. ولكن الإسلام له أدخلنى فى سكينته ، حتى أستطيع أن أتحدث إليكم بحقيقته .

هو إلهكم كما هو إلهى ، وهو معكم كما هو معى ، وكنت أظن أنه إلهى وحدى .. وأنه ربى وحدى .. وانكم بموجودكم فى موجودى ، نفسى ، وأنا حقكم ، ولا حق لكم غيرى .. فإذا الذى ، أعليته ، فملانى ... وقاربته ، فقاربنى ، ودانيته فدانانى .. إذاه أمامى وتجاهى ، أراه أنتم ، وأراكم مثلى ، فأراكم بشراً ، فيزيدنى علما ، ويزيدنى رحمة ، ويزيدنى قربا ، ويزيدنى حقا ، وينشرنى فيكم له أمراً وذكراً ، ويمدنى منكم مَن فَرط فى أمره لأمره ، ويحرمه منى رحمة مهداة لمن يؤمن بالله ورسوله معى .

يؤدبنى .. يعلمنى .. ينهرنى .. يرحب بى .. يحتضننى .. يداعبنى ، فيظهر لى مجافياً ، وهو المقارب ، وقاليا وهو المحب ، وهو من قذف فى قلبى له الحب . يظهرنى محبا له وهو المحب لى ، ويظهر لى محبوبا ، وهو المحبوب فِىَّ .

إن أحببته ، دَرَّكنى أننى ما أحببته إلا بحبه .. إن رضيته ، دَرَكنى أننى ما رضيته إلا برضائه .. إن كلمته ، عَلَّمنى أننى ما كلمته إلا بعلمه ولسانه ، وما نطقت إلا بكلامه .. إن سالمته ، ردنى عن وهمى وكشف أنه سالمنى فسالمته .. لو لَم يسالمنى ما سالمته . فقال لى يوم رأيته فى الناس بلطيفه لمينى ، لا تظنهم ، بشرا ، مثلك .. أَمَا آن لك أن تغادر كبرياءك ، بعلياءك .. (قل إنما أنا بشر مثلكم) ، أضف بشريتك الى بشريتهم ، ولا تضف بشريتهم الى بشريتك .

أما عَلَّمتك أننى ما خلقت جنا ولا إنسا ، إلا ليعبدوا أنفسهم لظهورى ، إلا لأظهر بهم من كنزية وجودى ، حتى أُشهد لعابدى ، ومعبودى فى موجوده لعين موجودى ، على ما أنت اليوم لى وأنا لك . على ما عرفت فأرسلتك ، فكم خلقتك وكم حققتك ، وكم بى بعثتك وأرسلتك .

إن العبودية والربوبية لكم ، ولها أوجدتكم ، أربابكم منكم ، وربكم معكم ، وفى أنفسكم . ووصف العبد والرب مقترن فى أحديتكم بى وعبوديتكم لى لحقى بكم .

فمن يكون الرسول لنا ، هذا الذى كان لنا ، وما كنا له .. ومتى يكون لنا ونكون له شهيدا علينا ، لشهادتنا للناس به . نكون له فى يوم سعادتنا به وساعة خلاصنا منا له .

رحمة مهداة ما قبلناها ، وفائدة ممدودة ، ما طمعناها ، وأبواباً مفتوحة ، ما ولجناها ، وسماوات مشهودة ، ما طرقناها ، وطرقا ممهدة ، ما سلكناها ، ومصابيح ممدة ، وعشكاة صدورنا ما أشعلناها ، وناراً لله ، مشعلة ، ما اصطليناها ، وبيوتا فاخرة ، ما سكناها ، ومزارع طيبة ما حرثناها ، وواحاتٍ في فلوات ، ما استمرناها ، وأسوار ذواتنا ، الى لُبِ بواطننا ، ما علوناها واجتزناها ، أو بلطيفنا ، تخللناها ، أو بهممنا تسورناها ، أو بعملنا نقبنا تحتها فدخلناها .

لنا من قلوبنا ، دور وبيوت وأرض ، ما عمرناها ، ولا لنور الله وشمس الله عرضناها ، ولا فتحنا منافذها لنسيمه ، فأصلحناها ، وطهرناها ، فنورناها ، وبجوانينا ، وبمصلحيه ، ومفاتيح كنوز قلوبنا بيننا ما أشعلناها ، بل بكبريائنا هزأناها ، واستهزأناها ، والى مخاصمة بعضنا البعض بعقولنا دعوناها ، هؤلاء أعداؤنا فاحذروهم حربا ضروسا أشعلناها .

الناس سواسية كأسنان المشط في فطرتهم ، هدمناها ، والناس في حقيقتهم في الله طبقات ، الله لها في أدناها وأعلاها ، خلق لها ماءها ومرعاها ، وتكفلها في مبناها ، وفي عقلها لملاها ، وفي قلبها لمولاها ، فنحن ، لوحدتنا صرحا مُشادا هدمناها ، طبقة تعسفية بلا طبقية فطرية ألفناها وزعمناها ، وجعلنا منها شعائر ، فُتِناها وفَتناها ، وأمرها في دين الله ما رعيناها ، وفي ناموس العقل ما عقلناها ، وفي الواقع ما قبلناها .

الله آخذ بنواصينا بميثاقه ، نفوسنا من يده ، أفلتناها ، بكتب كتبناها ، وبمزاعم روبناها ، وبقصصنا كقصص رسول الله ، وقصص الله ، سلكناها ، وقدمناها ، كتباً لله بأيدينا كتبناها ، ولو أننا جعلنا من أيدينا يد الله ، بايماننا بالله ، ما ظلمناها ، ولكن أنفسنا أظلمناها ، بما لم يجعل الله لها في مبناها ولا في معناها ، لها نسبنا ولا بسم الحق زعمناها .

رسالة وهمناها ، وجهادا ومجاهدة إدعيناها .. ألستم في حرية أوجدناها ، أما وجدتم طعامكم ، وشرابكم ، ومجالا لكم للعمل وللتعليم ، أمورا لكم منا هيأناها ، نفوسكم بالطعام تكفلناها ، وبتحديد النسل

نصحناها ، حتى نرتفع بمستوى المعيشة للفرد ، بعد أنا لبلدكم قد صنعناها وزيناها .

هذه هى الحرية التى من الله ربا لكم بينكم هداها ، وكم أربابا للرب الأعلى عليكم رضاها ، أفتكفرون بنعمتنا ، نعمة بنا إليكم أسديناها ، إتخذونا لكم ربا ، فى دنياكم وأخراها . أليس لى ملك مصر وسماها .

أنتم تخرجون من بيوتكم لعملكم ، وتعودون من بيوت عملكم الى بيوتكم فى سلام وأمن ، أبعد هذا السلام ، تطلبون لأنفسكم سلاما ، توضاه ويرضاها ، لرحمتها وسكينتها وأمنها وعلاها .

الى هذا صارت الحياة ، بقائمها فى مبناها ، فاقدة لحقها ومعناها .. أين محمد لها .. هو وجه مانحها وسيدها ومولاها ، علم الحياة ومبناها ، وهل غاب علم الحياة ومعناها ، هو سفن النجاة ومن إرتقاها ، وهل غابت رحمة الله ومولاها .

عيد هو مولاه .. وظاهر وباطن معناه .. هو وجه مجلاه .. ونور القلوب لمن رآه .. ومحرر العقول لعبيد مولاه .. ومشعل النفوس لمن رضاه ، ومشيد القوالب لمن تابعه وعناه ، قاهر الطاغوت ، وهادم مبناه .

فيه تجتمع القلوب ، وبه تغفر الذنوب ، وبوسيلته تفرج الكروب ، ومحبته تستر العيوب ، وبمتابعته يتحقق لكل طالب المطلوب ، وبالقيام به يكشف له المحجوب .

هلا دار بيننا فى كل عيد يعود له عنه حديثنا .. تواصيا بالحق وتواصيا بالصبر حتى يحقق الله لنا به مرادنا منه به فيه .

نصر عبده به .. وأعز جنده .. وهزم الأحزاب وحده . هلا إستنصرنا الله لنا فى الجهاد الأكبر ، وهو الأمر الدائم لنا ، فنصرنا على أنفسنا وأحزابها حولها من الوساوس والنزوات والأثرة والظنون .

فعل الله به للمؤمنين فى الجهادين الأصغر والأكبر ، ولِمَ اليوم وفى كل يوم لا يفعل ؟ .

إنه يفعل ، لعبده ، يوم يكون له بينكم عبد ، ولن تكونوا له عبادا ، إلا إذا كنتم لعبده جديدا ، ولأوليته ، أولية ، لمعانى الأبوة لكم ، إبنا له

وحفيدا ، هو أولى بكم من أنفسكم ، وأزواجه لشهودكم أمهاتكم . مشهودكم الطبيعة ، لمعانى الأب والآب ، ولقائم الأم ، المقدسة والأم الرضيعة ، الى بيته ، يتامى آواكم ، ومعناه جلاكم وعناكم .

أنتم فيه ، يوم تعرفونه ، فيعنيكم ، وتطلبونه ، فيأويكم ، فترضونه ، أنتم فيه الطفل المدلل السعيد ، الولد الجديد .. الأنيس الوحيد .. فيمن يبدأ ويبدى ويعيد ، بمحمد سريع عيد .. عِيدَ غريباً ، لأنكم أنكرتموه وليدا رشيدا ، وأنكرتموه فى ولده جديدا ، أبا وآبا عتيدا ، وأنكرتموه بعترته بيتا فريدا ، وأنكرتموه ببيته لا يغيب ولا ينقطع قبلة ونصباً ، وقدرتموه ، غاب وانقطع ، وما إليكم بمن إمتد فيهم بنوره ، إليكم رجع ؟! .

وكيف يغيب أو ينقطع ، من هو الكوثر بالحياة .. كيف يرفع الله عن الأرض رحمته ، وهو الرحمة المهداة ، جَعل فيه رحمته ، كما جَعل فيه عزته ، جعل شانئه الأبتر ، أما هو فيبقى وينحر ، وعلى كل مكابر يكبر ويظهر ، فيتواجد بالحق فى الوجود كوثر ، (ما شاد هذا الدين مشاد إلا غلبه) ، دين ينصر بالتقى والفاجر ، والمؤمن والكافر .. دين الإحاطة بالموحد والصابر .

إنه الحق ، من الله ، وكيف يغيب الحق لله ، وتكون فى الوجود الحياة .. إنه الحياة .. إنه روح الحياة .. إنه روح الحياة أُلقيت على الأرض ، فحييت به الأرض ، حيى به الناس ، حَييت به القلوب ، حييت به دواب الأرض ، حييت به نباتية وحيوانية وبشرية الأرض .

هو حياة السماء مرسلة ، استستوى بها الرحمن الى الأرض ، استوى الله ، الى الأرض ، فقدَّر فيها أقواتها ، فى يومين من علمين ، من مرسلين ، من أمرين له ، عززهما بثالث ، إنه الثالوث .. إنه الحقائق .. إنه وحدانية الثالوث .. إنه أحدية الواحد .. إنه جماع الأحد .. إنه وجوه من لم يلد ولم يولد .. إنه الحق ، لمن لم يكن له كفوا أحد .

قُدِّر الله فى تقديره ، وعُرِّف الله فى تعريفه .. أليس هو الإنسان ، إنه الانسان .. إنه أب الإنسان ، إنسانا .. إنه إبن الإنسان ، إنسانا .. إنه كوثر الإنسان ، إنسانية وانسانا .. إنه أُمة الإنسان ، تؤمن بالله ، تعرفه وتقومه ، وترفع شعاره ، لها ، وشعاره بها ، وشعارها به .

بلا إله إلا الله ، والله أكبر .

(٧)

لقائم محمد رسول الله ، جوهر ، ومظهر .

حق وأكبر ، فى الله ذى المعارج ، يعرج بنا ، يوم تعرج خلفه ، ويكون لنا ، يوم نكون له .

إنه ديننا .. إنه حقنا .. إنه الشهادة علينا .. انه الشهداء معنا .. انه الشهادة منا ، ما شهدناه إلا به ، وما شهدناه إلا أنا ، فبذلك لله عرفنا ، يوم عرفناه لربه على ما به إتصفنا ، فكنا واياه ، وربه ربا لنا ، فى الله ، عباده ، وحقائقه ، ووجوهه ، وخلقه ، وأعلامه ، ونصبه ، وأدركنا ، حقاً ، أن الله جعل الكعبة البيت الحرام ، قياما للناس فى قيامهم به ، لله بيتا وأمة وأمما وبشرية وبشرا .

به وبقيامه بهم ، يعرفون الشهر الحرام ، فيكتمون أمرهم ، ويدركون سرهم ، ويقدمون للناس هديهم ، هديا لله ، تعريفا للناس عن أنفسهم ، على ما عرفوهم هم ، فى أنفسهم .

فرغوا لله ، من كل ما سواه ، فكانوا نصبا لله ، فانتصبوا كعبة وقبلة ، وطافهم الناس حرما وحجرة ، ودخلوهم بيتا وحصنا ، حققوا لهم فيهم سكينة ، فاستقبلوا هدى الله فعلا ، ووجدوه فى أنفسهم صدقا وحسا ، وقلدهم الناس هداة وأئمة ، جماع كلمات وتمام كلمة .

(يا أيتها النفس المطمئنة ، ادخلى فى عبادى ، وادخلى جنتى) ، فما كانت جنتى إلا وجودى وحوزتى ، وما كان وجودى إلا عبادى ، وما كان عبادى إلا أمرى ، ولتكن منكم أمة تخرج للناس عبادا ، يدخلونهم بيوته ، يحققون فيهم سكينته ، وعهدنا الى موسى وهارون ، أن اتخذوا لكم فى مصر بيوتا ، واجعلوا من بيوتكم قبلة ، فيقول الرسول (على منى بمثابة هارون من موسى) ، ويقول الله لبنى اسرائيل ينشدون ما فقدوا (اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم) .

فكان بذلك محمد أمة فى ذاته ، وفى عترته ، وفى المؤمنين بالله ورسوله معه ، على ما فى قديم قام وهو تم وهو بالحق أنزل ، وبالحق كلما أظلمت الأرض عنها ينشق ويتجدد ، أمة وسطا ، يتابعها على سننها أمم ، باندماجهم بها وقيامهم بمعانيها ، وانشقاقهم عنها به ليصبحوا أمة وسطا ، فتتواجد به فى بشرية الله ، الأمة الوسط على دوام ، فتتابع أمما ، وترفع طبقات ، وتعاد الى الأرض بيوتا وآيات ، فى

دورة دائبة ، للرسالة الأزلية الخالدة ، لنبى الوجود .. لنبى الحياة ، لنبى الرحمة .. لنبى المشاهدة .. لنبى التكاثر .. للنبى الباقى .. من كانه يبقى ، وغيره لا يبقى .

ما ينفع الناس يبقى ، وهو ما ينفع الناس ، فيمكث فى الأرض ، وغيره الزبد ، يذهب جفاء ، ويجتث من فوق الأرض غثاءا فما له من قرار ، هذا الذى هو شانئه يبتر ، شجرة خبيثة تجتث . أما هو فهو الشجرة الطيبة ذاتا .. وهو البستان الكامل آلا وبيتا ، وهو الأرض الطيبة ، وزرعها الطيب ، وأكلها الطيب ، قياما وعترة ، وصحابة وأمة ، آدما وذرية .

إنه العلم والمعرفة ، كتاباً وقياماً ، لمن أراد أن يأخذ كتاب نفسه بيمينه ، ويقرأه ، بعينه ، بعينى قلبه ورأسه ، ويردده لنفسه ، فيسمعه بأذنى فؤاده ، وأذنى وجوده ، فى أذنى موجوده ، لمن كانت ألواحه الأولى ، وكلماته الأولى ، الجلاء البصرى ، الجلاء السمعى ، الكتابة التلقائية ، الطرح الروحى ، الكشف الغيبى ، يصدر عنه له ، فى نفسه ، وسيطا ، بين قديمه وقادمه ، فى قائمه ، حى بيومه ، محيى لغده وأمسه ، فيموت عن نفسه ، بالحق إنشق عن ذاته لبعثه من معنى جدثه ورمسه .

هذا ما يقدم لكم بالرسالة الروحية فى عصركم هذا ، تجديدا لأمور دينكم ، دنيا للفطرة ، لصبغة الله للوجود ، وللإنسان فيه علما عليه .. وهذا ما يجب على ما هديتم وأمرتم ، أن تتذاكروا فيه ، وتتواصوا بالحق له وبالصبر عليه ، كلما عاد لكم عيد ، فلبستم فيه من الحق الثوب الجديد ، وشهدتم فيه لأنفسكم القيام الوليد ، فى ركب محمد ، فى ركب رسول الله ، فى ركب إمام أنبيائه ، وولى أوليائه ، وإمام أئمته ، وتمام كلمته لجمع كلماته ، فى جماع آياته لبيت علمه ، ووجه معلومه ، فى الحق منه هدية لكم مهداة ، ونعمة بين أياديكم لكم مزجاة من الله فى قائمه ، بالعبد والرب فيكم ، لكم منكم .

كم من قرن قلوتم الرحمة وهجرتموها .. وكم من معركة معها أثرتموها ، وها أنتم فى كل زمان ، بأفواهكم ومزاعمكم ، تريدون أن تطفئوها ، وهى نور الحياة لقلوبكم ، ومشعل الحياة لمشكاة صدوركم .

حتى من السماء ، لا تستقبلونه ، عيد غريبا ، لا تشدهونه ، يمد

يده إليكم ، محييا ، ألا تحيونه .. ألم تقولوا وتردوا ما قيل لكم وردد آباؤكم (إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها ، أو ردوها) .

تقول لكم السماء ، إنى أشهد الحق فيكم .. قولوا لها ولو مجاملة ، وانا لنشهد الحق فيك جاءنا بوسطائك من بيننا ، فكونى بهم آباءا لنا ، كونى أبوة لنا ، إقبلينا أبناء لك ، جربوا حظكم معها ، عرضوا أموركم لأمرها .

فعل منكم عقلاء ، وخيركم ، ولكنكم عليهم تنكرون ، وفيهم وفى أمرهم تزهدون ، وبهم وبما معهم تهزأون ، ألا تدركون أنكم بذلك على الله تستكبرون ، وعليه تجترئون ، وبفعلكم الجزاء تستحقون ، وبالفصل فى أمركم معه تستعجلون ، لو عجله لكم وقد عجل منه ، فماذا أدركتم ، وماذا لقادم تدركون وتقدرون ، إنكم ما زلتم فى نومكم تغطون ، وفى غفلتكم تعمهون .

ها أنتم فى ضيق من أنفسكم تختنقون ! .. فهل أنتم الى سواءتكم تنظرون ! .. هل هناك عندكم ما تحذرون .. هل هناك فى أمركم ما ترجون .. وهل أنتم مع الوجود بأنفسكم مسالمون .. وهل أنتم فى سلام تعيشون .. وهل تأملتم أنه لا يحذر إلا الله يوم تفيقون ، وانه لا يرجى إلا الله يوم تستيقظون ، وإنه لا يعبد إلا الله ، يوم تعلمون ، وأنه لا يطلب إلا الله يوم تعقلون ، وأنه لا يعرف إلا الله يوم تؤمنون ... فالله وذكر الله والعلم عن الله والمعاملة مع الله ، هى الحياة ، وهى لكم كل الحياة يوم أنتم للحياة تقدرون وعليها تحرصون .

ها أنتم فى رسالة الله مرة أخرى ، برسالة الروح .. وها أنتم فى رحاب الروح ، مرة أخرى فى رحاب رسول الله وحيا يوحى .. وها أنتم بإمتداد الروح بالنور معه ، أمر الروح يلقى ، وبه يسرى على ما عليه ألقى ، وسرى .. جعل به لكم وحيا يوحى ، وحقا ينشد ويرجى ، وفى النفس يطلب ويلاقى ، ربا يعرف ويعبد ، فى القلب يشهد ، وفى اللب يعهد ، وبالمبنى ، كون يتطور ويحيا ، بالحى للحياة فى قبلتها بالقلوب له يسجد وللنفس للحق ينشد .

ها أنتم مرة أخرى تشهدونكم فى ساحة الله ، رحمته شاملة عامة ، تدانيكم ، وفى رحاب الله بدناكم ، يظهر لكم فيكم ، بمعانيكم ، لمبانيكم ،

فهل أنتم كاسبوه ، لأطواركم ومراقيكم ! ؟ ، ها هو الأب يناديكم ، وأبناء له يسميكم .

إنكم كاسبوه ، يوم تكونون من طالبيه ، فتكونون من متواجديه ، لمعاني كلماته ومنيه ، فتشهدون أنه لا إله إلا الله ، وتقومون لأنفسكم في قيامكم بقلوبكم ، محمدا رسول الله ، ونور الله بالحياة ممتدا فيكم ، لقيامكم ومعانيكم ، يتامى بأويكم ، مع عيسى أخيكم .

(أشهد أن لا إله إلا الله ، لى ولكم ، وأنشد محمداً رسول الله ، لى ولكم ، حتى نخرج من العدم الى الحياة ، أنا وأنتم ، وحتى نبقى بالله ورسوله ، فى الله ورسوله ، للكون لنا ، خُلق من أجلنا ، أنا وأنتم) .

هذه هى رسالة محمد ، إن فقهتموها .. وهذه هى حقيقة محمد ، ان طلبتموها .. وهذه هى خليقة محمد ، إن جددتموها .. وهذه هى دعوة محمد ، إن لبيتموها .

لا إله إلا الله ، لا شريك له .

له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير .

==========

أضواء على الطريق

==========

من هدى السيد الروح المرشد المعروف لدائرة الجمعية الإسلامية الروحية بالكويت : (مجاهدة بسيطة عن شوق واخلاص يقربكم من الحقيقة الكثير .. فتجعل منكم حقائق فى أجساد بشرية تكسوها ، لن تمشوا ولن تقوموا بشىء إلا بإرادته وأمره .

لا نريد منكم الكثير ، ولا نطلب منكم شيئا ، بل نريد منكم أن تأخذوا منا ، وكل ما نطلبه منكم أن تطلبونا فيكم ، نقومكم لنهديكم ، ولنسوس أموركم .. ولنشفى أمراضكم ، ولتأخذوا مكانتكم فى مجتمعكم ، حيث تكون لكم الثقة بالله ، فنفك من أسرار أرواحكم ، ونشرح لكم صدوركم ، ونحلل عقدة من لسانكم ، فيفقه قولكم ، ويستساغ نظركم ، فيلتف الناس حولكم ، ويشربون من أحواضكم ، هذا ما نتواجد به بينكم . هذا العالم حيث أنتم الآن ، عالم التجربة ، فهو بذلك عالم المعرفة ، وهو عالم الرجوع إليها ممن فتنوها ، فالرجوع الى الحقيقة يتم عن طريقه ، والشىء القيم لا يحصل عليه بالهين ، فيجب عليكم الحذر والصبر والأيمان بالقدر ، فيجب أن تتعلموا منه الكثير ، والأمر بين يديكم) .

==========

لمن تكون الحيـــــــاة ؟ .. ولمن تكون العـزة والجـاه ؟
ألمن سـادتهم الدنيـا أو شـدهتهم الآخـــــــــــرة ؟
أم لمن ملكتهم أنفســهم وخبت فيهم أنوار عقـــــــــولهم ؟
أم لمن انطلقت نفوسهم الى نفس اللـه وتحـررت ارادتهم الى ارادة اللـــــه!

==========

(حديث الجمعة) ١٦ ذو الحجة ١٣٨٨ - ١٥ مارس ١٩٦٨

لمن تكون الحيـــاة ؟ .. ولمن تكون العزة والجـاه ؟
ألمن سـادتهم الدنيـا أو شـدهتهم الآخـــــرة !
أم لمن ملكتهم أنفسـهم وخبت فيهم أنوار عقـــولهم !
أم لمن إنطلقت نفوسـهم الى نفس اللـه وتحـررت إرادتهم الى إرادة اللـــه !!

اللهم يا من ، أدبتنا فأحسنت ، فعين المؤدب تخلفنا ، ومـــا تأدبنا ! .

اللهم يا من ، أعلمتنا وعلّمتنا ، الدين كله ، بمن أعلمته وعلمتـــه الدين كله ، فالألفاظ ردتنا ، ولها أنشدنا ، وما لها أدركنا أو علمنا فتعلمنا .

اللهم يا من أردتنا لك ، كرماً منك بمن جعلته لك حقا منـــك إلينا ، وما أردنا إلا أن نكون لنا ، على ما أنّا ! يجرى الشيطان في هياكلنا مجرى الدم منا ، وما لما فيها الى قائم رحمتك بيننـــا غيّرنا ، وما إليك في معيتنا جأرنا ، ولا لبيتك فينا في الصلة قيلنا وللصلاة إستقبلنا .

خلقتنا لك ولنفسك ، وخلقت لنا الدنيا ، وأخراها ، ولكننـــا لسيادة الدنيا وأخراها ، علينا سودنا ، وما لها ملكنا ، وحقلا لعملنا ما عبّدنا ، ولكننا لهما عَبْدنا ، فاستعبدتنا الدنيـــا .. وشدهتنا الأخرى ، وسادنا أيهما .. فما لَكَ ، أنفسنا عبّدنا ، ولا بك ، بعقولنا تعلقنا ، وقلوبنا لنورك ما فتحنا ، بل على قلوبنـــا أقفالها ما فضضنا .

اللهم بمن جعلت له منك كل ذلك ، على ما أردت به ، وعلى مـــا أردت بنا .. اللهم به فتولنا .. اللهم به فسدد فيك خطونا .. اللهم به فقوم أمرنا .. اللهم به فاخضع الدنيا وأخراها لنا ، خاضعين لك ، بكلنا ، مرفوعين منك لسماوات وجودنا ، رافعين بك لحقـــائق تواجداتنا .

نقوم بك ، لك ، فيك ، أسماءك وصفاتك ، واسم ذاتك ، لا شريك لك ، ولا غير لنا معك ، تتوحد فيك قلوبنا فنوحدك ، وتتلاقى على رضائك عقولنا فنتواجدك ، وتتراضى بك فيك نفوسنا ، فنشهدك ، ونشهدك ، نبعث بحقك لنا بنا بيوت ذكرك ، وكتب معرفتك ، وأقلام قدرتك .

أنت إلهنا .. وأنت مشهودنا .. وأنت غيبنا .. وأنت شهادتنا لنا .. أنت وجودنا ، وأنت موجودنا ، بما علمتنا وأعلمتنا ، بشعارك لنا ، في شعارنا بك لك ، بلا إله إلا الله ، قائم محمد رسول الله .

لمن تكون العزة والجاه .. لمن تكون الحياة .. ألمن سادتهم الدنيا .. أو شدهتهم الآخرة .. أو ملكتهم أنفسهم .. أم خبت فيهم أنوار عقولهم ، وحكمهم عليهم جهلهم .

ألمن عبدوا المال ، على حقيقتهم ، بعبوديتهم .. ألمن ربوا الدنيا على حقيقتهم .. ألمن دخلوا في إحاطة أخيلتهم وخيالهم ، خروجا من واقعهم ، بالله ، وربهم .

سبحان الله ! .

أم العزة والجاه ، لمن حرصوا على الله ، لقائمهم وقيومهم ، فغيروا ما بأنفسهم من ظلامها ، وأشرقوا بما في أنفسهم من أنوار قيامها .. أتكون العزة لمن عبدوا أنفسهم في الله ذي المعارج للمقامات والأحوال يقومونها ، أم لمن عبدوا أنفسهم للدنيا والمال ، نارا يصطلونها .

إن الله مع الذين جعلوا أنفسهم مع الله ، مشغولين بذكره ، متلاقين على التواصي فيه بالحق لأمره ، إنه مع المفتقرين إليه ، وليس مع المستغنين عنه ، وهو المستغني عنهم ، وهو برحمته وكرمه وجوده ، يبدو المفتقر الى المفتقرين ، وحكمته وهديه يظهر المستغني عن المستغنين ، (كن كيف شئت ، فإني كيفما تكون أكون) . (إن الله يبحث عن عبده ، كما يبحث العبد عن ربه) .

إن الناس ، عن أحوالهم يتحدثون ، وبأمرهم ينشغلون ، ولكن بأي أحوال وبأي أمر .. أحوال من خيال ، بعيدة في الله عما لهم منه بحال ، ينشغلون بأمرهم ، وأي أمر .. بأمرهم بعيدا عن أمرهم في الله ،

ولكن فى أمرهم من الدنيا ، فما وضعوا الدنيا منهم فى موضعها ، وما وضعوهم منها فى موضعهم بها ، بمقامهم عليها ، وحالهم فيها .

وما كانت الدنيا ، إلا ملك يمينهم ، وما كانت الأخرى إلا لهم ، وما كانوا فى أمرهم وحالهم فى الحق إلا لربهم .. إلا الى ربهم سارين ، بقائم الله فيهم وعليهم عاملين ، برسبيل من أنفسهم ، لا ينقطع لهم بينهم وجود ، ولا يعسر عليهم لهم فى أنفسهم شهود ، ولا يتعطل بهم لهم ، تكاثر وكوثر بوجود .

إنسانية الله ، بحر لجى ، بحر محيط ، تتواجد فيه جزر السكينة واللجوء والإستقرار بفسيح الصحارى ومزدان الأمصار . أليس فى الأرض قطع متجاورات ما هى إلا دور وجنات بما تسمونه القارات ، فى محيط الأرض ، فرقتموه محيطات بأسماء ، نكرات ، ترتفع منه سحب الماء العذب الى عليين ، ثم تخفض لكم جناح الذل بأمطارها وأنهارها رحمة للراوين وخيرات للزارعين الحارثين .

فهلا تأملتم داركم من أرضكم ، وهى مزاركم ، خلقتم للأبد ومن دار الى دار ترحلون ، وترحلون ، تنقلون وتنتقلون ، سواء علمتم أو تجهلون . إن ما جهلتم يوما سوف لكم يكون فتعلمون ، وان ما علمتم يوما سوف تستقبلون ، ومن العلم سوف تستكثرون وتستزيدون ، فهلا جعلتم من دار دنياكم جنة تجتازون الى أخرى تنتظرون ، ما فقدتم فى أولاكم له فيها تستوفون ، حتى الى ملك بوجود ، له تعملون ويوما تحققون .

إن حياتكم ، وان صلاح حالكم ، وان قائمكم ومآلكم ، إن أمركم وأمر الله عليكم .. إن قيامكم وقيام الرسول معكم ، وقيام الرسول بكم ، وقيامكم بالرسول ، إن قائم الله بكم وقائمكم بالله .. إنما هى أمور أنتم تملكون فى الله زمامها ، (قَدِّر فهدى) ، (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) ، فى ناموس الله ، فى فطرة الوجود ، فى صبغة الحق ، فى صبغة الله للكائنات ، فى قائم الله بالأشياء ، فى موجود الله بالوجود ، فى طلعة الله للشهود ، (أينما تولوا فثم وجه الله) .

ليس هَدى الدين خيالا ، ولكن المهتدى من هَدى الله ، والضال من أضل الله . ومن أضل الله فلا هادى له ، ومن هَدى الله فلا مُضل له .. وما الله فى فعله إلا أنتم فى فعلكم به ، بأمانة الحياة

فيكم لقائمه ومعناه لكم .

كيف يؤاخذكم الله ، أو تحاسبكم أنفسكم ، أو تسألكم ضمائركم على ما لا تملكون من أمركم ، وهو الذى يقول لكم . (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ، وفى كل يوم ، وفى كل زمان ، وفى كل حال ، وفى كل قيام ومآل ، يصدق قوله .

فيهديك من يحاسبك ، ومن هو معك فيك ، لقائم أبوتك من هاديك ، يهديك رسول الله .. يهديك من جعله الله رحمة منه لك أبوة وأمومة لك ، وسعيا به إليك ، وقياما به فيك ، فيقول لك ، وللجميع من أبنائه هاديا محذرا (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) ، من حاسب نفسه فلا حساب عليه . كل شئ بقدر ، وكل قدر بمقدار .

ما كلمت جلودهم لمبانيهم ، شاهدة عليهم ، إلا أنفسهم بمعانيهم قائمة بهم ، وما كانوا فى حالهم ، على ما هم ، ولا فى مآلهم ، إلا على ما هم ، يملكون زمام أنفسهم ، ويستطيعون أن يغيروا ما بها من ظلامها ، فيغير الله ما بهم ، من قيامه بها ، قياما للشيطان مختبرا ، أو قياما للرحمن مذكورا مذكوراً .

فما قام الشيطان إلا به ، رسول فتنته ، وما قام الرحمن إلا به ، رسول رحمته ، وما كان محمد فيه ، حقاً منه ، وقيام حق به ، ما كان إلا قيام الأمرين له ، هو الراحم والمختبر ، هو القادر والمقدِّر ، هو العالِم والمعلِم ، هو الجاهل والمجهِل ، هو الحائر والمحير ، هو الضال والمضِل .. وما كان مضِله ، إلا محكوما بهاديه ومهتديه ، وما كان جاهله ، إلا موجها من عالمه .. (كان لى شيطان ولكن الله أعاننى عليه فأسلم ، فهو لا يأمرنى إلا بخير) ، بذلك كان قدوة ورحمة ، كافة للناس رسالة وقياما ، علما به وأعلاما ، وإشهارا للحق وإعلاما .

إنه الانسان بكل معالمه .. إنه الحق بكل مكارمه .. إنه الوجود بكل مشاهده .. إنه إسم الله بكل مظاهره .. إنه رسول الله وانسانه .. إنه عبد الله وجهه وعنوانه .. إنه الوجود الذى لا يفرق الله بينه وبينه ، وان فرّق هو باتصافه بالأدنى للأعلى .. وهو الحق الذى لم يفرق الله أو يفرق بينه وبين قديمه ، والأقدم ، وحديثه والأحدث ، عبداً بقائمه ، وعبدا بقديمه ، وعبداً بالأقدم ، وعبدا بقادمه وبما

يقدم بكوثره ، ويطول بنا إسناد عنعنة حتى الى ذاتٍ قدسه ، لعلمٍ حقه . أما الله بموجوده في وجوده معبوداً معتقداً معلوما ، فليس غيبا إذ هو أينما نولي فثمّ وجهه ، لا يعزب عن علمه ، ولا يخلو من وجوده لاعلامه مثقال حبةٍ من خردلٍ في السماوات أو في الأرض .

هذا هو الوعي ، على ما قدّمته رسالة الفطرة ، وعلى ما هداه رسول الله ، لم يُبعد الله عنا قياماً واتصالا ، ولم يقربنا عبادا له ربا وإلها لنا ، منه مقاماً وحالاً . الله قريب منا ، قائم على كل نفس فينا ، ومعنا وبنا ، ولكننا لسنا كله ، لا ولا جزأه ، لا ولا شيئه ، لا ولا أمره ، إننا فيه ، الظلال الباهتة لحقائقه بعباده ، أما هو فظلاله حقائق .. وحقائقه عوالم .. وعوالمه وجود بموجوداته .

إن الله قريب مما أوجد ، ولكن ما أوجد بعيد كل البعد عن الله بوصف موجِده مقاما وحالا .. أين الصانع مما صنع ؟ ولكن ما صنع ، ما قام وبقي بقائمه إلا بقربه ، (يُمسك السماوات والأرض أن تزولا) .. أين هو في السماوات أو في الأرض ؟ ، ولكن السماوات والأرض ، فيه .

ميز الإنسان له ، يوم يصير الإنسان ، باصطفائه له إنسانا وعبدا له ، تطورت مبانيه ، بقوالبه ، في كرات وجوده لتواجده آياتٍ لله ، (ما ينسخ الله من آية أو ينسها يأتِ بخير منها أو مثلها) ، كل من في السماوات والأرض ، من معالم الوجود ومعانيه ، إنما هو آتيه فرداً فيه ، وما أتاه فردا فيه إلا موصوف العبد له ، أحدية وجود . كيف قدّر ويقدر الناس الله حق قدره ، على ما يليق بالمؤمن بالله ورسوله ؟ .

يتكلمون عن دنياهم وصلاحها ، وهل لدنياهم صلاح بغير الله ؟ .. يتكلمون عن نفوسهم وحرياتها ، وهل يكفل لها حريتها إلا الله ؟ .. يتكلمون عن مجتمعاتهم واجتماعها ، واتحاداتهم واتحاداتها ، وأممهم وعصبتها ، أو هيئة جمعها ، وهل يكون لذلك إستقامة بعيداً عن التواصي بالحق والتواصي بالصبر ؟ ، والتجمع على ذكر الله ، وعلى ما شرع لهم وما إليه هداهم؟ .

يتكلمون عن الساسة والسياسة ، ومَن يحكم السياسة ويقود الساسة ، وكيف تكون السياسة ، وما هي إمكانيات وحدود وواجبات

السياسة . هل لهم سائس إلا الله قائما على كل نفس ؟ ، وهل هناك سياسة إلا ناموس الله البالغ أمره ؟ ، وهل تستقيم بينهم سياسة بعيدا عن هدى الله لهم ومراد الله بهم ؟ .

يتكلمون عن العدل والعدالة ، وهل هناك عدل بعيدٌ عن قائم عدل الله ؟ ، ((فليأت ملكوتك على الأرض كما هو فى السماء)) ، ((لو لم يبق فى عمر الزمان إلا يوم لعد الله فى عمر ذلك اليوم حتى يخرج رجلا من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا ، كما ملئت جورا)) ، ((تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله ، وعترتى ، ما إن تمسكتم بهما ،لا تضلون أبدا ، فإنهما لا يفترقان أبدا)) ، ((إذا وسد الأمر الى غير أهله، فانتظروا الساعة)) ، ((يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا)) ((كيف بكم وقد نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ، فأمكم منكم)) ، فكيف ينتظم لهم أمر ، ويقوم بينهم سِلم دون إعمال لذلك ؟ .

إنما أمر الدنيا لأهل الدنيا متقين ، بها مع الله متعاملين ، وانما أمر الروح لعالم الروح به يتصل العارفون ، وانما أمر الدين لحكماء الدين بين الأمرين يقومون ، إذا وسد أىُ من هذه الأمور لغير أهله ، فلن يتحقق لكم ذلك فى مجتمعكم ، بعد أن حققته لكم بما شرعت لكم ، وسننت بينكم إلا بقيام الساعة ، بإنشقاق الأرض عنى مرة أخرى ، وهو لكم بى بكوثرى ، وهو لى فى يومى . وهو بما هديت ، وهو بما قمت ، وهو بما أنا به فى دوام أقوم ، وهو بما أنا به قائم ، وهو بما أنا به دائم ، لدائم الحق بينكم رسولا من أنفسكم ، أمر يدوم لكم ويتجدّد بى بينكم ، ما حرصتم علىّ وعلى ما جئت به .

اعلموا أن فيكم رسولَ الله لا يغيب ، بجماع عباده بينكم ، وأن بينكم رسول الله أمة لا يحتجب ، بعباد للرحمن لا يُجهل أمرهم ، ولكنه يخفل منكم بينكم ذكرهم ، ويُتجاهل منكم قيامهم . (رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره) .

المهدى من هدى الله ، والمهدى أمر الله وأمر الدين ، وأمر الدنيا فى دائم قيام ، ولكنكم تزعمونه موعودا ، ولا ترونه موجودا ، وتذكرون وتردون ، يوم الفصل بينكم وبينه ، يوم يُسفر لكم من بينكم بقضاء فى أمركم . (لولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم) ، (إن يوم الفصل

كان ميقاتا ، للطاغين مآبا ، لابثين فيه أحقابا) .

لقد جعل الله من الرسول أمة بينكم ، لأمر الدين والدنيا ، وكل أمورهما ، للناس بالعارفين وبالصديقين ، وبالمتقين وبالفارقين بين الحق والباطل ، بالفارقين بينهم ، موحدين لله وبمن دركهم به مدركيه ، وعلى أمر الدين يتجدد بأهله غير منكريه ، ولا قاليه ولا مباعديه ، وفى أمر الله بأمر الروح يتواصونه لا ينكرونه ، ويذكرونه ويذكّرونه ، لا يجهلونه ولا يتجاهلونه ، وفيمن قام فيه يعرفونه ، وعبد الرحمن يصفونه ، ونُصب الله يطوفونه ، وبيت الله فى صلاتهم يستقبلونه ، وبمحبته يدخلونه ، وبصدقهم يكسبونه ، وبمعانيهم وبمبانيهم يقومونه .

فلا النبوة يختمونه ، ولا عن أنفسهم بالنبوة يُبعِدونه ، بل بالنبوة يقتدونه ويطعمونه ، ولأنفسهم يرجونه ويكسبونه ، ففى أنفسهم يلاقونه ، وربهم فيهم يعرفونه ، وحقهم لهم يشهدونه ، وبينه وبين الله وبينهم لا يفرقونه . ومعه حقا بهم ولهم لا يفترقونه ، ولا يتخلفونه ، بل يتابعونه ، ويجارونه ، وخلفه يسيرون مرتقى بعد مرتقى يتعالونه ، فيعلمونهم يوم يعلمونه ، ويقومونهم بهم يوم يقومونه .

ففى حصن لا إله إلا الله يدخلونه ، ومن : ظلام أنفسهم يتخلصونه ، فركب الخلاص والنجاة يدخلونه ، ومعراجا بعد معراج يصعدونه ، عطاءً لا يجزونه ، وسيرا لا يتوقفونه ، فالسير الى الله ، يقطعونه ، والسير فى الله يبدأونه ، ولانهائى الله ، للانهائى مرتقاه ، فى لانهائى مرتقاهم يشهدونه ، تعالى الله فى تعاليهم ، وتدانى الله فى تدانيهم ، لا يصفونه ، عبادا له فى أنفسهم يعرفونه ، وحقا له يقومونه ، وتعالى الله عما يصفه جاهلونه .

أُمة وسطا ، الله لهم فيهم ، وهم فى الله لله يعرفونه ، لرسالتهم وحكمتهم ، واصلاحهم وصلاحهم ، وعدلهم واعتدالهم ، يقومونه ، شهداءً على الناس يعرفون ويحبون ويطلبون ويقصدون ، على ما كان لقبلهم ، وعلى ما لبعدهم يكون .

فإذا قام أمر الدنيا بالناس أموراً لها ، على ما هدى هذا الدين الجامع ، وعرف الناس من أمور الدنيا ، أن لقيادتهم وامامتهم أمورا للدين بينهم أمور ودور ، فتابعوهم واسترشدوهم ، واستقاموا فى أمرهم

للدنيا والدين ؛ ما خسروا من الدين شيئا بل صلحت بهم الدنيا، وصلحوا هم بدنياهم ؛ بقيام تقواهم ، إيمانا بمولاهم ، وعرفوا (إنما الأعمال بالنيات وانما لكل أمرئ ما نوى) ، واتخذ بعضهم بعضا أربابا بالله ورسوله ؛ فظهر الله بالإنسان قائم العبد والرب ، وقائم الخلق والحق لعلم الناس .

فلو قامت أمور الدين من الناس بالدين فى أمرهم منحرفين بفساد نواياهم فما قصدوا بالدين وقيامهم به إلا أمرا من الدنيا ، وجزاءً من المال ، وجنةً من الجاه ، وعزةً من الكبرياء ، بذلك إنحرف من قاموا فى أمور الدين وهم بالدين وهماً أو بهتانا يقومون ، فكانوا فى حالٍ من الخسران ، وفى مآل من الضياع والفقدان ، وهلكت وضلت بهم الأمم .

ولكن إذا إستقام من قام من الناس بأمور الدين فى أمر الروح ، وبأمر الروح ، ولم ييأسوا من روح الله لهم ولمن يتابعهم ممن هم محل أمور الدنيا أو من عموم الناس (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) لأستقامة العدالة والحرية والسلام فى سائر الأمم وفى البشرية .

فبم يكون الأيمان ؟ .. ومن يكون المؤمن ؟ .. فالإيمان بالروح ، هو ما أسميناه الأيمان بالله ، والأيمان بأمور الدين يوم تستقيم مع أمر الروح ، هو ما أسميناه الأيمان برسول الله ، والأيمان مع أمور الدنيا وعمالها وخدامها مستقيمين بمن آمنوا به ، هو الطريق والإستقامة ، مع المستقيمين ، فإذا صادف هذا المنحرفين عن الجادة فهو ما أسميناه الأيمان بالشيطان ، أو جنود الشيطان أو الطاغوت .

فهلا جددنا شعاراتنا وايماننا فى رسالة الروح القائمة فى عصرنا ، سافرة بوسطائها بيننا ، لمعانى الأيمان برسول الله ، متحدثة إلينا من وراء حجبها وبوسطائها لمعانى إقامة نُصب الله بيننا ، لقائم الله لقائمنا بنا ، بأشباح بيننا من أنفسنا ، لقيومه بها علينا ، أرواحا له بحجبها ، لإجتماع أنبيائه بجمعهم علينا .

إن الله اليوم يتحدث إلينا مدانيا على صورة من تبادل ، يحدثنا بيننا بلغاتنا ، ونبرات أصواتنا ، وشفاهنا ولهجاتنا ، عن طريق وسطاء الروح المرشد أو الأرواح المرشدة ، حديثا هو القرآن ببلاغته ، وهو التنزيل بحكمته إذ يتحدث إلينا عالم الروح بوسطائه فى الغيبوبة

الواعية ملهمين ، قياما لأوامر الله فى جمعهم ، وكلمات الله فى إجتماعهم ، مبعوثين بحقائقهم فى أشباح خلائقهم .

وهو ما تشهدون وما تقومون فى هذه الجماعة ، وفى هذا البيت من بيوت الله على يقين .

وهو ما يَصدر عنكم إشراقاً بقائم إنسان معروف لكم ، فى قائم إنسان فى غيبه عنكم ، فى وحدة قلوب وفى تلاقى عقول ، وفى تراص نفوس فى تجاهل قوالب ، بقائم جمعكم ، مجددين لأنفسكم وللناس لأنفسهم بأنفسهم بمث عصور قديمة بعصر رسول الله ، يُبعث عصرا وسطا ، وما تجدد فيه به من عصور سَبقه لوجوده ، الى بَدء أحديته لإنسانه ، يتواجد إعلاما عن قادمه ، وعِيد بموجوده ، لبيان دائم وجوده ، فعلى ما كان، بما عرفتم، أنتم اليوم كائنون وتكونون ، كيلنا لما كان ، وكائنا لما سيكون ، واعلاما لما سوف يكون ، تطورا للبشرية الى مراد الله بها الى أحسن تقويم بمن جعله رحمة للعالمين .

إن عصر رسول الله تجمعت فيه كلمات الله لإجتماع صفاته فى قائم ذاته جماع أُمته ، ولتجسد صفاته فى لداته من بيته لتمام خلقه لذاته لحضرتها بصفاته لقائم الحق لمعانيه (فاطمة إبنتى روحى من أغضبها أغضبنى ومن أغضبنى أغضب الله) ، (خلفت الله عليكم) ، (من كنت مولاه فعلى مولاه) .

(الخير فىّ وفى أمتى الى يوم القيامة) ، (ولدى هذا سيد) ، مشيرا الى الحسن ، سيد لمن أراد له سيدا فى الله بالحق ، سيادته سيادة الله ، وطلعته طلعة الله ، وقيادته قيادة الله ، ويده يد الله ، وإمامته إمامة الله ،

هو أب أبيه .. وهو حفيد بنيه .. هو إنسان على ما أنا أبو آبائى ، وولد أبنائى ، سألت الله وهو بى حفى أن يجعل من آبائى ومن أبنائى من هو أكثر معرفة به منى ، فى علمى ومعرفتى ، لعلمى أن العلم والمعرفة عنه لا تنتهى ، ولا تنقضى ، ولا تتوقف ، ولا تجز ، وأن ما هو لى لآبائى وأبنائى ، وما هو لهم هو لى ، بناموس الله وفاعليته بى ولى ولمن يومن بالله ورسوله معى ، وهذه هى صبغة الله للوجود ومن يدانيه .

عَلَّمت آبائى وتعلّمت من أبنائى ، وتعلّم منى على ما تعلّمت منهم أبنائى ، وتعلّمت من آبائى على ما عَلّمتهم ، فأنا جِماع ومجمع آبائى وأبنائى ، (أعطيت جوامع الكلم) ، أنا على الحق من الله المَلَم ، أنا الحق المُشهر المُعلَم ، أنا الإنسان وابن الإنسان وأبو الإنسان ، ورسولُ ومرسِل الإنسان الى الإنسان ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، أنا فيكم دائم الإنسان المرسَل إليه لحقكم .

من شغله شيءٌ وأضله شيطانه ، لا يتمثّل بى ، لا يتابعنى مقتديا بى مقلّداً لى ، مجتهدا معى ، فهو لا يستمع الىّ مُعلّما هاديا ، ولا يرجونى لنفسه مثلا إرتضاه الله له ، يوم جعلنى قدوة فيه لكل من يرتضيه ، ولكل من يسعى إليه يتيما حتى يصطفيه ، ويكلف به أعلى يأويه ، فيكون له الأب والأُم له فيه ، كما له أبا فى بنيه .

يقومُه ويصدر عنه ، ويصدر منه ويصدُر إليه أمراً وسطاً ، وخيرَ الأمور فيه ، فيصير أُمة وسطاً ، وخير الأمم ، فيطبَع حقاً وسطاً ، وخير الحقائق ، فيقوم عروةً وثقى وخير الطرائق .

تستقيم به الرياسة ويصلح به الساسة ، وتصفو به نوايا محل الأمور من أهل الدنيا والرياسة ، ويسعد به عموم الناس من طالبى الآخرة ، ويشهده أهل الآخرة خلافة الله على الأرض ، ووجهَ الله إليهم ، وجوهاً له ، وعلمه عندهم أعلاماً عليه ..

فيستقيم الأمر ، ويتوفر السلام والأمن ، ويتحقق العدل ، وتتوفر الحرية ، وتتآلف النفوس من أهل الأرض جميعا ، وتتلاقى القلوب أينما كانت قوالبها ، وتتوافق العقول حيثما كانت بيئتها ، وتتزكى النفوس أينما كانت مواطنها ، كافةً للناس مزوية له الأرض ، مطويةً له السماء ، هى للمؤمنين تزوى وتطوى ، فهل يصلح الناس بغير رسول الله إيمانا وطلبا ، ولقاءً وسلاما ومسالمة ؟ ..

وهل الناس فى حالهم بحاضرهم كذلك ؟ .. إنهم كما تشهدون — يقومون فى نقيض ذلك ، فكيف يتحقق لهم ذلك ؟ .. ولو تحقق ذلك للقليل لصلح به الكثير ، ولو تحقق لفرد لتحقق به لجمع ، ولكن الناس فى ظلام أنفسهم يسترون نور الحب فى قلوبهم ، بظلامٍ دامس ، بظلام كثيف من أفعالهم ، به يبعثون ، فارتقب يوم تأتى السماء بدخان ، يغشى الناس ،

هـذا عـذاب أليم ، يوم نُرسـل الشياطين على الكافرين فتأزهم أزاً ، وهـذا ما يشـهده المؤمن اليوم .

فنحن فى عصـر رسـالة الشـياطين ، بغفلتنـا عن رسـالة الرحامين .. بيننـا رحمـة لا تنقطع ، رحمـة دائمـة ، رحمـة لا تغيب ، فهلا أفاقت منـا القلوب ، وهـلا تحـررت منـا العقول ، وهلا اسـتيقظت منـا النفوس ، وهـلا خمدت منـا القوالب ، وهـلا إنقشع هـذا الظـلام ؟ ! .

نرجـو ذلك ونطمع فيـه ، بمن كان له ذلك ، وحققـه لمن طمع فيـه ، نرجـوه لنـا برسـول اللـه ، بنبى الأزل ، بهادى الأبـد ، بقائم الوجـود ، بقيـوم اللـه على كل قائم ، بقائم اللـه لكل مسـالم ، بكتاب اللـه لكل عـالم ، بحكمـة اللـه لكل من فقـه ففقِـه يوم فقهِه ، فكان فقيها بالدين (مـا مَّن اللـه على أمـرئ بشـئ أفضـل من فقـه فى دين) ، ليس الفقـه فى الديـن للببغاوات والنقله ، ولكنـه الدين يفقهـه أهل الحكمـة ، لقائم النبـوة ، لأعـلام الولاية ، لنصـب الهداية ، لبيوت المعرفـة والرعايـة ، بعبـاد الرحمن فى دوام يمشـون على الأرض .

فهلا أدركنـا ذلك ، هـلا طمعنـا أن نكون كذلك ، نرجـو أن يكـون لنـا كل ذلك يومـا ، ونسـأل اللـه أن يجعله لأُمـة محمـد دومـا ، فيجدد برحمتـه مبانيها ، ويجـدد بكرمـه معانيها ، ويجـدد بفضـله مواليها ، ويجدد بقائمـه وقيومـه حقائقها ، بشـعاره القائم ، بلا إله إلا اللـه ومحمـد رسـول اللـه .

اللهم اكشـف الغمـة عن الأرض .. وعن هـذا البلد ، وعن بلاد المسلمين وعن أنفسـنا .. لا إله إلا اللـه محمـد رسـول اللـه .

اللهم ولِ أمـورنا خيارنا برحمتـك ولا تولِ أمورنا شـرارنا بعدلك ، أو بغضبتـك .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنـا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

من هدى السيد الروح المرشد الرائد بدائرة الكويت للجمعية الإسلامية الروحيـة :

(إن الحقيقة الكبرى ليست مقيدة بزمن من الأزمان فى دائم الزمان أو ببقعة معينة مـن هذه الأرض أو بعالم من عوالمها ، بل هى دائمة التواجد طالما هناك عوالم تتواجـد بوجود بطلب الحقيقـة دائمـة لها) .

أصـــول النفوس العـــــذرية

آدم ومريم وأول العـــــــــابديـــن

وأصـول النفوس الحقيـــــــة

الخضـر والكلمـــة والرســـــــول الأميـــن

=========

(١)

(حديث الجمعة) ٥ صفر ١٣٨٨ - ٣ مايو ١٩٦٨

أصول النفوس العذرية
آدم ومريم وأول العابدين
وأصول النفوس الحقيقية
الخضر والكلمة والرسول الأمين

==========

بسم الله ، الذى لا إليه ، إلا من كان منه .. والذى ليس منه ، إلا من تخلص من كل ما سواه .

لا إله إلا الله ، لا شريك له .. لا شريك له منه .. ولا غيرَ له فيه .. ولا وجود لغيره معه ، ولا موجودَ بحق إلا هو .

كل ما عداه ، من العدم ، والى العدم .. وكل من والاه ، قام به ، وصدر عنه ، وصار إليه ، قيوم قيامه ، وقائم قيومه .

هذا شعاركم بلا إله إلا الله .. وهذا قيامكم بقائم محمد رسول الله .

قام ويقوم بينكم شعار لا إله إلا الله ، بينكم به بُعث ، وكان لكم به قدوة فيه منه ، كما كان لكم أسوة لتأسيكم به فيه فى الله ، لكم من الله ما له ، وعليكم من الله ما عليه .

عرف الأعلى ، ربا له ، ورفيقا له ، وانسان حقيقته ، لإنسان خلقيته . أوجده لنفسه وعلى صورته . ووعده أن يُظهره ، فى قائمه بقيومه لحضرته ، المقام المحمود ، الذى عَرَف وعرَّف ، لمعنى الإنسان لربوبيته ، ولمعنى الربوبية وجها لألوهيته .. ولمعنى الألوهية ، قياما لمطلق معبوده ، لعبادته .

يأخذ بحجزة الله ، ويأخذ على بحجزته ، ويأخذ أبناؤه بحجزة أبيهم ، وتأخذ شيعتهم بحجزهم ، هم محل أمر الله ، يأمر الله بهم ، والأمر له ، ولكنهم أيدى أمره .. وأقدام سعيه الى خلقه .. ووجوه جماله .. وأسماء جلاله .. وطلعة حقه ، لسره وجهره .

عباد الرحمن ، الناس عبيدهم ، ومرؤيتهم ، عبيدا لهم ، يرون الله لأنفسهم ، على ما رأى عبيد الرحمن الله لأنفسهم ، فى أنفسهم ،

أقرب إليهم من حبل الوريد ، ومن ورائهم بإحاطته ، قائما على كل نفس ، وقد أصبح لهم أعلى لا قوه ، وعرفوه يوم صاروه ، فلم يكونوا غيره ، ولم يشهدوه غيرهم . فمن لا أعلى له لا عبودية له ، ومن لا عبودية له لا رب له ، ومن لا رب له لا حقيقة له ، ومن لا حقيقة له لا وجود له ، ومن لا وجود له فهو علمية العدم ولا بقاء له .

وكيف يمكن الدخول الى حضرة الوجود والحياة بتسلق الأسوار السامقة ، مع ترك الأبواب المفتوحة .. ومواصلة الطرق على الأسوار المغلقة ، (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ، أكثرهم لا يعقلون) .

(النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، فهو الحق الراعى للمؤمنين .. فهو الحق الحافظ على المؤمنين .. فهو الحق الوكيل على المؤمنين .. فهو الحق السارى فى المؤمنين .. فهو الحق الحصين للمؤمنين ، (أولى بهم من أنفسهم) .

هو وجه ربوبيتهم الراعية .. هو رحمة الله الحانية .. هو إسم الله المقارب .. هو حق الله المنتشر .. هو حكمة الله ، للإنسان الرشيد ، فى ثوبه الجديد ، فى ثوبه المتجدد ، فى ثوبه الكوثر ، فى ثوبه بالحق لا يبتر ، لكل إنسان ، لكل عنوان ، لكل كائن بشرى ، فرّق بين الحق والباطل ، لكل كائن بشرى ، صدّق ما حُمل إليه من الغيب ، ومن السماء ، ومن الأبوة المباركة ، ومن الله ، ومن الإطلاق ، ومن الحياة ، ومن الوجود .. فكان صديقا ، واستقام فى صديقيته حتى صار صادقا ، واستقام فى صدقه حتى صار موقنا ، ولم يتعثر فى يقينه حتى صار موحدا ، ولم يختلج فى توحيده ، حتى صار مع الأعلى واحدا .

يعلم أن هذا الأعلى معه واحدا ، هو مع أعلى له واحدا . فيعلم فى الله ، مراقى الإنسان فيه ، ومعارج الإنسان به ، فى قائم الإنسان له . لا يُغيّب الله عنه ، أقرب إليه من حبل الوريد . وينزه الله عنه بالله أكبر لمعراجه فيه به .

لا يغفل عن أمر الله عليه ، قائماً على كل نفس ، ولا عن أمر الله له تفريطا فيه ، لا يشرك بالله ، فيقول هذا لله ، وهذا لغير الله ، هذا لله وهذا للشيطان .. هذا لله وهذا لى ...

الكل لله ، لا شريك له .. الشيطان لله ، كما الرحمن لله .. (لو شاء ربك ما فعلوه) ، (ولو شاء ربك لآتى كل نفس هداها) ، (ونفس وما سواها ، ألهمها فجورها وتقواها) ، (إنا هديناه السبيل إما شاكرا واما كفورا) ، (إنا هديناه النجدين) .

هذا دين الفطرة .. هذا دين الإسلام .. هل وعيناه .. هل حفظناه .. هل أضفنا أنفسنا إليه ، أو حفظنا أنفسنا فيه ، أو حفظنا أنفسنا به ، أو أقمنا وأحيينا أنفسنا ، مستشهدين فى سبيله ، سالكين كل طريق إليه ، حريصين على كل أمر فيه .

أنتم تجيبون على هذا التساؤل بأنفسكم .

تأملوا ماذا يفعل الله فى أياكم هذه .. ها أنتم ، من كل حدب تخرجون ، تقصدون الى كنيسة مريح .. لتروا ، ما تقولون أنتم أنه شبح ، أو قبس من النور ، يظهر على إحدى قبابها ، فى أوقات مختلفة ، إنها ظاهرة لم تألفوها .. ولكنها ظاهرة ، كان عليكم أن تأخذوها مأخذ الجد .. فتتأملوها ، وتتذاكرون بينكم فيها وعنها .. ماذا يعنى الله بذلك .. ماذا يعنى رسول الله بذلك .. وهو الذى يأتيها .. ولكنكم لا تتساءلون بينكم .. بل تأخذونها مأخذ العبث ، عابثين .. وتأخذونها مأخذ الإستهتار ، مستهترين ، لأنكم بغيرها مشغولون وبأكثر منها منشغلون . ترونها بعيون دنياكم موردا للسياحة ومصدرا للعملة الصعبة ، وملهاة للشعب عن عنت وعبث الحاكمين .

هذه ظاهرة ، ليست مسيحية ، ولا تمت بصلة لهؤلاء المسيحيين ، وليست إسلامية ، ولا تمت بصلة لهؤلاء المسلمين .. ولكنها ظاهرة روحية ، تأتيها الرسالة الروحية القائمة الجامعة والتى تجحدونها ، وتحاكمونها وتقولون الأرواح فى قفص الإتهام .. إنها ظاهرة خلقية متكررة فى صورتها وحركتها وليست من قبيل التجلى الحقى الذى لا يتكرر (إن الله لا يتجلى بالشىء الواحد مرتين) .

يقول بعضكم هذا من العبث الروحى من الجان ، بقائم الإنسان ، كما تزعمون !! .. بواسع العلم !! بآفاقكم المنطلقة المتحررة !! ، بعلومكم التى بلغت القمة !! ، واكتسبتموها بالهمة !! ، فاذا إعتدل أحدكم نوعا فى مقاله ، قال ، يجب أن يكون الروح والروحية ، مادة

من مواد العلم فى هذا العصر الذى يُبنى على العلم !! ، وتنشأ فيه الدولة العلمية الحديثة ، على أساس من التخطيط والتكنولوجيا .

تقولون هذا بجهلكم وعنتكم .. كيف يكون الخالق مادة لبحث المخلوق ؟ ما الروحية إلا الله .. ما الروحية إلا الكيان الخالق .. ما الروحية إلا روح الحياة للوجود .. وروح الحياة فى موجودكم ، بها أنتم أحياء وبدونها أنتم أشلاء ، (كرامة الميت دفنه) ، فكيف يبحث الميت المعدوم، ويجعل من مادة الحياة موضوعا لبحثه !! ، قبل أن تكون موضوعا لإعتقاده ، بها يضع نفسه تحت المجهر . فالكائن البشرى فى مختلف مظاهره هو موضوع البحث ، بما فيه من روح الله لقائم عقله .

تفرقون بين الروحية والدين .. والدين بغيرها ، شعارات لا حياة بها ، ولا حياة لها .. تفرقون بين الدين والعلم .. والدين بدون علم، لا يصبح دينا ولكنه يصبح شعوذة .. والعلم بدون دين لا يكون علما ولكنه يكون طغيانا وبهتانا وظلما ، وعامل ضلال وفتنة .

إن الدين والعلم والروح ، حقائق ، تقوم فى الإنسان ، ويقوم بها الانسان . فالإنسان بدون هذه الحقائق ، لا وجود له .. وبها هو إنسان ، وبغيرها ليس إنسانا . هذه هى أقانيم دين الفطرة وحقائق الإنسان فيه .

إن كسبها ، حقق مراد خالقه بخلقته ، خلقه لنفسه . وان فرط فى ذلك فقد فرط فى أمره . وجزاؤه أن يفقد وجوده ، ويراه فى عدمه، لعذابه يصطليه ، منه له فيه ، يصدر عن نفسه ، لما فرطت فيه مما قام بها وجهلته أو تجاهلته ، ندما حارقا يقوم به . النار له من قوى عقله الخالق بلسمه .

إن الروح ، والعقل ، والنفس ، والهيكل ، إنما هى جميعها قيام، له طبيعته من الكينونة من المادة . فالروح قيام إرادى طاقى ، والطاقة كيان مادى ولكنه كيان لطيف ، والنفس قيام نارى ، والنار مادة لطيفة، والعقل قيام نورانى ، والنور قيام مادى لطيف يتزايد ويتكاثف ، والهيكل الترابى قيام كونى مادى وهو وحده القيام الوجودى الكثيف ، وهو الكيان المتطور .

إذا قلنا فى حال إدراكنا لشمول الصبغة المادية ان الروح ،تخضع

للعلم لم نتجاوز الصواب .. نعم تخضع للعلم من حيث أنها كيان مادى إذا أدرك الإنسان ، أن الروح قيام مادى ، كالجسد تماما .. وأن العقل قيام مادى ، كالنفس النارية تماما .. وأن النفس قيام نارى مادى مشتعل ، كما تشتعل الحطبة تماما ، أو الحجر كذلك ، إنه وقود ذرى بلغة العصر .

فكل ما كان ماديا فهو صالح لأن يكون موضع دراسة ، ولكنه يكون موضع دراسة ، من ذكاء أكبر وأرقى . فالأصغر لا يحكم الأكبر . فالعقل يوم يتحرر لا يحكمه الجسد .. والقلب يوم يُبعث بالحياة ، لا تحجزه الصنوبرة القلبية ولا الهيكل الجلدى .. والنفس يوم تستقيم وتتحرر من العجز لا يحجزها القالب .. فهى نار الله الموقدة المنطلقة المتحررة .

فالإنسان إذا أراد أن يبحث فى الروح أو فى علم الروح ، لا يستحيل عليه ذلك ، ولكن فليطرق الباب مع من طرقه ، وليرفع عن نفسه الحجاب مع من رفعه .. إن لله كنوزا مفاتيحها الرجال ، (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) ، الرسول رفع عنه حجابه مع معلمه وربه ، وأنت يرفع عنك حجابك مع معلمك وربك ، الرسول طرق أبواب السماوات مع مرافق ، (والسماء والطارق النجم الثاقب) ، وأنت تستطيع أن تطرق أبواب السماوات .. إن شئت مع مرافق ، كن نجما ثاقبا ، وتحرر من قيود مادى هيكلك ، تحرر بعقلك ، وتحرر بروحك ، وتحرر بنفسك .

بذلك تحيى هيكلك وتطوره ، وتجعل منه بيتا ، لمعانى الحق لك ، بيتا يذكر فيه إسم الله ، وتجعل منه كتابا تستكمله فتكتب فيه وتُنزل عليه . وتجعل ، من نفسك له ، دارا فسيحة ، تدخل فيها وتجعل منها حصنا للا إله إلا الله ، وجنة مأوى لمحبيك ، وسفينة خلاص لمتابعيك . بذلك تملك هيكلك ، وتجعل منه وجودا نابضا بالحياة ، غير قابل للعدم ، على ما تشهده وعلى ما تراه ، فتحزن عليه إن فقدته . إنك بحاضرك من مادة الأرض لا ترى ولا تقوم إلا قشرة الدحية .

بهذا كله جاءكم رسول الله ، وما تقوم ظاهرة مريم ، فى بلدكم ، إلا أول قطر من غيث ، سيأتى بماء منهمر ، إنها فاتحة خير ، وسيظهر

الله من بعد ذلك ، الآية تلو الآية ، والأعمق والأعمق ، والأقوى والأقوى ، والأخطر والأخطر ، حتى يعلم الناس أن الدين لواقع .. وحتى يتبين الناس أنه الحق .. على ما هو قائم ، سرمدى فى وجوده ، لا جديد عليه ولا من يخرج منه .

إنه الله .. (أليس الله بكاف عبده) ، والرسول يقول لكم ، (خلفت الله عليكم) ، (ما أشبه الليلة بالبارحة) ، لا جديد فى الحق ، ولا جديد تحت الشمس ، لقد فرق الإنسان بينه وبين إلهه فى حياته الوثنية ، وما زالت الوثنية تحكم وعيه وتفكيره فى حياته الدينية ، وما جاءت الرسالة الروحية قرين هذا الإتصال الواقعى بين الحياة الغيبية والحياة فى المشاهدة إلا لرفع الحواجز بين الإنسان وعاليه والأعلى لمعنى ربه فى نفسه . (خلفت الله عليكم) ، (اذكر ربك فى نفسك) .

ماذا تريدون بعد هذا ، أتريدون شيئا بعد الله ، وقد رضيكم لنفسه ، رضيكم شيطانه لنفسه شياطين ، ورضيكم رحمانه لرحمانه رحامين ، ونصحكم وهداكم بحقه لأمره الوسط ، لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة ، فالنار جنة أصحابها ، ولا يبايع أصحاب الجنة أصحاب النار ، على جنتهم ، وان كانت الجنة نار أصحابها ، ولا يستوى هؤلاء أو هؤلاء مع أصحاب وأخلاء الحق فى قائم الله لجمعهم ، إن للحق رفاق هم لله وجوه وظلال ، أنفت أنفسهم أن يكونوا من أهل الجنة ، أو يكونوا سادة النار . ولكنهم طلبوا أن يكونوا عبادا له فى حضرته .. فى حضرة قربه .. فى حضرة المسكنة له .. فى حضرة الإفتقار إليه .. فجعل منهم السادة على ملوك الأكوان ، وجعل منهم الأغنياء ، الذين يمنحون ويقدمون للناس هدية منهم ، ما عرفوه بالنار وما قاموه بالجنان . من عوالم الأكوان .

لا يظهرون بعزة الله ، وهم الأعزاء ، تخلقا بخلق الله ، لأن الله لم يظهر بعزته وهو العزيز ، (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة) ، فكيف هم يؤاخذون الناس ، بظلمهم .. إنهم (يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) .. (أمة مذنبة ورب غفور) .

ولو تواصل وتواصى الناس بالحق ، وتذاكروا بينهم ، فى أمر هذه الظاهرة من ظهور من يسمونها مريم .. لعرفوا أن هذا إرهاص لما وُعِدوا به ، وأنه يدب على الأرض الآن مفردات بيت جديد لله .. (إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا) .. (والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا ، وجعلناها وابنها ، آية للعالمين ، إن هذه أمتكم أمة واحدة ، وأنا ربكم فاعبدون) .

إن هذه الآية تظهر الآن ، إعلاماً ، الى أن رسول الله وعترته والأبناء والأنبياء وصحبه وحواريه ، يدب اليوم ويدبون معه على الأرض .. بقدميه وبأقدامهم ، فليبحث الناس عنه وعنهم ، أين هو وأين هم .

إن الرسول ليس فردا .. إن الرسول إنما هو أُمة .. إن الرسول بأول طبقة لأُمته .. كان أنبياء الله .. كانوا جميعا أُمته ، وهم يدبون على الأرض معه بظلال لهم فى دوام مع قائم ظله .. أخفى الله أولياءه فى خلقه ، ولكن إذا أزمع رسول الله الظهور بمحموده فى موجوده فى دورة سفوره ، لساعة الناس وقيامة الحق ، ظهر الأنبياء جميعا من حوله فى حواريه وصحبه .

إن الظاهرة التى تتحدثون عنها ، مُستَخفِين ، إنما تعطيكم إرهاصا واشعارا بهذا ، حتى أنكم به يوما لا تفاجؤون ، إن كنتم حقا من المؤمنين ، أما غير المؤمنين ، فإنها الساعة تبهتهم ، يخرون لها ساجدين ، لا عن رضا ولا هم بمؤمنين .. ولكن عن قهر ومقهورين .. (يومئذ يتبعون الداعى لا عِوج له) صاغرين ، وهم فى حال من الموج أخضعوا خاشعين (وا عجبى من أناس يجرون الى الجنة بالسلاسل) .

أنتم فى هذا الوقت تتحدثون عن عُمر الزمان وعن القيامة ، ومن سنوات قريبة ، ومن وقت لآخر ، تخوضون هذا المقال وهذا المجال ، وأنتم لا تعلمون شيئا ، لا لأنكم لم تعلموه أو تُعلموه ، ولكن ذلك لأنكم تُحرِفون الكلم بين يديكم عن مواضعه .. ولا تقبلون من المُدرك له من أهل القلوب حلت أنوار وعيه بهم .

وقد تحدثنا فى هذا كثيرا ، فلملنا على وشك ظهور أمر لله .. تنشق الأرض عنه .. على ما تنشق السماء الآن بآياتها .. عن إرهاصاته قبل أن تزلزل به الأرض (إن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه) ،

(٨)

(إن الله يبحث عن عبده كما يبحث العبد عن ربه) ، صدق رسول الله (إذا السماء إنشقت وأذنت لربها وحقت) ، (واذا الأرض مُدّت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت) ، صدق الله العظيم .

إن الآيات فى كل يوم تكشف عن عظمة رسول الله ، وعن عظمة وعيه ، وعن عظمة علمه ، وعن عظمة رسالته ، وعن عظمة حقيقته ، وعن عظمة ذاته بكوثره .. فبطلب الى الناس به فى دوام أن يشهدوا أنه لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله .

(قل جاء الحق وزهق الباطل) ، من كان الحق ، غيره .. ومن كان الباطل . غير قاليه ، ومكذبيه .. من كان ؟ .. غير المانعين للماعون لا يمتلئون من نوره ، وهم يملأون البطون !! كان نورا لله ، معه أنزل ، فاض به على عصره ، ولم يُرفع من بعده ، فياضا به على الدنيا بأسرها ، ساريا به فى الناس ، وفى الأرض وما عليها ، روح الحياة ، (لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى) .. ولا شرف لعالم فيه ، إلا بعلم ينفع لا يضر .. ولا حرمان لأمرئ منه ، ما كانت نفسه صافية ، وضميره مستيقظا ، وشعوره فى حدود مكنته مفتقرا .. (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) ، (دين القيمة) ، (دين الأُمة تؤمن بالله) ، (هذا الدين القيم أوغل فيه برفق ، إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) .

ها هى مريم ، تقول أُمها (إنى وضعتها أنثى ، وليس الذكر كالأنثى ، وانى سميتها مريم ، وانى أعيذها وذريتها بك من الشيطان الرجيم) ، فيقول الله ، (الله أعلم بما وضعت) ، إنها ليست كما عرفت ، إنها النفس الواحدة ، خلق الله منها زوجها ، على ما فعل بنفس محمد .. كان نفسا عذرية ، ونفسا واحدة ، وخلق منها زوجها .. خُلقت فاطمة من محمد ، أول عابدين ، وخلق عيسى من مريم أول عابدين ، فى ظل ناموس دائب لسابق ولاحق .

إن محمدا ومريم ، يمثلان فى الله حقيقة واحدة ، بقائم وظاهر قيامهم ، كما يمثلون ثمرة حقيقة فى بيت قديم ، إبنة عمران وابن عبد الله ، كما يمثلون أول حقيقة لبيت قائم ، كلاهما يحمل معنى الآخر ، خلقناكم أزواجا .. وأمر محمد فى ذلك غير معجم ، وأمر مريم فيه أيضا غير معجم ، عند الصادق ، عند من يلمس نور الكتب ، وترفع عنه

الحُجب ، ويدرك معنى الإنسان .. كيف يتحجب وكيف يسفر .. كيف يتواجد وكيف يُوجَد .. وكيف يُوجِد ، (خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) .

إن الإنسان للإنسان فى الله كل شىء له ، لن يعرف الإنسان فى الله ، إلا شيئا عن إنسان ورفيق أعلى فى الله ، (إن كل من فى السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا) .

إن العبودية فى الله تتعدد ، وان أحدية العباد تتجدد وتتعدد . إن الله مَلىء بالآحاد .. ومَلىء بالعباد .. وملىء بالحقائق .. لا تحصر ولا تعد . بهذا جاءكم دين الفطرة ، ودين الصبغة ، جاءكم دين رسول الله .. جاءكم دين الكتاب ، مهيمنا على الكتب ، مع رسول مهيمن على الرسل ، بدين مهيمن على كل دين ، فإن حرصتم على هذا الدين القيم ، كان لكم به ما وُعِدتم . والرسول يقول لكم ، (هذا الدين القيم أوغل فيه برفق ، إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) ، والكتاب يقول ، لكم ، (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) ، والكتاب يحذركم ، من نفسه فيقول لكم ، (يهدى به كثيرا ويضل به كثيرا ، وما يضل به إلا الفاسقين) .

فهلا حرصتم على ألا تكونوا من أهل الفسق ، ولكى لاتكونوا من أهل الفسق ، ليس معنى هذا أن تأتوا مناسك الدين على تمام لها ، أو على صورها الظاهرية على ما يقول به فقهاؤكم . ولكن (الحلال بَيِّن والحرام بَيِّن) ، (واستفت قلبك وان أفتوك وان أفتوك) ، (بل الإنسان على نفسه بصيرة) ، لا تقل قال أبو حنيفة ، ولا تقل قال أبو زهرة ، ولكن سَل ضميرك ، ولا تنافق ضميرك ، سَل قلبك ، سَل عقلك ، ولا تكذب على قلبك ، ولا على عقلك ، سَله ينبئك ما يكون الخير ، بلا مشقة ، (وعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به) ، (المسلم من سَلم الناس من يده ولسانه) ، ولا تيأس من رحمة الله ، إن الأعمال بالنيات ، (فإنه لا ييأس من رحمة الله إلا القوم الخاسرون) ، ولا تيأس من روح الله تصلك وترشدك ، وتكلمك وتحدثك ، وتقومك وتعلمك ، (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) .

(يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده) ، ولَمْ يقل من أنبيائه ، أو من أوليائه أو من حكمائه الكل له عبد ، والكل فى كنفه ، والله على

الكافرين حفيظ . (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، والله أولى بالكافرين من أنفسهم ، هذا دين السماحة .. دين الرحمة .. دين القيمة .. دين الحق .. دين الله .

ولكنا نأخذ توافه الأمور مرضاة لتوافه من الناس من بيننا ، نحاول إرضاءهم أو استجلابهم أو إبتزازهم ، أو خدعتهم ، أو منافقتهم ، ونتمشدق من فوق المنابر ، الدين !.. العلم !.. الكتاب !.. الأثر !.. ونحن نهدم الدين ، ونهدم الكتاب ، ونهدم السنة ، ونمحو الأثر ، ونبنى محاريب الجهل باسم الله ورسوله .

هذا ما أصبح حالنا ، وحال البشرية على أرضنا ، أفلا يُجدد الله الدين ؟ .. هل غريبا أن يجدد الله الدين ؟ !. على ما فعل فى قديم ، المرة بعد المرة ، (إن هذا لفى الصحف الأولى ، صحف ابراهيم وموسى) .

عندهم التوراة فيها هدى ونور .. ولِمَ جئت بالقرآن ، يا إلهى ؟ .. لأن ناموس الله هو ذلك ، الناس يطمرون معالم النور ، والله يكشف وينقب عن خبايا النور فى أرضكم (كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت - عندكم - وفرعها فى السماء) .

هذا هو دينكم .. وها هى السماء تجدده على شمول على ما فى قديم جددته ، بمحمد جماع النبوة .. وعلى ما جددته من بعده تجديدا جزئيا بحقبة العباد ، فهى الآن بالرسالة الروحية ، المقارنة لهذا الإتصال الروحى الشامل ، تجدده تجديدا عاما واسعا ، يشمل الأرض جميعا ، هى للرسول مزوية ، وفى سلطان إرادته وحكمته ورسالته مطوية .

فهو الذى يدانيكم من السماء برسالة الروح فى عصركم هذا ، مع ركب من الأرواح المرشدة ، بقديمه وقديمهم لمعلوم ذاته وذواتهم عندكم ، قائمة بكوثرها لا يبتر ، لا يبتر بهم وبظلالهم .. لا بمحدثه ، الذى عرفتم وقطعتم وعلى مواصلته أنكرتم ، لقد التحق محدثه الذى عرفتم ، متجددا فى دوام بينكم ، بقديمه الذى لم تعرفوا ، فهو يظهر بهما ، جامعا لهما ، موحدا لقائمهما ، قائم الحق فى أحدية للحق .. هى أحدية الحق له ، من أحديات وآحاد لا تدرك لكم . ولكنه يخاطب الناس على قدر عقولهم دائما ،

ويخفض لهم جناح الذل من الرحمة دائما ، ويفتح لهم باب الرجاء دائما .

ها هو يظهر مريم إحدى زوجاته فى الجنة .. ها هو يظهر شرف عيسى ، هو أولى الناس به وبأمه ، وأقرب الناس إليه والى أمه ، وهم أقرب الناس الى قلبه ، وهو أقرب الناس الى قلوبهم . وقد تجددت مريم العذراء إسما ، بفاطمة العذراء مقاما ، فجعل الله بها من النفس العذراء شجرة زهراء ، فقال لها الرسول لكشف أقديتها وأحديتها لواحديتها فى قائم حقها لحقيقتها يا أم أبيك ، واضما نفسه دونها ، (قد جعل ربك تحتك سريا) ، فكانت أمنه بآمنة ، فقال لها أنا وليدك ، أنت الكلمة وروح القدس وأنا جديدك .. أنت قبلى وبعدى ، إن الرفيق الأعلى ، هو لك كما هو لى ، ما رأيته بمرآتى إلا فيك ، ولا عرفته لى إلا بك ، يا مرآة وجودى .. يا مرآة نفسى .. يا قديمى وقادمى لروحى .

هل عرف الناس الزهراء ، وانها شجرة الحياة لأمته هم فيها أوراق ، وهم فيها فروع ، وهم منها ثمار ، هل جددوا أنفسهم فيها وفى بستانها ، وفى جنتها .. والرسول يقول لكم ، إنها روحى ، (من أغضبها أغضبنى ، ومن أغضبنى أغضب الله) ، (وانه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ومن أرضاها أرضانى ، ومن أرضانى أرضى الله . هى أول من يلحق بى من أهل بيتى وألصقهم بى وأقربهم الىّ ، بها كنت روح القدس ، أنا لكم الحق من الله (من رآنى فقد رآنى حقا) .

تمسكوا بعترتى .. إنهم أوادم الخليقة ، ووجوه وكلمات الحقيقة .. إنهم كسفينة نوح تماما .. كلهم نوح ، كلهم سفينة خلاص .. كلهم كلمة متوفاة واسرائيل نجاة ، إنهم صنو كتابى .. كتابى وعترتى .. عترتى وكتابى ، (لا يفترقان أبدا ، ما إن تمسكتم بهما لا تضلون أبدا) ، أنا حق من حقائق ، وخلق من خلائق لبدايات ونهايات الخلائق والحقائق (ما أعطيته فلأمتى) ، (توسلوا بجاهى فإن جاهى عند الله عظيم) ... (اتبعونى يحببكم الله) ، ويكون (لكم من الله ما لى) .

فماذا عرفنا عن كتابه ، وماذا عرفنا عن حجابه ، وماذا عرفنا عن كوثره ، وماذا عرفنا عن إستحالة بتره ، (يريدون أن يطفئوا نور الله

بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون) .

ما يكون الله الذى يريدون إطفاء نوره .. وماذا يكون نور الله الذى هم منه (إنى متوفيك ورافعك الىّ) ، (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) ، (أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ، (إن شر الدواب عند الله الصم البكم العمى ، الذين لا يفقهون) ، (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) ، (يا أبت ، لِمَ تعبد ما لا يبصر ولا يسمع ، ولا يُغنى عنك شيئا) ، (توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) ، (لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) ، (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنى) ، (نحن عبيد الرحمن والناس بعد عبيد لنا) .

فماذا فعلنا بذلك كله ، أليس هذا كله من الفقه .. فى الإسلام ، أليس هو من الدين !؟ عبثنا به ، وجادلنا فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ، واتبعنا كل طاغية ، وسجدنا للطاغوت لكل وجه وآمنا بالجبروت ، وكفرنا بالرحموت وقلنا نحن المسلمون !! .

هل قدرنا أن ماريه القبطية وولدها من الرسول ، كان مظهرا لباطن قيام قام فى قديم ، وظهر فى قائم ، بسابق لمريم ورسول الله إليها ، يستكمل وجوده فى ظاهر ، من مجال الخلق ، تعبيرا عما هو قائم فى مجال الحق .

هذا حالنا ، فإن بقينا على ذلك ما يكون مآلنا ؟ ، هل يكون لنا مآل إلا الهلاك والدمار ، (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ، ولو غير منكم قليل ما بأنفسهم ، لغير الله بهم ما فى الناس (وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ، وما النصر إلا من عند الله) وليست الغلبة والنصر ، أن تمسك سيفا أو خنجرا ، ولكن الغلبة والنصر ، أن تجعل من قلبك سيفا مُشهرا ، يأخذ رقاب الظلام .. وينبعث فى القلوب بالنور والسلام ، أما الخنجر والسيف فمجرد مظهر لقائم جوهر (ذرة من عمل القلوب ، خير من أمثال الجبال من عمل الجوارح) .

لقد عالج هذا الدين كل أمر ، وبسط لنا كل شىء ، وما ترك شيئا يبعدنا عن الله إلا ونهانا عنه ، وما ترك لنا شيئا يقربنا الى الله إلا وأمرنا به ، (إذا بخل الناس بالدينار والدرهم وبايعوا بالعينة ،

وأمسكوا بأذناب البقر ، أنزل الله عليهم ذلا ، لا يرفعه عنهم ، حتى يراجعوا دينهم) ، هذه نبوءة الرسول فى عصركم هذا منفذة بحروفها ، وقائمة بأوصافها ، فإن راجعتم دينكم رفع الذل عنكم ، واذا لم تراجعوا دينكم وتعرفوا أنكم على ضلال ، وتغيروا هذا الذى تقولون على أنه دين ، فلا دين لكم ، ولا رفع للذل عنكم . فهل رجعتم عن دينكم قبل ٥ يونية ١٩٦٧ ، وراجعتم دينكم لترجعوا إليه وترجعوا عما كنتم فيه ، أم أنكم ما زلتم متشبثون بأذناب البقر وتتبايعون بالعينة جشعا على جمع الدنيا متعجلين لإمتلاك ما هو لكم منها ، بخلا بالدينار والدرهم لا تعرفون الايثار ولا الصدقة ولا تزكية النفس بالبذل ، وعلاج مرضاكم بالصدقة كزا بالمال واغفالا للمآل ، فنسأل الله السلامة من هذه الحال .

اللهم يا من رحمتنا بمن جعلته رحمة للعالمين ، وهديتنا بمن أظهرته على الدين كله ، ووهبتنا ، بمن جعلته رحمة مهداة ، اللهم به فاكشف الغمة عن الأرض وعن هذا البلد ، وعن بلاد المسلمين ، وولِ اللهم أمورنا خيارنا برحمتك ، ولا تولِ أمورنا شرارنا بعدلك أو بغضبتك ، واجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك ، وانصرنا على أنفسنا حكاما ومحكومين ، وادفع عنا شرور أنفسنا وشرور الأشرار من خلقك حكاما ومحكومين .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق

==========

(يا أبناء الحقيقة . . إن أردتم السير معنا على هذا الطريق ، وجب عليكم ان تبدأوا من أولها معناكى تأخذ بأيديكم الى ما نحن عليه اليوم . اننا لم نأت إليكم بأديان جديدة ، كل ما نأتى به ما هو إلا تفسيرات لما بين أيديكم من علوم مهلهلة ، من أديان احترفها محترفوها وقيدوكم فيها ، ما جئنا إلا لنحرركم من نير هذه العبودية والخرافات المضللة . . . يا حبذا لو فتحتم لنا قلوبكم بدلا من بيوتكم ، فانا لم نفرح بما فرشتم من رياش ومناضد فى بيوت بنيتموها ، إنكم ما أعددتم ذلك إلا لتعمروا قلوبكم بالحقيقة الكبرى ، ولكنكم تركتم قلوبكم صحراء خربة لا زرع فيها ولا ظلال .. فأنتم تنشدون السعادة وترجونها من وراء زيف هذه المدنية ، وعندما تأوون الى أنفسكم لا تجدونها . إن دعوة اليوم هى بمثابة جوهرة ثمينة ملقاة بين أيديكم ، أرجو أن تقدروها حق قدرها ، لا نريد لهذه الجوهرة أن ترتمى بين أصابع أطفال يلهون بها ، وهم لا يدركون لها معنى ، فتفقد قيمتها فيفقدوها) .

الروح المرشد لدائرة الكويت للجمعية الاسلامية الروحية

الإشتراكية الوضعية
والإشتراكية القطرية
في الأسرة البشرية للأسرة الروحية

(١)

(حديث الجمعة) ٤ ربيع أول ١٣٨٨ - ٣١ مايو ١٩٦٨

الإشتراكية الوضعية
والإشتراكية الفطرية
فى الأسرة البشرية للأسرة الروحية

بسمك اللهم .. قائم الناس ، وربّ الناس ، وملك الناس ، وقيوم الناس ، لقائم الناس .

بسمك لا شريك لك من الناس ، ولا غيبة لك من الناس ، ولا غيبة للناس بك عنك .

أنت الناس .. على الناس فى الناس .. تقوم تحت الناس ، وفوق الناس ، وكل الناس ، وحدانية الناس .

لا شريك لك من الناس ، ولا شريك للناس ، فى قائمهم بك معك .

جعلت خلافتك للناس ، منك علىّ الناس ، عليك قائم الناس ، لذكرك ، جماع الناس ، لا شريك لك .

قمت على كل نفس ، وظهرت بكل نفس .. وجعلت من كل نفس خليفة لما قام عليها منك ، قائم قيامك ، وجهها لك ، من ورائها بإحاطتك تشهد ، لمن كنت من ورائه بإحاطتك يشهد . جماع الوجوه ولا شريك لك ، قائم الكل ولا قبل لك .

هكذا أنت ، يوم نتحدث عنك ، وهكذا نكون ، يوم نتعارف إليك ، فى قائمك بنا ، لا شريك لك منا ، ولا غير لك معنا .

هذا جانب من الدين ، إذا تحدثنا فى الدين ، بالدين ، عن الدين ، واذا آمنا ، أن الحديث عن الدين ، وعن الأديان ، وعن الدائن ، وعن المدين ، إنما هو أشرف الحديث ، إذا تحدث إنسان الى إنسان ، وهو أرقى الحديث ، ما تحدث محدث ، بحديث ، عن القديم والمحدث ، فى أمر الإنسان ، لأمر الله باليقين والعيان .

واذا قلنا فى أمر الإنسان ، فإنما نعنى الإنسان ، فى بشريته .. نعنى الإنسان ، قائم بشرته .. نعنى الإنسان ، بُشرى وجوده .. نعنى الإنسان ، بظاهره .. كما نعنى الإنسان فى ثياب حقه بباطنه.

نعنى الإنسان بلبه ، للبابه ، بجوانيه .. الإنسان ، بقلبه لقالبه ، الإنسان ، بفؤاده ، لقلبه .. الإنسان ، بمعناه ، للإنسان ببنيانه ومبناه .. الإنسان ، فى جهله بعمائه ، للإنسان ، فى قائمه بعلمه ووعيه وعطائه .

الإنسان فى سجنه بتقييده ، للإنسان المتحرر من قيوده .. للإنسان الذى وضع وزره .. للإنسان الذى قام أمره .. للإنسان الذى انطلق فى داره ، داره عرضها السماوات والأرض .. للإنسان ،المتحرر من بيته بالسماوات والأرض ، كما تحرر من سجنه ، بهيكله ، الى قائمه بمعناه للطيفه لقائم لطائفه .. الإنسان المتطور ، من دخانيته ،وظلامه، الى نورانيته ، وحقه ، واستقامته لقيامه .

الإنسان ، الذى هو فرد جمعه .. الإنسان الذى هو جمع فرده .. الإنسان المشترك ، والإنسان المنطوى على نفسه .. الإنسان الإشتراكى ، والإنسان الإنفرادى .. الإنسان الكلى ، والإنسان الفردى .. الإنسان المُسلم ، فى فردانيته ، للجمع ، لشهود حقيقته ، والإنسان الجمع المسلم لمثاليته فى فرد إجتماعه .

الإنسان الفرد .. والإنسان الجماعة .. الإنسان الأُمة ،للإنسان الكوثر .. الإنسان ، فى قائمه الكوثر المتطلع الى مثاليته ، بإنسان نشأته ، وانسان قيامته ، بإنسان إنسانيته لوجوده ، فى قائمه بموجوده .

الإنسان الهادئ ، لتحقيق أمانيه فى وحدانيته ، الإنسان الثائر ، الذى لا تتوقف أمانيه .. الإنسان الهادئ ، الذى حقق غايته .... والإنسان الثائر ، الذى لا تنقطع غاياته .. الإنسان القائم ، خروجا من المعركة ، بغنيمته .. والإنسان المجاهد المحارب ، الذى لا ينظر الى الغنائم ، ولكن ينظر الى الحرب والمجاهدة .

الإنسان الذى يعرف .. والإنسان الذى لا يعرف .. الإنسان الذى يعرف الحق لنفسه ، فلا يطلب حقا ، ولكنه يرضى قائم الحق يراه ..

والإنسان الذى لا يرى الحق لنفسه ، وينشد الحق لنفسه ، فيطلب الحق لنفسه ، ويعمل لكسب الحق لنفسه ، فيجاهد لكسب الحق لنفسه ، رائيا ، أنه فاقدا للحق فى نفسه ، وطالباً للحق فى نفسه ، مهما حقق من الحق فى نفسه ، فما زال طالبا للحق لنفسه .. يعرف أنه ما من كمال ، إلا وعند الله أكمل منه .

الإنسان الذى يعرف لا إله إلا الله لقائمه دخل حصنها ، وقامه لداخليه فعرف الله أكبر عند طالبيه ، لا يعرفه أكبر إلا محققوه وقائموه بإسم الله ، ولا إله إلا الله ، فيطلبونه الأكبر والأكبر .

إن الثائر فى الله ، إنما هو الثائر على نفسه ، وليس الثائر على قومه ، وليس الثائر على غيره ، وليس الثائر على جنسه ، وليس الثائر على نوعه ، وليس الثائر على أمته .

إن الثائر على نفسه ، لا يثور على عقله ، ولا يثور على قيادته ، ولا يثور على مثاليته ، ولا يثور على ريادته ، ولا يثور على رائده ، ولا يثور على قائده ، ولا يثور على إمامه ، فهو معنى الحياة والعقل عنده .

ومن لا يثور على نفسه ليس ثائرا ، ومن يثور على عقله ليس مستقيما ، ومن لا يطلب حقيقته ليس مسلما ، ومن لا يسلم لمثاليته ليس إشتراكيا ،

ومن لا يعرف الإشتراكية لا يعرف الفطرة ، ومن لا يعرف الفطرة لا يعرف الإسلام ، ومن لا يعرف الفطرة والإسلام ، لا يعرف الاشتراكية ، وليس إشتراكيا ، فليس باشتراكى من لم يكن مسلما فطريا ، وليس بمسلم من لم يكن إشتراكيا فطريا .

إن الاسلام والإشتراكية شقا وجود واحد ، لقائم بوجود مشترك ، بين الغيب والشهادة ، فى قيام الحياة لقائمها ، فالإشتراكية هى الصفة السليمة لظاهر الإنسان لجلدته لقائمه الزمنى وهى ماديته فى قيامه المشاهد ، والإسلام عنده هو لبه فى وجوده الأبدى لدواميه المشاهد ، فالاشتراكى العقائدى غير الإشتراكى الوضعى ، الاشتراكى الذى خلقه القانون ليس إشتراكيا ، ولكن الإشتراكى الذى هذبه الناموس الإلهى هو الاشتراكى ، هو الذى يؤثر على نفسه ، ولو كانت به خصاصة ، هو الإنسان البعيد النظرة ، هو الإنسان العامل للحياة الخالدة

لدائمه بروحه لمعناه ، جماع مبانيه ، فالحياة الخالدة ببنيه لكوثر مبانيه لظاهره بمبانيه في دائمه روحا بمعانيه .

إن الاسلام كدين يجمع الإسلام كعقيدة وعلم ، كما يجمع الاسلام كنظام ووضعية . إن الإسلام الوضعي يتفق مع الإشتراكية الوضعية ، إسلام يخلقه القانون ، واشتراكية يخلقها القانون ، ويوحيهما العقل ويوجههما الإضطرار بالضرورة والافتقار (خُذ من أموالهم صدقة .. تطهرهم بها وتزكيهم) ، مما يقتضي وجود الحاكم والمحكوم ، وبالنظام وبالوضع الزمني من وضعك أنت ، خطط لك ، بالتبليغ خطوطا عريضة لتقوم فيها ولتعمل بها .

فُرِض مظهر الموت على بشرية الأرض فرضا على أمومتها وهي الأرض بحكم قانون (خذ من أموالهم) فكان ما نرى .. (ألم تر أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) فنأخذ من أموالها ، من جنسها ، زكاةً عنها فريقا منها ، نرده إليها رسلا من أنفسهم ، بقانون رد الأعمال إلى مصدرها ، (فاذا أخذت الأرض زخرفها وأزينت آتاها أمرنا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس) . (حصدناهم فلم نغادر منهم أحدا) ، وجمعهم أمرنا فيه ، ووجههم على ما شاؤا الى عوالم جزائهم من عوالم النعيم أو عوالم الندم ، أو عوالم المواصلة للجهد والإختبار .

إن قوانين الفطرة في قائمها تقوم على أساس من الإشتراكية العقائدية ، الله يملك كل شيء ، والمجتمع يملك على أرضه مُستخلفا من الله كل شيء ، فالإنسان بمعناه مستقل عن الأشياء .

خلق الناموس وخلقت الفطرة كل شيء من أجلك أيها الإنسان ، خلقت أنت بحقك كل شيء من أجل نفسك أيها الإنسان ، وخلق الأعلى ، هذا القيام ، الإنسان الأدنى لنفسه (خلقتك لنفسي) ، (إتقوا الله ويعلمكم الله) ، بمثاليات منكم يبرزها عبادا له ، كلهم العبد له بفرده ، في كفاية نفسه ، (عبدا من عبادنا آتيناه من لدنا رحمة وعلمناه من لدنا علما) .

(جعلناه كافة للناس قدوة وأسوة) ، كوثرا بمعناه ، دائما بطلعته ومجلاه ، لا يبترعن نشأ منهم وصدر عنهم ، وأرسل إليهم من أنفسهم بينهم منهم ، يتكاثر وغيره يبتر ويتناثر ، وهو من تناثر يجمع

ويتألف بقلوب تتآلف ، أنه الإنسان قائم الإشتراكية .. إنه الإنسان المشترك فى الإنسانية .. إنه المثال المرضى فى الحقيقة .. إنه العنوان لرسالة الإنسانية الربانية .

لا تقل ماركس ، ولا تقل لينين ، ولا تسجد عند قدمى ستالين ، ولا تنتظر ماو مع الشروق ، ولا تأسف على غيبته عند الغروب ،إن الانسان الذى جعله الناموس مثالية للناس إنما هو شمس القلوب ، وحوض ماء الحياة ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، إذا أشرق مرة لا يغرب أبدا ، إنه شمس الحياة وجذوتها .. إنه حرارة الحياة وصمدانيتها فى كائنات الوجود ، فى الأحياء ينشأون من المادة ، من النبات ، من الحيوان ، من الروح ، من النار ، من النور ، كائنات حية جمعها إنسان كمال الله ، هو كلمته ، ومسيح حضرته ، وانسان دائمه برسالته ،أرسل للأبيض والأسود والأحمر ، حقا لله وعبدا له لمن يريد أن يكون عبداً لله وحقاً له .

قام رسولا لسائر الطبائع من أنفسهم ، فبالأبيض للأبيض أبيضا كان مرسلا .. وبالأحمر للأحمر أحمرا قام سيدا .. وللأسود بالأسود أسودا وخليلا ، بُعِثَ على الله علماً ودليلا .

قام مُعلما ، قام لا إله إلا الله والله أكبر .. قام أمر الله والأمر الأكبر والأصغر ، قام الإسلام كتاباً وحجابا .. قام الإشتراكية فطرة وناموساً .. ظهر الشيوعية حقيقةً شائعةً فى الناس ، وشيوعاً بين الناس ، ومثالية الناس لسائر الناس ، مثالية لله فى قائمه على كل نفس ، لا شريك له بقائمه مع قيومه ، لقائمه بدائمه ، لعبده ووجوده ، فى قيامه بموجوده .

إنه الثقافة .. إنه المعرفة .. إنه العلم .. إنه الثورة الثقافية فى المجاهدة الدائمة ، يوم يثور العقلُ على جهله ، ويوم تثور النفس على ركودها ، ويوم يثور القلب لينطلق من سجن هيكله ، ويوم يثور الوعى على جمود معرفته ، سجينا فى دائرة حسه ، بمشغوليته عن أمر شرابه وأكله لقائمه وفرجه ، متحررا منطلقا فى الحياة ، طالبا المزيد من الحياة ، متحررا فى واسع ودائم الحياة ، لا يستهين بحاضر الحياة ، وأمانة الحياة ، ولكنه يجدد ماعونها ليحيا مع دائم أطوار الحياة ،

قياما وشيوعا فى الحياة ، ووجها دائما متجددا فى إشتراكية الحياة .

الله له هو الحياة ، وهو حياته وهو قيامه ، وهو قيامته ، إنه لا يعرف الله لأنه الله ، لأنه يوحده ولا يُعدِده ، ولا يطلب الحياة لأنه لا يجهل الحياة ، لأنه الحياة . هكذا هو الإشتراكى الحقيقى ، وهذا هو المسلم الطبيعى الفطرى .

فلفظ الإشتراكى ولفظ المسلم ، إنما يتوجهان وينصبان على كائن إنسانى واحد ، مؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة ، فخور بقومه ، فخور بجنسه ، رجل من أهله ، فى وحدانية أهله بالبشرية ، لواحدانية ربه فى إتحاد القلوب على ذكره ، فى قيام حقيقته بالانسان ، بحقه لقائمه بنفسه ، فى قيام الكل بلا إله إلا الله ، قيام محمد رسول الله بقومه وأمته .

يتحدثون عن الثورة والثورات .. ويتحدثون عن المثالية والمثاليات ، ويضجرون ويتألمون مما يشهدون فى الحياة من تناقضات ، يحييهم المواءمة بين هذه المتناقضات فى موجود الحياة ، وفى دين الفطرة ما يهدى الى كشف سر هذه المتناقضات ، وطريق تنسيقها وتقويمها .

لا يجمع الشىء وضده فى الحياة إلا الله ، ولا يستقيم الشىء وضده فى الله إلا بالحياة ، ولا يستقيم فى الحياة إلا بالله ، ولو أن هؤلاء الذين يتحدثون عن الإشتراكية الوضعية تزحزحوا هم من جمودهم المادى ، من مادى أنفسهم ، الى الإشتراكية العقائدية بحثاً وراء معنوياتهم ، لعرفوا الكون فيمن يكون ، وعرفوا الكائنات فيه ما تعمل ، وكيف تعمل ؟ .. وما تكون ؟ .. وما هى حوافزها للعمل ؟ .. وما هى ثمرة العمل عند العامل ؟ .

لعرفوا ما معنى الأجر ؟ ، وما تكون الأجور فى إشتراكية العقيدة ، فى إشتراكية التواجد بالوجود كاملا ، يجمع غيبه على مشهوده ، وبافاضة مشهوده الى غيبه ، فى إجتماع الفرد بظاهر نفسه ، على باطن الفرد لمعناه عند نفسه ، بالوعى الكامل عن نفسه ، بالحق الكامل لقائم نفسه ، للانسان الكامل بذاته لمعناه .

فانصبت بذلك العقائد على الإنسان بفرده وجمعه ، قائم الرحمن فى

الوجود مُستخلفا ، وقائم الله فى الشهود بالحق مبعوثا ، هو الساجد لنفسه ، عند من له يسجد فى نفسه ، لمين نفسه ، بالساجد والمسجود له ، (القلب بيت الرب) ، وقبلة العقل فى حق النفس ، الناس فى قائمهم ، وحدة جمعهم ، إنسان واحد ، بروح واحد ، إنسان يبعث ويقوم بسجود كله لفرده ، وسجود فرده لكله .

بذلك يعرف الإشتراكى الفطرى العقائدى ما تكون الحرية وحدودها ؟ ، وما تكون الديموقراطية ودعائمها ؟ .. وما يكون جماعة الحزب وحواريو الحق وصحابته ؟ .. وما تكون الأُمة عند الحزب بها يؤمن ؟ ، وما يكون الحزب عند الأمة به تؤمن وله تتابع ؟ .. فى ناموس الفطرة على ما هى قائمة فى اشتراكية العقيدة .

لو فعلوا وزحزحوا عن النار ، نار أنفسهم بسجنهم فى قيودهم ،بتخليف عقولهم وكبت قلوبهم ، وإماتة هياكلهم بقائمهم بماديهم أمام معبود أجدادهم، فى قصر إحساسهم على إحساسهم ببشرتهم دون لبابهم .

فكلما نضجت بشرتهم ، كلما نضجت جلودهم ، فى نار تواجدهم، باشتعال صفات الحقد فى أنفسهم ، والكراهية بينهم ، والتفريق بين مفرداتهم ، على أساس من مأكلهم ومن مشربهم ، هم إليه فى عوز دائم مفتقرين ، لا يتجمعون أو يفترقون ، على أساس من معارفهم ، وقائم حياتهم وحيواتهم . (لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى) ، لا بالمال ولا بالبلوى، تجددت جلودهم ولم ينتقلوا الى ما كان ينتظرهم .

إن التفاضل بين الناس ، غير الكراهية وغير التطاحن ، هو أمر يقوم بينهم على أساس من صفاء نفوسهم ، مع وحدة جمعهم واجتماعهم ، مع أحدية واحديتهم لقيوم ربوبيتهم ، بقائم ربهم فى شهودهم ، من وراء جميعهم بإحاطته ، لقيامهم جميعا لطلعته ، أينما تولوا فثم وجه الله ،لا يحرم منه منهم كائن بشرى ، جعلكم خلائف الأرض ، إن لم تصلحوا يذهب بكم ، ويستخلف قوما غيركم .

تنسك الإنسان أو بالنسك لم يستمسك ، فان الله قائم على كل نفس ، وأقرب للكل من حبل الوريد ، ومع الكل من طائع وفاسق ، ومن وراء الكل باحاطته ، وهو فى الكل بالغ أمره ، لا نصرانى ولا يهودى ، ولا هندوكى ، ولا محمدى ، ولا مسلم ولا كتابى ، ولا فطرى أو طبيعى

أو وجودى ، هو من وراء الكل والكل له ، هو الشيوعية .. هو الإشتراكية .. هو مالك كل ملكية ، يوم تملكه ذاتك ونفسك ، فيملك ذاته ونفسه ، فيملك ما تملك ، وتملك ما يملك ، ويقومك وما تقوم ، ويقومك وما تقوم .

إن الإشتراكية الوضعية بصورتها الراهنة ، إنما هى أقرب ما تكون الى مأمور الإسلام فى معاملة الإنسان للمادة ، فى حياته الزمنية ، أما هدى الإنسان فى معاملة المادة بتجريد نفسه منها ، واستغنائه عنها ، وتعامله بها فى معاملة ربه ، فى خلقه لقائم وجهه ، فهذا هو الإسلام فى إشتراكيته العقائدية ، والمجتمع فى حاجة للاشتراكيتين ، وفى حاجة للأمرين ، ولكل منهما مجال إعماله ، ورجال عمله ، (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) .

فالإسلام كدين ، جاء بكفاية الجنس لحاجاته ، فى قائمه الزمنى المتجدد ، وقائمه الروحى لأبده ، وجمع بين كراته الزمنية ، وقائمه الروحى جماع كراته (الكرما) ، وجعل الإنسان فى حاضره إشتراكيا فى فرده بين أصله وفرعه فى قائمه أمرا وسطا (ذرية طيبة بعضها من بعض) .

وجعل الإنسانية فى جمعها فى عقيدتها لواحدية أصلها ، وأحد نشأتها فى حاضرها ، قياما مشتركا ، فى إشتراكية قائمة مُعجلة ، تقتضينا دراسة وضعنا فى قائمنا ، وروابطه بماضينا وقادمنا مع العمل لصلاحه بنظام وضعى من وضعنا ومن تخطيطنا ، لإصلاحه فيما نعيب عليه ، بتقويمه الى ما نرتضيه ويرضينا ، وهو ما لا نجده إلا فيما جاءنا من تجربة من تحقق من أسلافنا ، من نظام عقائدى يقوم على أساس من تقليدنا لفطرتنا ، بدراسة فردنا وجمعنا ، ودراسة كوننا ، ومحاكاة قيامنا فى جمعنا لقائمنا فى فردنا ، ولقائم الوجود بنا من حولنا ، وهذه هى الإشتراكية العقائدية ، وليست هذه الإشتراكية الوضعية القائمة الآن قائمة فى قيام سليم متوائم تماما مع الفطرة ، وان توائمت مع بعض جوانبها بما تقتضيه .

فاذا كنا قد جعلنا حديثنا اليوم فى الإشتراكية والإسلام ، والاشتراكية الوضعية ، والإشتراكية الفطرية العقائدية ، وفى الإسلام

الوضعى ، والإسلام الفطرى العقائدى ، ونحن هنا لا نشتغل بعيدا عن قضية العقيدة ولا بعيدا عن قضية الدين ، فنحن ما تجاوزنا ما إلتزمنا به أمام أنفسنا ، فإنا لم نخرج عن حديث فى الدين والعقيدة ، فى زاوية من زوايا الدين والعقيدة .

وكثيرا ما ضربت الأمثلة لإدراك واقع الحياة فى واسعها بما أصبحنا نعرف فى موجود الحياة فى دانيها بصغيرها ، بقائم هيكل الإنسان ، قائمَ وجودٍ صغير ، ونواة لوجود كبير ، فهو ما زال جنينا فى رحم أُمه الأرض من الكون ، وفى ظهر أبيه من قائم الوجود ، ينتظر أن ينمو ، وينتظر أن يكمل ، وينتظر أن يولد ، فينطلق حاملا فى نفسه لنفسه صفات أصله .

لو عرف الإنسان هذا لأمره فى نفسه ، لاستغنى به عن كل ما يدور اليوم فى خلده ، ورأى فيه الغُنية عن ماله وأبيه وولده (أليس الله بكافٍ عبده) ، ألا يكفى الإنسان أن يكون عبداً لله ، له فى الوجود ما لربه ، إسما ووجها له . لو عرف ذلك لأدار الحياة لفرده وجمعه فى دائرة ذلك ، ولو فعل لتحقق له السلام والعدل على أرضه وفى نفسه ، وفى جمعه ومجتمعه .

إن الله خلقك لنفسه .. وأنت الذى تأبى أن تقبل أن تكون لنفسه وجودا ووجها مشهودا ، ما أظلمك لنفسك (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ، (من إهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضَل فإنما يضل عليها) .

نحن لا نقول لك لا تَسَّعَ على معاشك فى دنياك ، ولا نقول لك فرط فى حقك ، ولكننا نقول لك ، لا تستمسك بحق زائل لكائن يزول ، على حساب حق دائم لكائن يدوم ، لا تستمسك بالمال وتفقد الروح .. إن مالك إنما هو روحك ، إن الثراء هو نصيبك من النور ، نصيبك من الوجود ، نصيبك من الحياة ! .

إنك تتطلع بحفيظة الى الرأسمالى المسكين ، الذى ضعف أمام نفسه ، فربّه وتألّه عليه المال ، وقد خمد فيه انسانُ حِسه .. فعبّد معناه للدنيا ، للملكية ، إستجاب لناموس غريزته ، لقائمه فى فتنته ، فسقط فى إختباره . (زُين للناس حب الشهوات من النساء ،

والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأنعام والحرث) .

والله لمعلومهم بمعلومهم ومجهولهم بتنزيهه ، ما خلقهم إلا لنفسه ، ألا يكفيهم أن يكونوا نفس نفسه ؟ .. ألا يُرضيهم أن يقوموا إسم إسمه؟ ، ألا يغنيهم أن يكونوا بيته ؟ .. وما يذكر فيه من أسمائه ؟ .. ويعرف فيه من كرمه وجوده وآلائه ؟ .. لدائمه وموجوده وحقيه وصمديه ومشهوده ؟! .

جعل ذلك كله للانسان ، ما جَعل الإنسان نفسه له ، وخلق كل شيء من أجله ، خلق السماوات والأرض من أجله ، جعلها له دارا ، إليها يأوى ليسكن ويستريح ، ومنها يخرج ليتريض ويعيش ، ويملأ فراغ الوجود بالحياة . (آخر من يخرج من النار يُعطى عشر أضعاف هذه الدنيا) .

(يا معشر الجن والإنس ان إستطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا) ، هل تنفذون بإشتراكيتكم الوضعية ؟ ! .. هل تنفذون باسلامكم الوضعي ؟! .. هل تنفذون بعقائدكم من تأليفكم وتلحينكم ؟ ! .. أم تنفذون بسلطان الله لكم ؟ .. جعل عزته له ولرسوله وللمؤمنين ، عزةً وأى عزة ، عزةً على الوجود ، عزةً على الإنس والجنس ، عزةً على الجن والملك ، هى عزةُ الله العزيز الحكيم .

ليست عزة على الدينار والدرهم ، تتحكم فيه ، تأخذه من هذا وتعطيه لهذا ، أو تختلسه لنفسك ، إن الدينار هالك وصاحبه هالك ، وأنت إذ تتوهم أنك تتحكم فيه ، تنسى أنه ما تسرب حبه الى قلبك فقد تحكم هو فيك ، مهما قلّ أو ضؤل نصيبك منه .

الثورة الثقافية ؟ .. الثورة الثقافية التى تخلو من ذكر الله .. وتخلو من المقيدة فى الله .. وتخلو من الحقية فى الإنسان ، فى أزله وأبده لقائمه ، وتخلو من التوعية عن قيامه للعنوان ، وتجعل الحياة القائمة جامدة بذاتها ، تجردها من حوافزها وغاياتها ، ومقوماتها . (ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء) ، ليست ثورةً ثقافية ، ولكنها ثورة على الثقافة . (ما مَنَّ الله على أمرئ بشيء أفضل من فقه فى دين) .

الثورة الفكرية التى تخلو من حاكمية الله للوجود ، ومن حُكمه قائما للشهود ، التى تخلو من دائم الله لدائم الناس ، لا تقوم على أساس من الفكر . إنك لا تعرف لا عن الله ولا عن الإشتراكية ، ولا عن المجتمع أو الشعب أو الأُمة إذا نظرت نظرة عاجلة ، لقائم البشرية على ما ترى ، لأنها فى قائمها ، فى لمحة من لمحات الزمان لدائمها ، إنها فى قائمها لدائمها تتحقق حاكمية الله ، بالآباء على الآباء فى قديم آبائها وجنسها ، بثمار عملهم لأنفسهم فى قائمها بالأبناء ، (تلك الأيام نداولها بين الناس) ، شأنه أن يرفع أقواما ويخفض آخرين .

(جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) .. (ولو شاء لجعلكم أُمة واحدة ، ولا تزالون مختلفين ولذلك خلقكم) ، (لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) ، ولامتنع عليهم أن يعرفوا الله ، ولما عرف الناس أمرهم له ، وأنهم منه واليه ، وهو يبلوهم فى حاضرهم ، أيهم أحسن عملا فى كرتهم ، ليكون هذا أساسا لما يسند إليهم فى كراتهم التالية ، على ما كان من أمرهم فى كرات سابقة ، لموصوف آبائهم .

إن ما تشاهدونه من التناقضات ، وما تقدرونه من المد الرأسمالى ، والجزر الإشتراكى ، وما تأمرون به بعضكم لبعض ، فى دكتاتورية تزعمون أنها موقوتة ، وتقولون إنها تهدف الى ديموقراطية منتظرة ، وحرية كاملة شاملة ، لتبرروا الظلم والطغيان عند المظلومين والمقهورين ، أمور لا حل لها إلا بالرجوع الى الفطرة ونواميسها .

كيف يتحقق لكم ذلك ، وأنتم تقولون إن المد والجزر ، غريزتان فى الناس ، وأن الإشتراكى الصادق يجب أن يتنبه لذلك ويقاومه ... ولا تعرفون لذلك مقاومة ، إلا بالكبت وحرمان الجمع من الحرية . وكيف تقاوم الغرائز ؟ ، وهل من العدل تحكم أناس فى أناس دون رضاهم ؟ ، وبعيدا عن الحب يتبادل بينهم .

وتقولون إنكم تعطون الحرية لفريق منكم ، أعددتموهم للصلاحية ، وصلحوا لقيادة الجمع لكم . وسيادتكم ، ولا ترون فى السيادة إلا دكتاتورية الجماعة القليلة ، من عدّة أفراد ، تنتهى دائما ، الى سلطان فرد وعبادته ، وفرض إرادته على الشعب على سعته ، فمتى تتحقق للشعب

يوما الحرية ، اذا أصبح هذا هو نظامكم الدائم ؟ ، إنكم تدورون في حلقة مفرغة ، كيف تخرجون من هذا وقد إستكان الشعب ، وسكن الى مالكية وأمانة طغاته .

إن هذه التناقضات ، التي تقولون بها ، وان هذه الغايات التي تهدفون إليها ، وان هذه الإرادات التي تعملونها قسرا على الناس ، كل ذلك ، لا تجدون له حلا ، إلا في رسالة السماء ، إلا في هدى السماء .

وما السماء ، إلا آباؤكم ، قاموا قيامكم ، ومروا بتجربتكم ، وتجردوا من بشريتهم ، وانطلقوا بلبهم ، وحيوا يوم أحيوا بذكر الله قلوبهم .

فقامت حقائقهم في الغنى عن العالمين ، في ملأ أعلى له ، فجاؤكم وعادوا إليكم مرسلين آباءا لكم رحامين ، قياما من أنفسكم لموصوف ملأ أدنى لله ، أنتم من الملأ الأعلى لوجودهم بالحق مبعوثين ، يوم تبعثون بالحق مخلفين ، وهم الملأ الأعلى لوجودكم ، لمرافقتكم الى قائم الحق بكم ، في قيامكم بهم من أنفسكم ، من نوعكم هم قائم الملأ الأعلى لكم بينكم ، لمثالية مرضية تقتدى منكم .

فما جاءت رسالات السماء إلا منكم ، ردا لأعمالكم إليكم بمجيئها من أصولكم هادية أو مختبرة ، جاءت تستخلفكم، وتحمل رسالتها لكم بدوركم ، لأنكم منها، بكم، الى جديدكم لأبنائكم ، لأنهم منكم على ما أنتم منهم ، وتوجت رسالة الفطرة إنسانها بمحمد ، كمال الفرد لذاته لأصله وفرعه ، وكمال الأمة في وحدانيتها ، في شيوعيتها ، في إشتراكيتها ، في قائمها في إشتراكها، لما قام في آبائها ، ولما يقوم في أبنائها ، بقائمها في حاضرها ، بإتحاد وتآلف القلوب لجمعها، أمة وسطا وأمرا وسطا ، وحقا وسطا ، وطبقة وسطى ، ووجودا وسطا ، في وحدانية، مع سبقها ولحاقها بها ، به لها كشف ناموس الفطرة في البشرية ، به وبأمته ، إنسانا من الناس يتجدد ولا يتحدد ، أمر يقوم في صورة أبدية .

بذلك تكشف وأسفر الناموس ، فقال الرسول (خلفت الله عليكم) ، قائما على كل نفس بما كسبت ، وأقرب إليها من حبل الوريد ، فأجمعوا شتات إنسانكم من إنسانية الله في قائمها بكم ، بجمع قلوبكم على قلب

مثال بُعث بالحق من الأعلى بينكم ، حتى تتآلف قلوبكم ، فتألف وتُؤلف ، وتُؤلِف وتأتلِف ، طبقة بعد طبقة .

فتكونون لبنات لبيت الله ، تُرفع قواعده بكم بتآلف قلوب منكم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشُدّ بعضُه بعضا) ، (ولتكن منكم أُمة تدعو الى الخير تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله) ، أُمة هى جماع الغيب والشهادة ، لقائمها بالله ، لا شريك له منها ، ولا وجود لها فيه مستقلا عن وجوده بها ، (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد) .

أُمةٌ هى عندية الله ، لكل من يدخل فيها ، فيكون فى عندية الله معها ، ويقوم عند الله منها ، أُمة تؤمن بالله ولا تعرفه بعيدا عن قائمها لقيومه عليها ، تستمد قيوم وجودها لقائم وجودِه بها ، بلا إله إلا الله ترددها وتنشدها ، وتقومها وتستزيدها ، وتمنحها وتزيدها وتفيضها .

ما هى لا إله إلا الله عند هذا الإسلام الوضعى ؟ .. إنها حروف ترسم ، ولفظ يُنطق ، لا واقعَ له فى القلب ، ولا سلطانَ له على بشرة ، ولا إنسيابَ له بماء الحياة فى جلدة ، فما كانت البشرة إلا ماعونَ ماء الحياة أو هى زجاجة مصباح الحياة ، وهى حوض ماء الحياة يوم تتسع ، وهى مشكاةُ وهيكلِ الحياة يوم تتحقق ، ففيها يذكر اسم الله ، وهو الحياة فى قائمِ بيت الله ، وهو الإنسان .

فهل رددنا لا إله إلا الله بوعيٍ لها ، وبفهم فيها ، وبتعبير عنها ، فقلنا لا إله إلا الله نبعاً من قلوبنا ، ونورا مشرقا من عقولنا ، ونارا حامية من نفوسنا ، إنها نار الله كما هى نور الله ، وهى ماءُ الحياة كما هى أرض الحياة .

وترى الأرض هامدة ، وهى أرض القلوب ، فإذا أنزلنا عليها الماءَ إهتزت وربت ، وأنبتت من كل زوج بهيج . هلا أحييتم قلوبكم ؟ أرضا لله ، وجنة للإنسان ، وبيتاً وداراً يذكر فيه إسم الرحمن ، لقائم العنوان ، لإنسان الله فى لُبِّ كلِّ إنسان ، فى قائم بشرته وجلدته ، لماعون الإحسان ودنيا الرحمن ، وعالم الناس لعوالم الديّان .

(خلقكم من نفس واحدة) ، وها هو بكم (قائمٌ على كل نفس) ،

قياما بها ، نفساً واحدةً يخلق منها زوجها ، ويبث منهما رجالا ونساء كثيرين ، هكذا فعل ، وهكذا هو فاعل ، وهكذا هو سيفعل ، فعلى ما كان ، أنتم فى قيامكم كائنون ، وعلى ما أنتم فى ما كان ، أنتم فى قادم ستكونون ، على ما هو كائن .

ما كان آدم فى جلدته ، إلا أنتم فى جلدتكم وجلودكم ، وما كان كلمة الله فى ماعونه إلا لبابكم فى مواعينكم بعيسى لبنى إسرائيل ، رحمة مهداة رفضوه ، وكافةً للناس أبرزه بمحمدٍ ، كافةً للناس يكسبوه ، ومثالاً لهم إرتضاه ليرتضوه ، وأجّلَ الفصلَ فى أمرهم ، وقد فصّلَ هو فى أمره ، وقد صلى عليه وملائكته ، ليصلوا عليه وأبناؤهم تخلقاً بخلقه ، حتى يكون الرسول بما هو عليه من الحق غاية ونهايةً لهم .

دعاهم لإقتدائه ، وواساهم بابتلائه ، وبشّرهم بنعمته عليه ونعمائه ، نعمةً لهم يوم هم له ظلال ، وقائم حالٍ ومثال ، وهداهم بولائه ، ووعدهم بجزائه ، وأقامهم فى بنائه ، ويجددهم لعين قائمه فى سعته ، والداً وما ولد ، روحَ القيام للكون وللبلد .

الانسانُ روحُ الوجود ، روحُ الحياة ، ولخَلقُ السماوات والأرض ، إنما هو للناس ، خَلقٌ لهم ، هو الأكبر للأصغر ، فى موجودهم لظاهرهم . إن كلاً منكم يحمل نواة للسماوات والأرض . إن كلا منكم إنما هو جنين لقائم من موجود لأب فى وجود ، هو السماوات والأرض . تواجد بينكم بوليده ، لقائم جديده ، لإعلام قديمه ، فى صغير موجوده لحاضره بينكم ، لكبير وجوده ، فى قديمه وقادمه لكم ، برسول الله ، بمعلمكم ، بمحمدٍ رسول الله ، وآله وعترته ، وأمته وأنبيائه ، وحكمائه من أهل حضرته ، لقائم الحق لحضرة الأعلى ، لقيومه .

هلا آمنتم بالله بأيمانٍ برسول الله .. هلا آمنتم برسول الله ، فى ايمانٍ بالله ، إن الإيمان بالله ورسوله لقائمكم ، ايماناً بأنفسكم لهما إيمان واحد ، إن اللهَ ورسولَه هو أنتم ، قيامٌ مشترك واحد . هذه هى الإشتراكية العقائدية .. هذه هى العقائد التلقائية .. هذه هى العقيدة الفطرية .. هذا هو الإسلام .. هذا هو الإشتراكية .. هذه هى الشيوعية ، للحقيقة الشائعة لكم ، يوم تؤمنون بالإنسان إيمانا بربه وإيمانا بأنفسكم .

لنا فيما بين أيدينا غُنيةٌ عن كل دين ، ولكن متى تكون لنا هذه الغُنية ؟ .. إذا لمس نور الدين قلوبَنا ، إذا قامت قلوبُنا بنورِ الله ، اذا تحدثنا عن الله على بصيرة ، إذا بَيّنّا الإشتراكية على بصيرة ، إذا قدمنا العقيدة على بصيرة ، إذا قمنا المثالية ببصيرة .

ولكننا نتحدث بالجهل ، ويفنون الجهل ، ونقوم فى الجهل ، ونُلزِم بالجهل جهلاء مثلنا ، ونستمد الجهل من أمثالنا ، من جهل آبائنا ، أو جهل رفاقنا ، أو جهل رعاتنا ، أو جهل فقهائنا ، أو جهل موصوف علمائنا ، أو جهل حكامنا ، أو جهل طغاتنا ، أو جهل بعضنا على جهل بعضنا .

ليس العيب أن نقوم جهلاء فالجهل شيمتنا ، وبدايتنا ما دمنا فى بِشرَتنا ، وسجناء مواعيننا ، ولم تتحرر بعد عقولنا وقلوبنا ، ولكن العيب أن نكون جهلاء يجهلون أنهم جهلاء .

والأدهى والأمر أن هؤلاء الذين يجهلون أنهم جهلاء ، يزعمون أنهم علماء ، وهم فى أشد الحاجة لمن يقودهم ويرعاهم . ولكنك اذا نظرت إليهم ، وجدتهم كلهم القادة ، يقودون ويرعون أمثالهم ، أربابا لهم ، ويرفضون أن يقادوا ، يوم أنهم يسمعون كلام الله من فم الله بقائم هياكل الله ، بعباد الرحمن بينهم .

وكيف يتابعونهم وهم الضعفاء الذين يمشون على الأرض هونا .. لا دكتاتورية للبلوريتاريا بهم ، ولا للرأسمالية وسلطانها لهم ، ولا للبرجوازية ومكرها ودهائها عندهم ، ولكنهم عباد الرحمن ، لا يرون فى الرحمن دكتاتورا ، ولا طاغيا ، ولا حاكما مستبدا فيتخذونه لمثاليتهم للناس ، ولكنهم يرون الله على ما عرفوا من عظمته ، بيده عند أقدامهم ، يرفعهم الى طلعة وجهه ، ترعاهم بنظراته من فوق سماواتهم به أو سماواته لهم .

يرونهم بين يدى رحمته ، يرونهم بين يدى الله ، يتواضع دونهم ، وهو بعليه ، يسهر على وضيعهم ، ويُكبره ، لأنه خلقه لنفسه ، ويُمليه ، لأنه يوما سيلقاه ويملوه ، ويملو به ، على من يرحم ، وعلى من يحب من خلقه . يرونهم وهم بين يدى رحمته ، هم للناس يدا رحمته .

هذه هى الإشتراكية فى حقيقتها يوم تكون إشتراكية عقائدية

صادرة عن القلب مع مثالية حبيبة ، مرئية ومدركة للعقل المشرق ، فى قائمها بالإيثار ، لا تقوم ولا تعرف بالأثرة والإنعزالية والتمييز ، ولا تُفرض بالغلبة والسلطان ، ولكنها تقوم بالمحبة ، مثالية يفرضها الإنسان على نفسه بعقيدته ورضاه وحبه وطلبه .

فهلا أدركنا ذلك ، فى شعارنا بلا إله إلا الله ، وفى إنتظامنا بمحمد رسول الله ، لقائم أُمته ، عبادا لله ، ووجوها لله ، وحقائق لله ، ونُصُباً لله ، وظلالا لرسولِ الله ، وحقِ الله .

هذا ما نرجو أن تحققه بشرية زماننا لنفسها يوم تستجيبُ للملأ الأعلى لها ، ها هو يدانيها ، وها هو يناديها فى رسالة الروح ، لقائمها فى الله بمعانيها روحا ولبا ، قالبا وقلبا ، بشرة وبشرا ، خلقا وحقيقة ، قائم حقائق فى قائم الحق ، فى قائم الحقيقة كلها لله ، لا شريك له من خلقه ، ولا موجود معه بما أوجد فى قائم وجوده ، فى شعارنا له ، وفى شعاره علينا بلا إله إلا الله ، ندركه فى طريق بصيرتنا ، بإستقامتنا ، لقائم قدوتنا ، فى قائم مثالنا بمقتدانا فى معنانا ، فى قديمنا وحاضرنا وقادمنا لمبنانا ومعنانا بالإنسان بمحمد رسول الله .

اللهم إنا نسألك باللهم لنا ، فى اللهم لك ، باللهم بك ، أن تكشف الغمة عن هذه الأرض ، وعن هذا البلد ، وعن بلاد المسلمين ، وعن بلادك لعبادك .

اللهم باللهم ، على ما عرفنا ، وعلى ما جعلت لنا ، اللهم فاكشف الغمة عن أنفسنا ، وألف بين قلوبنا ، وحرر أرواحنا ، وأنر عقولنا ، وأشعل جزوة الحياة فى نفوسنا ، وقوِّم فيك جوارحنا ، وأحسن لنا معك معاملتنا فى معاملة بعضنا لبعض .

اللهم باللهم علينا ، ولِ أمورنا خيارنا ، ولا تولِ أمورنا شرارنا بما كسبنا وبعدلك علينا ، وعاملنا بعفوك بنا ، وبكرمك علينا ، وبجودك ومغفرتك لنا .

لا إله إلا أنت لنا ، لا وجود لنا ، ولا شريك لك منا .

اللهم باللهم على كل نفس كن لنا فى الصغير والكبير من شأننا ، واجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك ، وادفع عنا وقوم طريقنا ، ويسر أمورنا ، واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين .

انســـــــان اللـــــــــه

يقـوم ويظهر فى الاتصـــال الروحـى ، والرسـالة الروحيـــــة

بمحمـد وكلمتـــه ورســـــــــوله

==========

(حديث الجمعة) ١٨ ربيع أول ١٣٨٨ - ١٤ يونيو ١٩٦٨

إنسان الله

يقوم ويظهر فى الإتصال الروحى ، والرسالة الروحية بمحمده وكلمته ورسوله

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأستعين بإسم الله الرحمن الرحيم ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، عليه صلى الله وملائكته قديما ، وعليه يصلى الله وملائكته قياما ، وعليه يصلى الله وملائكته أبدا .

جعل منه الله للناس قبلة ، وجعل به الله للناس بينهم أئمة ، وجعل من علمه وفعله ، للناس قياما وكتابا ، جعله لهم إليه قدوة ، وجعله منه بينهم ، بما عامله ويعامله به ، لهم أسوة .

شَهِدَه من شَهِدَه وجهَ الحق عنده ، وقَبِلَهُ مَن قَبِلَه نور الله فيه ، وعَرفَه مَن عَرفه سرَّ الوجود له ، وسر الوجود من حوله ، وسر الوجود فى قديمه ، وسر الوجود لقادمه من أمر نفسه ، وسرَّ الوجود لقائمه فى معارجه لحسه .

يسير الى الله فى متابعته فى ركب الحياة كل سارى ، ويعرف الله فى الفناء فيه بالبقاء به كل من كان عن نفسه فانى ، ويُبعَث بالله ، إسط له بالبقاء به ، كل باقى فى الحق الباقى .

يعرفه العارف إنسان الله والرفيقَ الأعلى ، والانسانَ الأدنى ، يعرفه أمر الله ، والأمرَ الأكبر ، والأمر الأصغر ، يعرفه كلمةَ الله قديمة ، ويعرفه كلمةَ الله قادمة ، ويعرفه كلمة الله قائمة ، ويعرفه جوامع الكلم ، وروح قدس الله بإنسانه ظهر وعلم .

لا يعرفه إلا مَنْ مِنْ نفسه سَلِم ، والا مَنْ عَنْ حقه به عَلِم ، يذكرون رسول الله لفظا ، ويعرفون محمد الله تاريخا ، وينكرونه إنسانَ الله حقا ، ويمهونه وجهَ الله لشهودهم ، ووجه الله لوجودهم ، ووجه الله من ورائهم ، ووجه الله من أمامهم ، لوجه الله لقيامه

بهم وقيومه عليهم .

يتساءلون بينهم .. لِمَ لم يأت رسول الله فى الرسالة الروحية ؟ ، ويتساءلون بينهم ، هل يأتى رسول الله فى الرسالة الروحية ؟ .. هل يستمع الناس لرسول الله فى الرسالة الروحية ؟ .. هل يلاقى الناس رسول الله فى الرسالة الروحية ؟ .. فتكون حقيقة رسالة روحية ؟ ، هل هى رسالة ملائكية أم رسالة جنية ؟ .

إنها ليست رسالة ملائكية ، وليست رسالةً جنية ، إنما هى رسالة الإنسانية للإنسانية .. إنما هى رسالة الأرواح العلوية للأرواح فى أشباحها البشرية .. إنما هى رسالة الإنسان فى النورانية ، للإنسان فى ظلامه من الأرض بقائمه فى الشيئية ، إنها رسالة أهل السبق بالآدمية ، للحاق قياما فى الآدمية .. إنها رسالة الوحدانية ، بالإنسانية للإنسانية عند الإنسانية .

نعم يأتى فيها رسول الله .. نعم يظهر فيها رسول الله .. نعم يعمل بها أمر الله ، والأمر الأكبر ، والأمر الأصغر .. نعم يدانى بها ، ويصل عن طريقها ، إنسان الله والأكبر ، لمعنى رسول الله وربه ، والمؤمنين ، من كلمات الله الى تمام وكلمات الله التامات .. نعم يظهر فيها سائر الأنبياء ، ويعمل فيها سائر الأولياء .

رسالة يظهر فيها روح قدس الله بالإنسان ، وجماع كلمات الله بإنسان الرحمن ، وحق الله برسول الله ، إنسانا لله بالأكبر والأصغر من حقى الإنسان لله ، جماع إنسان وحقى عنوان على الواسع العليم .

إن الرسالة الروحية هى قيام الروح لرب العالمين ، وما كان محمد بينكم إلا رسول الله للعوالم جميعا ، وقائم رب العالمين ، هو الحق من الله للعالمين ، حقاً رسولا ، ورسولاً حقاً ، وآدما متحققاً ، قياما بخلق الأعلى بها متخلقا ، ومن الله مخلّفا ، وبنوره من نوره مخلِفا .

قام أمر الله فى قديمه ، وتخلق لأمر الله لمستديمه ، فكان مظهر تخلق الخلق بخلق الحق ، لخلق الله . كان إضافة خلق الله الى الخالق ، لقائم الله ، كان ظهورَ الخالق بالخلق ، كان ظهور الحق بالمتحقق ، كان ظهور الله بمن تخلق بخلق الله ، حاكاه ووالاه على ما

عرفه في حقه برسول الله ، فصار رسولَ الله ، وصار من أرسل رسول الله ، في قائم وحدانية الله بتوحيد الله ، في الإتحاد مع رسوله ، المتحد مع ربه ، في قائم وحدانية الله ، لقائم العبد والرب والمؤمن فيه ، وجوه وجوده ، وظلال حقه لموجوده .

نعم إن الرسالة الروحيةَ يظهر فيها رسولُ الله ، ويتكلم فيها رسولُ الله ، ويهدى فيها رسول الله ، لا فرداً بل أمةً وجمعاً ، روح قدس الله ، وجماع كلمات الله .

هل قبلتم ، رسالة الروح ، ولم تجدوا فيها ، ما فيه رغبتكم ، وله طلبتم ، من الأيمان يفاض عليكم ، ومن الإسلام تتوفر أسبابه وأبوابه لكم ، يوم تسلمون للحافظ عليكم رفيقا أعلى ، معه تتحدون ، وبه تتحققون ، وقرينكم بيد الحق لكم ، الى الحق لقيوم أمركم تأخذون ، فأمرا لله على أمركم تجمعون ، وأمرا وسطا تقومون ، لأمر الله عليكم تعرفون وتشهدون ، ولأمر الله بكم ، به ، أمر الله دونكم ، ترشدون ، ومعه تتآخون .

العبد والرب تقومون ، والإله بلا إله إلا الله ، لأمركم ، سرا لكم تكتمون ، حتى أنكم على الناس لا تطغون ، وأنفسكم بها عليهم لا تفتنون ، فأنتم تعرفونهم صدروا عمن إليه تدعون وبه تعرفون ، فهو لهم من الله على ما أنتم ، كما تشهدون ، ولو طلبوه ، ففى أنفسهم يجدوه ، كما وجدتموه ، على ما تعلمون .

أُمة وسطا جعلكم ناموس الله ، شهداء على الناس ، وخير الأمم ، أمة وسطا ، الرسول ، أمة وملأ أعلى ، عليكم شهيد ، وأنتم الشهداء على الناس ، لا يحتجب ربه عنكم ، لقائم عنه بكم ، بسارى نوره إليكم ، إذ يظهر لكم فيكم ، بقيوم قائمه بينكم قياما لكم بكم ، ويتحدث به معكم ، (إنه لقول رسول كريم ، ذى قوة عند ذى العرش مكين) .

رسول ، ذو قوة ، رسول العزة والكرامة ، رسول الخليقة وحق القيامة ، رسول الرحمة ، الحامى والحارس من الندامة ، حصن الله ، وبيت الله ، وجنة الله ، ونار الله ، وعوالم الله ، وممالك الله ، بقائمه إنسان الله ، ما ظهر الله ، لعالمنا مثل ظهوره به ، إنسانا له ، بشعاره لا إله إلا الله والله أكبر ، قياما لشعار الله

بإنسانه بلا إله إلا أنا فاعبدون .

الأنبياء وجوهه وظلاله وكلماته ، وكوثره ، وأُمته ، به يؤمنون ، ومعه يعملون ، وها هم معه فى الروحية يرافقون ، إن دنى يدانون ، وان سالم يسالمون ، وان علا معه يعلون ، وان جدد فى الناس نفسه ، أنفسهم فى الناس من خلقه يجددون .

هل إستمعتم لصوت الله بروح الله ، لكم يخاطب ، من وراء حجبه من بينكم ، من مثالكم ، من دواب الأرض من أنفسكم ، أرواحا ووسطاء للروح الأعلى ، بينكم بالروح يبعثون ، وعن أنفسكم يعزلون ، ولعقولهم مع العقل الأكبر ، يعطلون ، ألسنتهم لأنفسهم يسكتون ، فبكلام الأعلى تتحرك شفاههم فتسمعون . (أخرجنا لهم من الأرض دابة تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) .

أميون ... بكل لغة يتكلمون ، أى آية بعد ذلك تطلبون .. هل مارستم ، تداريب الروح ، وقد جعلت تعاليمها بينكم شرعة ، هل تابعتم شريعتها ، ولم تظهر لكم حقيقتها ، فتعرفون وتسالمون وتسلّمون ، فتؤمنون ، ومع روح الله تتحدثون وتوحدون ، فبينكم لكم تتآلفون وتسالمون ، والسلام تقومون وتنشرون ، وما إختلف ما شرعت لكم ، عما بين أيديكم مما شرع أنبياؤكم .

إنكم لها تباعدون ومنها تفرون ، حُمرا فرت من قسورة ، ثم فى البيداء تصيحون ، هذا رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ، أيها المؤمنون ، تحملون أمانة الدين ، والدين يوما سيظهر لكم ، يلعنكم ويتبرأ منكم ، فأنتم اليوم منه تتبرأون .

هل قام على أرضكم دين ، إلا من حديث الروح الأمين .. من كان النبيون ، هل كانوا ببشريتهم بينكم إلا ميتون .. هل حيوا فيكم إلا بروح الله الأمين ، بعثوا بها متكلمين ، وقاموا بها مكرمين ، (إنك ميت وانهم ميتون) ، (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) ، يحيى من يحيى ، ويميت من يميت ، وما أحيا من أحيا ، إلا بعد أن مات فأميت . مات فأماته الله ، وآمن بالله حيا قيوما ، فأحياه الله ، وجعله على الأحياء بالحياة حيا قيوما . هكذا كان لكم رسول الله ، فهل عرفتم رسول الله ؟ ، بالحق بعث وبالحق عمل وبالحق يعمل ، وبالحق بقى وبالحق

فى المؤمنين به يبعث فيبعثون ، ويبقى فيه يبقون .

ها هو مرة أخرى ، يأتيكم فى ركب الهداة ، إمام الهداة ، وانسان الله ، وجماع حقائق الله ، وامام ركب الله إليكم ، وقدم سعيه بينكم ، إنشقت السماء عنه لأهلها ، وأذنت له فحقت ، فقام أمرها وربا لها .. محمد السماء .. وأفاض على الأرض ، وأمدها ، وبركبه ، آمنها وسالمها ، ورواها ، وظهر ماءها ومرعاها ، وحياتها ومناها ، به مدت الأرض وألقت ما فيها من ظلامها وتخلت ، وعما قريب أو فى قيام مقارب ، يشهد أهلها ، كيف إنشقت الأرض عنه ، على ما أنبأ ووعد ، حيا فى البلد ، ووالد وما ولد (رسول الله الرب الموعود) ، كما عرفه العهد القديم لبنى إسرائيل ، فبما يظهر به ، يعرفون باطن أمرهم وحاضره يوم يعرفون ويؤمنون أن الحق ما فارق يوما فى الخلق مظاهره .

حق الله الموعود ، من رآه رآه حقا ، وما رآه من رآه خلقا ، فكل خلق الى عدم ، وكل ما هو الى عدم فهو عدم ، وكل ما الى الموت هو ميت ، وكل ما هو ميت ، لا يعنون الحياة .

ولكن الذى بُعِث بالحق كوثرا لا يموت ، ولشانئه أبترا لا ينهزم .

إن الحى فى قبره لا يموت .. إن المجاور والمجالس لميتته لربه ، رفيقا للرفيق الأعلى ، لا يخلق .. ولا ينقضى .. ولا يموت .. ان الله بانسانه لأعلامه لا يخلق ، ولا يموت ، ولا يفنى .. ولا يحتجب ، ولا يحاط .

خلق الخالق الخلق لنفسه ، وهو على ما عليه كان ، يكون منه كل من كان منه ، ولن يكون منه من لم يكن منه ، (خلقنا الأرض كفاتا ، أحياءً وأمواتا) ، (إنى جاعل فى الأرض خليفة) ، (إنى مطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين آمنوا فوق الذين كفروا الى يوم القيامة) ، (ومن الليل فتهجد به نافلة لك ، عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) .

إنك بجسدك لست منه ، مهما جملك .. مهما أحسن من صورتك ، مهما رقق من جلدتك .. مهما زاد فى ملكيتك .. مهما أعطاك فى سلطانك وسلطتك .. كل هذا ليس منه ، وما ليس منه لن يحيا .. ولكن لبك ، ولبابك ، وسويداء قلبك ، إنما هى منه .. هى منه ، ولن تكون من غيره ، ولن تخرج منه ، فى أى إناء كانت ، من قائمك البشرى ،

(هو أقرب إليكم من حبل الوريد) ، جميعا ، مهتدين وعاصين ، كنودين وعارفين ، لا فرق بينكم فيه ، فيما أنتم منه فيه ، ولا فرق بينكم فيما هو ليس منه لكم .

وليس لكم مما أنتم ، إلا ما كان لكم مما هو ، فناءً عنكم ، وبقاءً بالهو ، أنتم له أناه ، وهو لكم معناكم لمعناه ، في لا إله إلا الله .

فهل دخلتم حصنها .. هل أقمتم واجبها وحقها ، هل سلكتم طريقها ، هل عرفتم نبيها .. هل طلبتم إنسانها .

وما كان ذلك كله لكم ، إلا من عرفتم يوما بينكم ، محمدا رسول الله .. محمد الأرض لمحمد السماء في محمد الحق .. مرسلا لهما ، فما أرسل محمداً إليكم إلا محمد ، وما قام الحق في أحد منكم إلا بنوره بمحمد ، وما إستجاب لمحمد إلا من كان محمدا .

إن محمدا فيكم ، ومحمدا لجمعكم ، ومحمداً لجماعكم ، ومحمدا للملأ الأعلى لكم ، إنما هو محمد واحد ، وحق واحد ، وانسان واحد ، وحقيقة واحدة ، وإنسانية واحدة ، وآدمية واحدة ، وبشرية واحدة ، وخلقية واحدة .

هلا دخلتم دين الإسلام ؟! .. إنكم لا تدخلون الإسلام بموالدكم من الآباء ، تسمّوا عندكم أو أسميتموهم أنتم المسلمين . إن الله القائم على كل نفس ، والذى لا تزر فيه وازرة وزر أخرى ، لا يتم الإسلام له إلا منك ، وعلى ما هداك وعلّمك ، وعلى ما أسلم إليه سبق لك ، مع قائم نصب له بينهم ، ولن يكون لكم إسلام ، إلا على ما سبق أن قام الإسلام . (لا يصلح آخر هذه الأمة ، إلا بما صلح به أولها) .

إن الناس ، في دورة الحياة الدائبة ، يأتيهم الإسلام بأعلامه ونصبه ويعمهم ، ثم عنه يزورون جيلا بعد جيل ، (خير العصور عصرى ، وخير القرون قرنى ، ثم الذى يليه ثم الذى يليه) ، (يأتى على أمتى زمان ، القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر) ، يأتى على أمتى زمان ، يبخل الناس فيه بالدينار والدرهم ، ويتبايعون بالعينة ، تستعبدهم الدنيا بظاهرها وملاذها ، وتسقط عندهم قيمهم الإنسانية ،

وعزتهم الإلهية ، وحقيقتهم الربانية ، وقائمهم الآدمى للآدمية ، فردٌ لبشرية ، ونواة لعوالم من الإنسانية ، يعبدون الطغاة ، ويتجنبون الرعاة ، وتستزلهم الدنيا ، فيمسكون بأذناب البقر ، ويتخلون عن الهداة ، يوم يكون هذا حالهم ، يُنزِل الله عليهم ذلا ، لا يرفعه عنهم أبدا ، حتى يراجعوا دينهم ، حتى يرجعوا الى نبيهم ، حتى يرجعوا الى الحق فى أنفسهم ومن حولهم وبينهم ، حتى يرجعوا الى الخبراء بالله ، الى الخبراء بالرحمن بينهم ، رسلا من أنفسهم ، كوثر رسوله لا يبتر ، دعا على بصيرة ، وهم على البصيرة وعينها يدعون ، وبه بينهم يتواجدون ، فيه بالحق لهم يتكاثرون ، ظلال وجوده ، وكوثر موجوده .

ولكن الناس يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، بالدين يتمشدقون ، وبالعلم يتفيهقون ، وبالفلسفة يتنطعون ، وبالأوهام يتبخترون ، وبالكبرياء على الناس يظهرون ، وعلى الله حديثا ، ما أنزل الله به من سلطان ، يفترون ، الى الله ينسبون ، وكلام الله بوهم يبيتون ، وعلى حرف يعبدون ، وعلى جرف يقومون ، وبالظن يعقدون ويتحدثون .

تعالى الله عما يصفون .

ها هى الرسالة الروحية .. منها ينفرون ! .. وخيبتهم يعللون ، لو أن الرسالة الروحية تحدث عنها القرآن لكانوا لها يتقبلون ؟! وهل للقرآن حديث إلا عن الرسالة الروحية .. هل فيه كلمة أو آية أو سورة ، بعيدة عن مجال الرسالة الروحية ! .

إن الرسالة الروحية ، هى التى تكلمت فكان كلامها القرآن ، هل يحكمها القرآن .. وهو كلامها .. ولو شاءت لأنزلت عليكم مئات الكتب من أمثال القرآن .. من أمثال هذا الكتاب ، من القرآن ، أو من الفيدا أو التوراة ، أو الإنجيل ، أو الأناجيل .

إن هذه الكتب كلها ، من فتات موائد الرسالة الروحية ، إنها تجعل من الإناء الصالح رسولا نبيا .. إنها بقطرة ماء منها تملأ الأرض ريا وتصير الكافر وليا .

هل درستم الرسالة الروحية يا من تهاجمون الرسالة الروحية ، هل عرفتم تاريخ وسطائها بينكم .. هل عرفتم شيئا عن الأرواح المرشدة

لهم ، هلا إستمعتم الى من يتحدث ، من خلال وسطائها ، من أجيال لا تعلمون شيئا عنها ، ولا تعرفون لغتها ، أو عاداتها .. معهم أئمتكم ممن تعرفون من الأنبياء والمرسلين ، معهم يعملون وعليهم يجتمعون .

إن الرسالة الروحية ، القائمة على أرضكم فى هذا العصر، تتحدث إليكم ، بآدميات قبل آدميتكم ، يبرز فيها ، شرف محمد ، آدما وسطا ، لا ينكر على أوادمه من الآباء ، ولا ينكرون عليه ، ولا يمسك بمعرفته ، ولا يعلو بحقه على أوادمه من الأبناء . إنه الأمر الوسط وخير الأمور .. إنه الآدم الوسط وخير الأوادم .. إنه الأمة الوسط وخير الأمم .. إنه الشهيد الوسط وخير الشهداء .

إنه بين الأزل والأبد ، قائم الحق . إن الأزل ، بأزليته ، صلى عليه بجماعه ، ليجدد نفسه من خلاله ، بأبد يعرفه ، إن الأزل أحب أن يعرف ، فأراد أن يخلق أبدا له يعرف ، فمن خلال الأمر الوسط ، عليه صلى ، وبجديده اتصل ، والى قادم من خلقه له منه وصل ، فأمر هذا الجديد ، أن يصلى على هذا الوسط ليصل الى قديمه ، الذى له خلق ، (سبح إسم ربك الأعلى ، الذى خلق فسوى ، والذى قدّر فهدى) ، (سبح إسم ربك الأكرم الذى علم بالقلم) .

إن دين الفطرة .. إن دين الإسلام ، الذى عرّف الله وقدّمه لا شريك له فى الله ذى المعارج ، تعرج إليه الملائكة والروح ، تعرج لقيام لها ، لعين قائمه بها ، فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون .. إنها فترة قيام الخليفة وقيام من يخلفه منه له .

إن للزمان دورة ، وان للزمان أبعاض ، ها أنتم تقسمونه من دون الثانية ، وجماعها لدقيقة ، ومن دقيقة ، لجماعها لساعة ، ومن ساعة ، لجماعها لساعات ليوم ، ومن أيام ، لجماعها لأسابيع ، ومن أسابيع لجماعها لشهر ، ومن شهر لجماعه لأشهر لسنة ، ومن شتوات لجماعها الى قرن فقرون ، وإن الثانية من الزمن تقسمونها لثالثة ورابعة .

إن كل جزء من الزمن قائم بذاته ، وانكم ما قمتم فى جزء من الزمن بخير ، كان خيرا لكم ، وما قمتم فى جزء من الزمن بشر ، كان عملا

لكم يرد إليكم ، وان الله لا يظلمكم فيما تحسنون ، وان الله ، لا تختل موازين عدله ، من رد الظلم للظالم فى ناموس فعله ، دائما وأبدا ، وان الله فى قائمكم ، لن يؤاخذكم بظلمكم ، لأنكم لم تخلقوا بعد لقيام يسأل ، (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) .

إنكم ، طادة الخلق للآدم ، لا فرق بينكم وبين ذرات الرمال فى الصحراء ، وانكم لا تخلقون إلا بتآلف القلوب ، واجتماع النفوس ، وتوافق العقول ، على ذكر الله لكم . أنتم أمر الله ، على ما كان رسول الله ، أمرا لله ، استكمل فى قديم دوراته ، وتجلى فى قديم بآياته ، ووصل فى قديم لحقيقته وحقه .. فبالحق أنزل ، وبينكم تواجد ، على صورة ما هو موجود ، فى قديمه به تواجد فوجد .

فبالحق نزل ، ليتواجد ، على ما هو موجود ، فخفض لكم جناح الذل من الرحمة ، فكان يد الله المقلة ، يدفعكم الى يده المظلة ، من يد الى يد ، أنتم به بين يدى رحمته ، كلتا يديه يمين ، رحمة للعالمين .

رحمة للملك ، رحمة للجن ، رحمة للإنس ، وظلا للحقائق ، وحقا للظلال ، إنسان وجود الله ، إنسان العبودية لله ، إنسان المعرفة بالله ، كان عبدا فصار ربا ، وقام ربا ، فارتقى عبدا ، بين العبودية والربوبية مسراه ، وقيام الربوبية والعبودية معناه ، وعلم الألوهية مجلاه ، إنسان الله ، قدّر الله ، وعرف الله ، ووحد الله ، وفنى عنه الى الله مسيح وجوده ، ووجه شهوده ، وحياة موجوده .

هكذا يظهر رسول الله ، فى الرسالة الروحية ، ويوم يحين الوقت فنقدم للإنسانية حديثه ، فى دائرة القاهرة ، وفى دائرة حلوان ، وفى دائرة الإسكندرية ، وفى دائرة الكويت ، فهناك فى الكويت بعيدا عن بلدكم وأرضكم ، يظهر فى سفور ، ويتكلم بلا حذر ، ويعرف على ما يحب أن يعرف ، ويعرف ، على ما أراد وما يريد أن يعرّف ، ويشرّف ، بما به فى قديمه شرّف ، وفى قائم دائم يفيض ويُشرِف .

إنه يرغب أن يتعارف لكل منكم على حده ، يتعارف إليه فى نفسه ، ويتحدث إليه مباشرة ، فى حسه ، يريد أن يظهر لكل منكم فى قلبه ، يريد أن يقوم فى كل منكم فى لبه ، لا يريد أن تعرفوه فردا بينكم ، قائم ، ولكنه يريد أن يتعارف إليكم قائما على كل نفس منكم ، قائم الرحمن لكم ،

قائم الله عليكم ، قائم الحق معكم ، قائم الحياة لمضغة قلوبكم ، غير مُخلقة به تتخلق ، فتحيا بها خلقا من بعد خلق مضغة هياكلكم ، فى سبق لم يتحقق ، فهى الجلود المجددة ، وهى الهياكل المبدلة ، وهى الكرات المتعاقبة ، لغاية مرجوة ، هى قائم الله ، لقائم الله ، بالمؤمنين بالله ورسوله .

هذا هو رسول الله فى الروحية .. هذا هو رسول الله فى الإنسانية .. هذا هو رسول الله للبشرية . ليس لنا من الله إلا ما يعطينا رسول الله ، وكل عطاء لنا من الله ، إنه عند أمين الله ، إنه عند رسول الله .

فكيف آخذ أمانتى وأنا لا أطرق أبواب الأمين .. كيف أعرف المرسيل ، وأنا مجافٍ للرسول ، وأنا مباعد ، بينى ، وبين أبوابه ، لا أطرق أبوابه ، ولا أدخل غرفه ، ومن الفلاة أناديه ، يا رسول الله ، (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ، أكثرهم لا يعقلون) .

(هو الرحمن فاسأل به خبيرا) .

فاذا لم تصاحب الخبير وتلازمه ، وتستمع إليه ، وتتابع خطوه ، وتنفذ أمره ، وتكتم سره ، وتردد جهره ، كيف تعرف من هو به خبير ، هل أنت بالله خبير ؟ .

لا تكذب على نفسك ، إنك تعرف الله لفظا ، وتعرف الرسول لفظا ، وتعرف الدين ألفاظا ، ولكن لا تعرف الله واقعا ، ولا الرسول فى واقع ، ولا الدين واقع الحياة لك ، واقع وجودك ، وواقع موجودك .

تنتظر الآخرة وأنت من دقيقة لدقيقة تنتقل من دنيا لآخرة ، إنك من لمحة للمحة ، تنتقل من كفر الى إيمان ، ومن إيمان الى كفر ، ومن سعادة الى شقاء ، ومن شقاء الى سعادة ، ومن مرض الى صحة ، ومن صحة الى مرض .

إذا كان هذا من لمحة للمحة ، أليس هو من ساعة لساعة ، أليس هو من يوم ليوم .. هل عرفت يوم قيل لك الساعة ، إنها الساعة ، من ساعاتك تقضيها ، لا تدرى ما فيها ، ولا تقوم ما بها ، ولا تكسب ما لها ، إن الحياة الزمنية ساعة ، فلتقضها فى طاعة ، هل عرفت يوم قيل لك يوم الدين ، إنه يوم من أيامك التى تقطعها ولا تقطعها بيقين .

إنك فى قائم حياتك الزمنية .. إنما أنت فى لمحة الحياة الأبدية ، وفى لمحة الحياة الأبدية ، إنك بحياتك هذه فى ساعة ، ولكنك تستعجل بالساعة لا تدرى ما أمرها ، ولا علم لك بها ، والذين عرفوها مشفقون منها ، ويعلمون أنها الحق .

تنتظر الآخرة ، وأنت الآخرة والأولى ، وفيك الآخرة والأولى ، ولو زحزحت بنظرك ، فى قائم بصرك لبصيرتك ، فانعكست من برانيك ، الى جوانيك ، لدخلت فى الآخرة ، ولزحزحت عن النار ، ولفزت بالجنة ، ولا نطلقت فى جنة وجودك ، عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ، ملكنها العارفون ، فكانت بيوتا للمتحققين ، ودورا للموقنين ، تدخلها النفوس المطمئنة ، (يا أيتها النفس المطمئنة ، ادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) ، (أو ليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم) ، (إن لله كنوزا مفاتيحها الرجال) ، هى كنوز القلوب تتسع لما لم تتسع له السماوات والأرض من أمر الله بالإنسان للإنسان .

هذا تقدمه لكم الروحية عيانا بيانا ، لا نقلا ولا كلاما ، ولكن سلوكا واعلاما ، ومن قبل قدمه رواد الإسلام ، من الأئمة المرتبطين بروح الله ، الذين قاموا على الأرض كالأوتاد والأعلام ، ولكن الناس لم يصعدوهم ، أو يدخلوهم وما وجدوا بينهم إلا مصاعد ليصعدوا إليهم عليهم ويدخلوا عليهم فيهم جبالا راسية ، يرتقيها الصادقون ، ويعرج فيها السالكون ، من تحت أقدامهم الى فوقية رؤسهم . وبيوتا فسيحة يأوى إليها المشردون ، ومراكب مريحة يرحل عليها السائرون .

ها هى الروحية .. تجدد هذه الرسالة الإسلامية ، وتقدم هذه الحقيقة الإنسانية ، وتكشف عن الفطرة والصبغة الربانية للوجود بمحمد الناس خير البرية ، وبمحمد الله ، فى السماء ، أمر الله للعالمين ، يطلبونه كما تطلبونه ، ولكنهم يعرفونه ، ولا تعرفونه ، (إن لك فى النهار سبحا طويلا) .

وها هو يعود الى الأرض ، يجدد رسالته ، ويجدد ريادته ، ويجدد حضرته ، ويجدد قبلته ، ويجدد كعبته ، ويجدد نصبه وأمته .

قام فى قديم بينكم ، فردا لأفراد النبوة ، لقبلتكم ، ظاهرا بحقيته

لأصحابه ، وعترته ، معلما ومُعلِما عن أهل بيته لقبلته .. وهو على ما كان بينكم ، دام وكان ، فى ستر وسلام ، فى مجانبة لما قام بينكم من خصام ، مسالما بقيام ، عبادا للرحمن ، يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون ، قالوا سلاما .

ولكنه فى هذا العصر ، وبالرسالة الروحية ، سيجدد سلاما غامرا ، ويبرز عبادا للرحمن كوثرا ، ويبعث على الأرض من البشرية كلمات لله ، بحرا زاخرا ، وأمرا رحيما راحما ، لا مقاتلا ، ولا مخاصما ، يعاند ، ولكنه لا يعانِد ، ولكنه يمكر مكر الخير بالعنيد ، ويبرزه لنفسه فيه من جديد ، فيقهره من أعماقه ، ويستجلبه من أرزاقه ، ويسوقه الى ساحاته ، بسياطه ، بالفاقة ، بالمرض ، بالضيق ، بالمس ، بالحيرة ، ردا لعمله إليه ، إن الناس اليوم جميعا فى قبضته ، وسيغمرهم جميعا بجديد رحمته .

هلا أَقبلوا على رسالة الروح لساحته ، ولم يجدوا الله بجماله وطلعته ، قريبا منهم وفى أنفسهم ، لحسهم ، ولعليهم ، هل طلبوا الخبير ، ولم يخبروا .. هل دخلوا الساحة ، ولم تفتح لهم أبوابها .. ألا جاؤا الى رسالة الروح ، لتكشف عنهم أغطية أبصارهم ، فيبصرون ما كانوا لا يبصرون ، وترفع حواجز آذانهم ، فيسمعون لما كانوا لا يسمعون ، وترهف أحاسيس جلودهم ، فيلمسون ما كانوا لا يلمسون ، وترهف أنوفهم فيشمون عبيق الله فى قائم الحياة ، ما كانوا له يعرفون أو لها يشمون .

قالوا إن الرسول ، حُبِبَ إليه الطيب .. الطيب الذى يشتريه الناس من المتجر ، هل هذا هو الطيب ! ؟ .. الذى حُبِبَ الى رسول الله ؟ ، إن الذى حُبِبَ إليه أن يشم ، إنما هو طيب الله ، فى قائم الحياة .. طابت له فكان بها ريحا طيبا ، فأحب الطيب ، وهذا ما عناه بوصف جديده بينكم كلما تجدد ، بأنه أقنى الأنف . كل ذلك فى رسالة الروح ، فى الرسالة الروحية ، فى رسالة الله بالإنسان الى نفسه ، بالإنسان من الله والى الله ، هو أمر لكم تعرفونه وتشهدونه وتقومونه ، يوم أنكم إليه تسلكونه وتعرفونه .

إنك تقول ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، ادخل فى الروحية ، تعرف أنك لله حقا ، وأنك لله رجعت فعلا ، تعرف ما يلوك اللسان بغير

وعى ، إذا كنا لله ، فهل خرجنا من الله ، وإن كنا الى الله ، أفلسنا من الآن الى الله ، ألم يقل لنا رسول الله (موتوا قبل أن تموتوا) (إنما خلقتم للأبد ، وإنما تنقلون من دار الى دار) .

إنها الحياة .. إنها الفطرة .. إنه الله .. خلفت الله عليكم ، ليس بعدى أنبياء ، لأنكم أصبحتم جميعا الأنبياء ، ما استقمتم معى وما فىّ قمتم ، وبى تجددتم .

أنا النبوة التى لا تغيب .. أنا الحق الذى لا ينقطع ، ولكن الذى يخلفنى عليكم إنما هو الله ، (رأيت ربى فى صورة شابٍ أمرد) .. إن الله رأيته ربى فى آبائى لقائم عينى وما قبلى وما قبلهم ، ورأيته ربى فى أبنائى لقائم عينى وما بعدى وما بعدهم ، فأنا فيه بين آبائى لى وأبنائى لهم.

أنا الحق ، الذى به يظهر الله ، وأنا الحق الذى به يسفر الله ، وأنا الحق الذى فيكم به يقوم (من رآنى فقد رآنى حقا) ، (أليس الله بكاف عبده) ، (خلفت الله عليكم) ، (لكم من الله ما لى) .

فماذا عرفنا عن رسول الله ؟ .. إننا فى مسيس الحاجة ، لأن نعرف عن رسول الله ، ولن نعرف عن رسول الله إلا من رسول الله ، وها هو رسول الله فى رسالة الروح ، جاء يعرفنا عن رسول الله لأمرنا بالله .

ها هو إنسان الله ، فى رسالة الروح ، جاء يعرفنا عن إنسان الله ، لمعانى إنسانه ، لقائم إنساننا ، لا يحقر أمرنا ، ولا يحقر شأننا ، ولكنه يكرمنا ، وبالبشرية مشرفة يدعونا .

تأملوه وهو يقول فى حديث منه لنا ، (لا أنسى فضل عالمكم علىّ) ، نعم ما كان عالمكم دارى ، وما كانت دنياكم إلا مزارى ، صورت بها واستظللت بظل شجرة الله فيها ، ثم مضيت ، ولكن كلما جددت نفسى بينكم فى عالمكم ، إزددت فى نفسى رقيا ومعرفة ، وتعاليت فى نفسى إلىّ ، فأنا لا أوقف جديد نفسى بينكم أبدا ، وأحب أن أتجدد بينكم دوما ، وأريد أن أكلمكم منكم فردا فردا ، وأن أظهر فيكم لكم مؤمنا مؤمنا .

هلا أعددتم أنفسكم للقائى .. أزفت الآزفة يا أبنائى ، إن الوقت أصبح ضيقا وحرجا ، وهذا ما حملنى على أن أعود إليكم ، وأن أسفر

برسالة الروح بينكم ، وأحاول أن استخلص منكم ، جهد طاقتي ، قبل أن تأتي ساعة ، قبل أن يأتي أمر ، قبل أن يأتي يوم ، لا بيع فيه ولا خلال .

فهلا استجبنا لرسالة الروح .. نداء جديدا من السماء .. يحمله رسول الله ، ويقومه بيننا فينا ، رسول الله ، بمن يصطفي لنفسه منا ، ممن يتحدث من خلالهم إلينا ، حتى نشهد لا إله إلا الله ، وحتى نؤمن بمحمد رسول الله ، أبا سريعا عيد غريبا وأتى قريبا .

هذه هي رسالة الروح ، لرسالة الفطرة .. وهذه هي رسالة الفطرة لرسالة الروح ، إنما هي رسالة واحدة ، وليسا رسالتين ، وانما هما رسول واحد وليسا رسولين ، وانما هما حق واحد وليسا حقين ، لا تفرقوا بين الله ورسوله ، بين الرب وعبده ، بين الإنسان ومبدعه لنفسه من الرفيق الأعلى .

فهلا وحدنا الله مع رسول الله ، وأدركنا لنا وحدانية الله ، فآمنا بالله ورسوله ، واستجبنا لله ورسوله .

اللهم إنا نسألك ، بحقك ورسوله ، والمؤمنين وكلمات الله ، بيننا لنا ، أن ترفع الغمة عن الأرض وعن هذا البلد ، وعن بلاد المسلمين ، وعن البلاد جميعا ، وعن أنفسنا ، وعن الناس وعن سائر خلقك ، وعن أمورك بالإنسان ، لا إله غيرك ولا موجود سواك .

اللهم بجاه محمد ، عرفناه ، فارحمنا ، وقبلناه ، فسلمنا ، ولله أسلمنا ، ومنه تسلمنا ، قدم سعيك إليك فعلمنا ، ويد نجدتك لنا فقومنا ، وطريق السير إليك به منيرة مشرقة ممهدة .. اللهم بها فأسلكنا ، وأبوابها فأدخلنا ، ومعارجها فأعلنا ، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

اللهم باللهم كن لنا بجاهه ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، يقظين وغافلين .

وسبحان الله عما يصف الجاهلون .

==========

(الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) (هو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) .

قرآن كريم

القـــــــــلوب والهياكـــــــــل
لأجنـة الأكـــــــــوان والعـــــــــوالم
فى رحـم الوجـود القائم للوجـــــــــود المطلق الـــــدائم
لاجتماع وجهى الأزل والأبـــــــــد للحـــــــق الانســـانى
بالانسـان للانســـــــــان رجـل سَـــلم لرجـــــــل

(حديث الجمعة) ٢٥ ربيع أول ١٣٨٨ - ٢١ يونيو ١٩٦٨

القلوب والهياكل
لأجنة الأكوان والعوالم
في رحم الوجود القائم للوجود المطلق الدائم
لإجتماع وجهي الأزل والأبد للحق الأناني
بالإنسان للأنسان رجل سلم لرجل

هذه البشرية .. هذه الأرض .. هذه السماوات .. قيام ووجود ، للكل في الشهود ، جاءها إنسان موجدها ، في قائم موجوده بها .. إنسان قيام ، لإنسان مبدعها ، تواجده لنفسه ، ووصفه بخلقه ، واتصف عنده بإيجاده ، وقام به في موجوده بوجوده ، بلا إله إلا الله .

تعارف إليه في نفسه ، عين نفسه ، بقائمه وقيومه ، لمحمد الله ، لقائم عبده وانسانه ، لمعلمه وعنوانه ، بكتابه واحسانه ، لوجهه واعلامه ، وقال له محدثه منه (إذا قرأناه ، فاتبع قرآنه ، ثم إنا علينا بيانه) ، بك إليك ، ومنك عنك ، يتلقونه بأنفسهم منك في قلوبهم بيوتا لك .. (كتاب أنزلناه إليك ، لتتلوه في الناس على مكث) على مكث لك فيهم ، محفوظا بك في صدورهم ، لا يفترق ، عن عترتك لوجودك ، لدوامه بدوامك ، ولا يفترق عن حديثك ، وأثرك به لقيامك ، كتاب فعلك وتجربتك ، أخذته بيمينك وقدمته لظلالك ، تخلقا بخلق الأعلى ، خلقك لنفسه ، وتخلقك بمينه ، على عينه ، لظهور عينه لباطن عينك ، لمن أراد ، بإيمانه أن يكون عينه ووجها له ، وأراد هو من جانبه أن يكون له عينه واسما له (ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) .. أيها الإنسان (خلقتك لنفسي ، ولتصنع على عيني) .. على ما كان الأعلى لك ، للأعلى له . في المطلق لكم ، وجوه طلعته ، وحقائق معرفته ، وعباد رحمته ، لمطلق وجوده .

فمتى كان الله ؟! ، ومتى كان زمان لم يكن فيه الله ؟! ، ومتى يتواجد زمان ، خاليا من الله ؟! ، وهل خلى زماننا من الله ؟!

وهل كان الله فى زمان أو فى كيان ، بعيداً عن الإنسان ؟ ، بعيدا عن الكائنات ! .. بعيدا عن الكون ! .. هل الله فى إحاطة وجوده، بموجوده ، فى قائمه لمتواجده قد تبعض فى ذاته بين متواجده ، وما أوجد .. لكل منهما وجوده ولكل منهما فى كائنه شهوده ، فلا الله يشهد ما أوجد ، ولا ما أوجد يشهد الله لقائم موجده ، (وهو الذى يمسك السماوات والأرض أن تزولا) .

وهو الذى اتصف عندكم من عارفه به ، لقيامه فيه ، بغنائه عنه، وبمثله به ، ظهر أبا وجديده وهو الأب يحظ وليده ، أمره وجديده، (يا بنى لا تشرك بالله ، إن الشرك ، لظلم عظيم ، إنها ان تك مثقال حبة من خردل ، فتكن فى صخرة ، فى السماوات أو فى الأرض ، يأتى بها الله) ، (وإذ حضر يعقوب الموت فقال لبنيه يا بنى ما تعبدون من بعدى) .

ما من ذرة فى الكون إلا ولها قلب ، وقلب الأشياء بيت الرب لها ، وقبلة السجود عندها ، وتشهد الوجود بالموجد له ، والموجود لها عندها ، (إنعكس بصرى فى بصيرتى فرأيت ..) .. فرأيتنى من ليس كمثله شىء ، (ما عرفنى غير ربى) ، (رأيت من ليس كمثله شىء) ، وهل يرى من ليس كمثله شىء إلا من هو ليس كمثله شىء ، رأيت ربى فى نفسى ، ما كذب فؤادى ما رأى ، أفتمارونى على ما أرى .

هل تابعتمونى على ما أهديكم إليه ، ولم تروا ما أرى ، (ما أُعطيته فلأمتى) ، لا فرق بينى وبينكم ، لست إلا بشرا مثلكم ، ومن البشر ، يصطفى لنفسه خالق البشر ، موجد البشر ، وقد أوجده لنفسه ، ليصطفى منه لنفسه .

وهو يوم يصطفى منه لنفسه ، يتواجد بين البشر بإصطفاء من يُصطفى إصطفاءا بعد إصطفاء ، وخلقا من بعد خلق ، ووجودا من بعد وجود ، وشهودا من بعد شهود ، بداية أطوار فى الله، بعد نهاية أطوار الى الله . (كان الله ولا شىء معه ثم خلق الخلق وهو الآن على ما عليه كان) . فى قائم المطلق لا إسم له إلا فى علمية الإنسان عليه .

إن البشر يريد أن يعرف موجده ، وهو ما من أجله قامت فيه

الأديان وعملت الطريق ، وما كان البشر بشراً ، إلا لأنه بُشِر بموعوده ، ليكون لموجوده ، فى قائمه بوجوده ، يوم يبعث من يصطفى منه بالحق لشهوده ، وهو ما عناه ويعنيه الرسول المُعلِم بقوله (خلفت الله عليكم) ، وما عناه ويعنيه كتاب يعينه (الله قائم على كل نفس) (وهو معكم أينما كنتم) ، وهو ما عناه عيسى بقوله ، رجل كسب الله ورجل خسر الله .

فجاء البشر إنسان الله .. الذى إنتهى الى الله ، وتحقق طلبه الى ما أراد من إنتهاء ، فرآه فى لا إله إلا الله ، قائمها وحصنها ، رآه نور الله للسماوات والأرض .. رآه إسم الله الرحمن الرحيم .. رآه وجه الله المُصطفى لوجه الله المصطفى .. رآه هيكل الله ، المتجلى بالنور .. رآه قائم الحق ، لقائم الخلق ، لعينه فيه ، بالحق له فيهم يبعث ، وبالحق لهم فيه يبعثون .

رآه إحاطة الحق بالخلق ، مزوية له الأرض ، ومن عليها لمعنى داره ، مطوية له السماوات ومن فيها لمعنى جواره . وهو بين السماء والأرض ، برزخ إجتماعهما ، وبيت إيوائهما ، واحاطة أمرهما . السماء عنده ، رجل وجودها ، والأرض عنده إنسان تواجدها ، وهو بينهما ، إنسان موجدهما . بقائمه لإنسان موجده ، فى قائم موجوده ، عبد الإطلاق ورب التقييد .

تردد بينهما ، وتخلى عنهما ، وبربه أحاط بهما ، ومن الأعلى إمتد إليهما فاستخلص واصطفى منهما ، إصطفى من رضيه لنفسه قدوة ، وعرف فيه بها ، فطلبه لمطلوبه غاية ، فتخلق بخلقه تخلقا بأخلاق الأعلى لعينه ، (تخلقوا بأخلاق الله) فى التخلق بخلق رسول الله .

المؤمن من طلب معرفته ، بما عرف ، لتكون له ليعرف ، ليكون شرف وجوده ، وحق موجده ، وحقيقة أمره عند متابعه ، بذلك كان المؤمن مرآة المؤمن يراه المؤمن ، مؤمن دون مؤمن ، ومؤمن فوق مؤمن ، هو بينهما ، أمورا لله ، والأمر الوسط .

عرف فوقه من السماوات أموراً ، لا بدء لها ، وعرف دونه من الأراضين أمورا ، لا إنقضاء لها ، ولا آخر لها ، وعرفه فى قائمه بأمره لربه وعبده ، خليل الأعلى لأمره ، وخليل الأدنى لمأموره ، فيه تلاقيا ، وفيه إجتمعا ،

وقد تعارفا ، وفيه بوجوده تجددا وتواجدا .

فما كانت الوحدانية تعرف وتقدم إلا له ، فى مطلق وجوده ، لعلمه ، فى قائمه بمعلومه ، بالأعلى والأدنى فيه لعينه ، أمرا وسطا ، فكان هو التوحيد من التعديد ، وكان هو التجديد بالحق من قيام بالخلق ، وكان هو التنزيه للخالق ، وكان هو التعبيد للأعلى ، وكان هو التأليه للغيب ، وكان هو التربيب للشهادة ، وكان هو الرعاية من الكل ، وكان هو الولى والولاية والمولى من الفرد ، وكان هو البداية والنهاية من الإنسان ، وكان هو مصدر النور وزمزم السقاية من الرسالة ، وكان هو الطريق والمسير والغاية من لا بداية الى لا نهاية . لا يجز عطاء طائمه ، ولا تتوقف مسيرة متابعه .

فالإنسان به فى دائرة وجوده ، لمركز شهوده ، لعينه فى واحديته بأحده ، الإنسان أحد فى ذاته ، واحد بصفاته ، فى أى صورة ما شاء ركبه الأعلى له ليعلمه الأسماء كلها لعينه فيتلقى من الأعلى ، منه له فيه كلماته ، ببنيه لذاته ، بزوجه وأمهاته ، فى جلدته لتجلده ، بهيكل تكاثره فى هياكله ، لكوثره فى قائمه بباقيه ، متخلصا من أبتره لمعنى العدم فيه ، إبقاءا على الحياة له .

(إذا قرأناه ، فاتبع قرآنه) ، عبر الوجود عن نفسه فى قيام بفعل وحديث ، وتحول الإنسان بقوله وأثره ، الى كتاب وسبيل ، من طريق ودليل ، وتحول النور الى حروف من مداد ، والمعنى الى لفظ وحجاب ، وتحولت السحب النورانية الى صور من تراب ، وتحولت الحياة فى مطلقها ، الى الحياة فى جلدتها (الظاهر مرآة الباطن) .

أنتم هنا على الأرض ، بقائمكم على ما أنتم ، تحملون بين جوانحكم العلمية على ملكوت الله ، وتتحركون على الأرض من مكان الى مكان ، والكعبة بقلوبكم ، فى صدوركم بين جوانحكم فى علميتها للقيام للناس .

قلوبكم بيت الله وقبلته ، لجوارحكم ، لقائمكم ، لخلاياكم ، لكرات دمكم البيضاء ولكرات دمكم الحمراء ، لأعصابكم ، لدمكم ولحمكم ، لعظامكم وشحمكم ، يحيط بها ويعرفها ، عقولكم عبر رؤوسكم .

رؤوسكم لبيوت عقولكم ، تستوى فوق صناديق صدوركم ، بين الكتفين لأموركم ، فتعارفا وقد تلاقيا بمشكاة صدوركم ، ليقوما علما على الأكبر

لصفاتهما ، وقد قاما علماً على الأكبر لذاتهما ، لمنشود الأصغر في طلبهما ، لقائم الله ورسوله في الإنسان ، بالإنسان للإنسان .

جاءت الروح ، وجلبابها ، لمعاني الإنسان الوسط ، مرسلة من الأعلى ، لمعاني إنسان الحق ، جاءت الى الأدنى ، لمعاني إنسان النشأة والبداية ، (إن الملأ الأعلى يطلبونه ، كما تطلبونه) ، (لو قذفنا بحجر فوق السماوات ، لتلقفته يد الله ، ولو ألقينا بحبل على الأرض السفلى ، لوقع على الله) .

إن الله لقائمكم هو القائم على كل نفس بما كسبته ، ليست النفس ظاهر القائم عليها ، أليس الظاهر مرآة الباطن ، فما تكون عندكم وحدانية الله ، والى ما يهدى عندكم شعار دينكم بلا إله إلا الله .. وأين هو محمد ، لقائمها بينكم لكم .

قيل له أن يقول لكم ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) ، لتعرفوا الحق قام بينكم لقيامه ، (والذى بعثنى بالحق) ، وتعرفوا أن المبعوث بالحق لا يبتر ، وأنه بصورته من الخلق ، يتواجد ويتكاثر ، هو كوثر البشر (يقوم ويتقلب فى الساجدين) ، هو المذكور عند كل من ذكر ، والمعروف عند كل من عرف ، هو الموصوف عند كل من بالحق إتصف (والذى نفس محمد بيده) ، (زويت لى الأرض وتبلغ أمتى ما زوى لى منها) .

إن الذى قال ما فى الجُبة إلا الله ، لم يكمل مقالته ، وهل كانت الجُبة إلا محمد الله .. إن الجُبة وما فى الجُبة لله ، بقائمه على كل نفس وباحاطته من وراء كل نفس ، ولظهوره بوجهه لقائم كل نفس (خلفت الله عليكم) ، (أليس الله بكافٍ عبده) ليرضاه لنفسه .

وهل بعد الله يُطلب لطالب مطلب .. (ما زال عبدى يتقرب الىّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنته) ، ومن كنته هل يسأل ، وهل يُسأل ، وهل يُحاسَب ، وهل يجانَب ، وهل يجانِب .

ولكن إن عرفه عبدى وعرفنى أكبر وأكبر ، وانتظر منى له أكثر وأكثر ، (إن سألنى لأعطينه) ، فقال رسول الله ، الذى أظهره الله على الدين كله ، (يا أيها الناس ، أنتم الفقراء الى الله) ، دائما وأبدا ، (وهو الغنى ، الحميد) ، دائما وأبدا ، لا تفارقوا الإفتقار إليه ، ولا تجانبوا بأنفسكم وصف العبد له ، يوم يعطيكم موصوف الرب لكم ، ويقيمكم به موصوف

الإله عندكم لكم ، آلهة فيه ، وأربابا به لا يغركم ذلك من عطاء ، بل أكبر من ذلك ، ينتظركم منه ، أن يمن عليكم دائما فى علاقتكم به لقائم الحق بكم بموصوف العبد له فالعبد هو دائم الإفتقار ، وللمفتقر يكون الكسب والعطاء .

فالعبد له ، هو الذى ، لا ينتهى نهمه له ، ولا طلبه فيه منه ، ولا إستقبال كمالاته إليه ، عطاء غير مجذوذ ، حتى يصبح لإيمانه به ، لانهائى وجود ، فى لانهائى موجود .

يتردد بين الحق والخلق ، لعبد قائمه ، ولعين موصوفه ، بين السماء والأرض لدائمه ، بالحق ينزِل ، وبالحق يُنزَل ، وبالحق يُنزِل ، وبالحق يتجدد وينزل ، يعرف أن الطريق الى الله ، ليست فى الصعود ، وليست فى الهبوط ، وهل لله إتجاه .. وهو المحيط .

كيف أصعد الى الله ، وكيف أنزل الى الخلق ، هل انعزل الخلق عن الخالق ، وهل تعدد الخلق مع الخالق ، وهل تواجد الخلق ، شريكا للخالق فى موجوده بوجوده . ولكن الإنسان فيه هو الذى يتردد بين سافله وعاليه ، لمعانى الخلق والخالق للحق فيه .

إن الوحدانية ، فى حال إدراكها ، تنفى الإثنينية من الخلق والخالق ، وان التوحيد إنما هو بين الخلق ، فى عالم الخلق مع الخلق بتآلف القلوب ، على الحق ، وفى عالم الحق بالحقائق حقا مع حق بإتحاد الإشراق للعقول ، أما بين الخلائق والحقائق ، فإنطباع الخلائق ، بصفات الحقائق ، وتدانى الحقائق ، فى موجود الخلائق .

هذا ما جاء به رسول الله ، ليكون لكم به رسالة الله ، وليكون به بينكم رسول الله ، لا تغيب أعلامه ، ولا ينقطع إليكم بينكم حديثه وكلامه ، ولا يتعطل منه لكم رحمته وسلامه ، رحمة للعالمين ، وبهجة للناظرين ، وطلعة للعارفين .. وأمانا للخائفين .. وقبلة للمطمئنين .. وبيتا للمؤمنين .. وساحة للأحرار اليقظين .. وجنة للمتقين .

أين رسول الله لوعيكم .. أين رسول الله لدينكم .. أين كتاب الله لمطالعتكم .. (سنريهم آياتنا فى الآفاق ، وفى أنفسكم) ، حتى يقرأوا كتاب الله ويتبين لهم أنه الحق ، موجودا فيهم ، وموجودا فيما حولهم . ها هو روح الله يدانيكم .. ويظهر بينكم ، ويعمل فيكم ،

ويفتح لكم أبواب معانيكم ، ولا يزاحمكم على دنيا ، ومكنودكم لا يجافيكم .

(ما تركت شيئا يقربكم الى الله ، إلا وأمرتكم به ، وما تركت شيئا يبعدكم عن الله إلا ونهيتكم عنه) . وستقومون فى بعض ما أمرتكم به ، وستعودون لأنفسكم فى ظلامها لتتجنبوا بعض ما نهيتكم عنه .

وان كنتم فى قائمى ، فى عصرى هذا ، وقد بعثت بينكم من أنفسكم رحمة لكم فى فطرتكم ، إلا أنى أيضا بعثت حساباً عليكم ، مسئولين عن قديم جبلتكم ، (من ترك عشر ما أمرتكم به لهلك) ، ولم يفده ما فعل ، فقد جابهنى وجابهته ، وعرفنى وعرفته .. وقامت بى حجة الله عليه .. هل رأى فىّ ما يُعاب .. هل طلب ما رأى ولم يجابه من طلبنى لنفسه وجدنى فى نفسه .

ومن تابعنى أحبه من أخرجنى ، ومن أحبه من أخرجنى أعطاه ما أعطانى .. لست إلها فى معناى ولا فى مبناى ، وان كنت كذلك فى قديمى ، بالحق به نزلت ، إلا أن العبودية لى فضلت .. وعلى الألوهية والربوبية بى أكبرت . فما الألوهية والربوبية إلا دون العبودية عندى بما عرفت .

إن الله بلا نهائيه لمعروفى جعل الربوبية والألوهية فى متابعتى لموصوفى ، وقد أمرنى ، أن أكون دونكم فى ظهورى لكم رحمة بكم وقد خصنى بعبوديته لمطلقه فرفعتكم ، الى ما تصبو إليه أنفسكم ، ونزلت دونكم ، وخفضت لكم جناح الذل رحمة بكم حتى يكشف لكم ألوهيتكم ، وربوبيتكم فى رعايتى بكم ، وحملى لكم ، على يدى التى تشهدون لمصافحتكم .

(تحشر على يدى هذه الى الجنة يوم القيامة يا جابر) ، (أول ما خلق الله ، نور نبيك يا جابر) ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) ، وان تكشف لكم ما سبق أن تكشف لى ، من ألوهيتكم وربوبيتكم ، وأبقيتم على علاقتكم بى وقيتم معى ، لتابعتمونى ، الى المقام الأسمى لكم ، لقائم العبد بكم ، فهو أجل ما فى الألوهية والربوبية يوم يدرك الإنسان الوحدانية .

هذا جاءكم به دينكم ، ولكنكم جانبتم بآبائكم ، كل من تحدث بصدق إليكم ، لبيان ما أنزل لكم ، من أهل المعرفة ، وأهل البصيرة ، الذين كانت بصيرتهم بصيرة رسول الله ، وكان قائمهم قائم عبودية رسول الله ، قاموا بإمكانيات الربوبية والألوهية ولم يتصفوها ، بل أنفسهم للأعلى عبدوها

واليه نسبوها ، وظهروا عبادا ، عشقوا الله ورسوله ، قياما بالله ورسوله .

ظهروا عبادا للرحمن ، مشوا على الأرض هونا ، فلم يأبه لهم الناس ، وقد جاؤوهم آبهين بهم ، باخعين أنفسهم على آثارهم ، يتحدثون بحديث الله ورسوله إليهم ، ويبينون لهم ، كتاب أنفسهم وكتاب الوجود من حولهم .

ولكن قتل الإنسان ما أكفره ، قابلوهم بالكنود ، وقابلوهم بالجحود ، فلما غابوا من دائرة وظائفهم بعملهم ، مُخلفين من يحل محلهم ، ويأتي عملهم ، ذكروهم بالوجود ، وزاروا مقابرهم بالسجود ، ولكن الصيف ضيعت اللبن .

ما حجزت مقبرة عارفا لله .. وما حكمته أرض ، ما حكمته وهو يدب عليها بقدميه ، فكيف تحكمه وقد سبح في الوجود بعلميه .. عقله وقلبه ، مجددا وجوده في وجود من صنعه ، يملأ فراغ الوجود به بالحياة ، ويتواجد الوجود به بإرادته إرادة لله .

يقول للوجود من صنعه كن فيكون ، فيتكون على ما أراد ، ويتصور على ما عرف بما رأى ، ويخليه مما جافى ، ويزينه بما أحب واستوفى ، لسماوات وأراضين لا يُجحَد فيها الله ، ولا يكفر فيها بأعلام الله (آخر من يخرج من النار ، يُعطى عشر أضعاف هذه الدنيا) ، (لو كانت الدنيا تساوى عند الله جناح بعوضه ، ما سقى الكافر منها جرعة ماء) .

فكيف نتكلم عن رسول الله ، عَلَم هذا الدين .. وعلمه وبيانه وكتابه ، وقيامه بوحقه ونوره وحجابه ، وروحه ووجوده وهابه ، كيف ننكر عليه بكل ذلك ، ثم ينالنا شيء من ذلك .. ها نحن نجهله في جديد رسالته ، جددها على رؤوس القرون ، وها هو يجددها بقيام الروح في ركبه ، قياما لرب العالمين .

(أخفى الله الإجابة في الدعاء) ، فإذا لم ندعه الى التعارف لأنفسنا ، فكيف يعطينا ذلك .. نعم ، يعطينا إن لم نسأل .. يوم يشغلنا ذكره ، ووجوده عن سؤاله ، (من شغله ذكرى عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) ، ولكن ونحن لا يشغلنا ذكره عندنا ، ولا تشغلنا مسألته لنا ، إفتقارا إليه ، فماذا ننتظر ،

(أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) .

إنك فى قائمك ، لك بصر ، ولك أُذن ، ولك أنف ، ولك فم ، ولك يد ، (إن السمع والبصر والفؤاد ، كل أولئك كان عنه مسئولا) ، هل حررت بصرك ، فلم يصبح بصيراً لما لا تشهد من وجه الله ، أينما تولى فوجهه ، وهل حررت سمعك ، فلم يصبح سميعا ، لما لا تسمع من صوت الله ، يصدر مسموعا محيطا من أعماق ضميرك .

هل حررت أنفك فلم يحتد إحساس شمك لشم ما لا تشم ، من طيب الله لموجودك بموجودك .. هل حررت لسانك وشفتيك فلم يتكلم الله منك ، هل حررت يدك ، فلم يظهر الله لحسك ، هل حررت قدميك ، ولم يظهر الله فى سعيك .

الأرض من مشرقها الى مغربها خطوة عاجز ، والمسيرة فى دارٍ عرضها السماوات والأرض ، سير سائر ، إنك تستطيع أن تضع قدميك على كل كوكب من مجموعتك الشمسية ، كما تستطيع أن تخرج منها الى مجاميع أخرى ، بقدمى الله لك .

إنك تستطيع أن تمد يدك ، فتمسك بما فى مشارق الأرض ومغاربها ، من خيرات الدنيا أو من فعل فيها ، أو تمدها ، الى ما فى الكواكب من خيراتها أو تفعل فيها ، يوم تصبح يدك يد الله ، ولو أصبحت عينك عينه لأبصرت ما فى السماوات والأرض ، بعين عينك هذه ، التى لا تبصر بها .

ولو أصبح سمعك سمعه ، لسمعت دبة النمل فى الليل البهيم ، ولسمعت حركات دواب السماوات ، فوق السماوات ، تلتقطها بأذنيك ، وتشهدها عيناك ، وتمتد إليها يداك ، وتسعى إليها قدماك .

عرج الرسول فوق الأثير أو فوق الهواء ، وقال لك ما كان هذا إلا عطاك ، وهو لك الجزاء اليوم ، يوم تصدق فى متابعتى الى مولاك ، فأتولاك ، فأفعل لك ما فعل لى ممن تولانى ، أنا روح القدس لمن يرانى ، أنا الحق لمن يعرفنى ويبقانى .. أنا الحقيقة لمن يتصفنى ويلقانى .. أنا إسم الله لكل إسم لله رآه فرآنى .

(نزلت البسملة على كل نبى ورفعت معه ، إلا أنا فقد أُعطيتها لى ،

ولأُمتى) .

فكانت البسملة لى وهى لى بيتا وكوثرا لرسالتى لا يبتر ، وكانت لأُمتى فى متابعتى أوادم ، وجواهر لمعين معناى ، لا تنقطع عن الوجود ، ولا تختفى عن الشهود ، ولا يمتنع عليها الجديد من العطاء ، ما دامت فى متابعتى ، بالهبة والجزاء ، بالإحسان إليها من الله ما أحسنت الى نفسها .

وعطاؤها عندى ، فأنا أمينه ، وعطاؤها منه ، فأنا لا أزاحمه على كرمه وجوده ، ولا أشرك به بى فى موجوده ، وإن تفضل فأشركنى فى صفاته عبدا يفعل هو به ، إذ هو فى يده ، وهو الذى يفعل بيده ما يريد ، وقد أمسكته يده ليكون يده ، (والذى نفس محمد بيده) .

بهذا عرف الله لنا جميعا ، وللكائنات جميعا ، وللوجود جميعا ، ولكل عالم ، ولكل دار ، ولكل كينونة ، ولكل كائن ، ولكل وجود بكائن الإنسان له.

هذا ما جاءكم به رسول الله ، (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا) ، ولكن حذركم من (أن الله لا يغفر أن يشرك به) ، فلا تشركوا أنفسكم بالله.

لا تقولوا هذا لنا وهذا لله .. هذا منا وهذا من الله ، فالكل لله والكل من الله .. اعرفوا الله على ما يليق بالله ، واعرفوا أنفسكم على ما يليق بأنفسكم .

إن كنتم الشياطين فأنتم لم تخرجوا من وجوده ، ولم تحرموا من جوده ، شياطين الله ، (يرسل الشياطين على الكافرين فتأزهم أزا) ، شياطين الله يمنحهم قدرته ، ويجعل منهم فتنته ، ويجعلهم جنود جزائه ، وسياط بلائه ، ويجزيهم إن أحسنوا عملهم على ما فعل بهم ، بنواياهم من صدق المعاملة معه .

يغيرهم فى كونهم ، ما غيروا ما بأنفسهم لكونه ، يوم يعرفون مصباح وجود ، ونصب حياة ، وبيت مأوى وشهود يعرفونه ويساندونه ويقاتلون ، دونه ، يوم يعرفون الرسول لله ، وما كان رسول الله ، لمعنى الرسالة الخالدة ، والحق الموعود للحق الموجود إلا محمد الله .

كان الأنبياء ظلاله ، ووجوهه وأحواله ، وتصرفات ظهوره موعودين لأنفسهم بمثاله ، كان لهم الموعود ، لموجودهم للشهود ، إنتظروه ،

للبروز ، لشهودهم حتى لاقوه ، لبروز الله فيه وجها لهم بجلاله وجماله وكمال أحواله ، إنسانا فى أى صورة ما شاء ركبه ، إنسان طلمته ، ما ظهر فى شىء بحقيقته مثل ظهوره بالإنسان للإنسان فى معراج تعاليه وسبيل تدانيه .

ماذا قدرنا رسول الله .. وماذا عرفنا رسول الله .. ها أنتم تعجزون عن أن تقدموا رسول الله للناس ، فيضل الناس بكم ويعجزكم ، لأن من حملوا أمانة الرسول ، خانوا الرسول وخانوا أمانته فخانوا أنفسهم ، وفرطوا فى أمانتهم وأمرهم ، قطعوا الرسول عن أنفسهم ، وقطعوه عن الناس ، أنكروه لأنفسهم وأنكروه بين الناس . وهم بقائمهم بكنودهم ، إنما هم رجس من عمل الشيطان ، ولكنهم يقولون عن عبد الرحمن وجها لله يمشى ويدب على الأرض بينهم ، لا تعرفوه ! .. لا تتبعوه ! .. (هذا رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) .

كيف تظهر قديسة الإنسان على كنيس ! .. ألم تكن مسلمة ! .. سبحان الله ألم يكن الإسلام من صنعها ، أليست هى زوج الرسول ، ألم تكن المسيحية من فيضها .. ألم يكن عيسى ولدا لها .. ألم يكن كلمة الله إليكم من فعلها وعملها جاءكم من خلالها .. ألم يكن عيسى مطية لها .. (جعل ربك تحتك سريا) ، فامتطيه ، وسيرى به الى كل مكان ترتضيه ، اسبحى به فى السماوات وفى الأرض ، وانزلى به دون الأراضين ، واصعدى به فوق السماكين .

كنيسة ! .. أليست الكنيسة بيتا لله يذكر فيه إسمه ، خطأً أو صوابا ، بفهم أو بغير فهم ، بجهل أو بعلم . وهل تسبغ المساجد على صلواتكم وأحاديثكم صبغة الحق ! .

انهم يذكرون الله ، وكتاب رسولكم ، وقرآنكم ، لا يقول لكم اهدموا الكنائس ، اخلعوا الصوامع ، اهدموا الخانخمخانات ، أزيلوا الأديرة .. ألم يقل لكم (لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ، ولهدمت صوامع وبيع ومساجد يذكر فيها اسم الله) ، ألم يقل لكم (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ، والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) ، لا نفرق بين أحد من رسله ، ونسمع ونستجيب لكل رسول .

(نزلت البسملة مع كل نبى ورفعت معه) ، فما كان كل نبى إلا إسم الله الرحمن الرحيم ، إنتهت رسالته بغيبته (وأعطيتها لى ولأمتى) فلا تنتهى بها رسالتى بغيبتى ، بدائم اسم الله الرحمن الرحيم ، فى عترتى وأهل بيتى ، وفى أمتى كافة للناس بها كنت قدوتهم ، كما كنت بها عطاءً لهم غير مجذوذ .

أليس فى هذا خطأ منكم ، وزلة قدم ، وزلة لسان ، لو أنكم كنتم متحدثين فى هدى القرآن ، وفى صدق الرحمن ، وفى أدب الديان ، لهيأتم الفرصة لكل إنسان أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يوم تشهدونها أنتم ، فتحملون علمها ، وتجادلون علمها ، ولكنكم ضيعتم وما زلتم تضيعون ذلك على الناس فتنة لهم ، بإنحرافكم عما هو لكم ، وبين أيديكم من كتاب الله وقائم رسوله .

هداكم رسول الله ، لأنفسكم ، وهداكم رسول الله ، الى ما يصلح به قيامكم وجمعكم ، وقال لكم ، إن البشرية فى إجتماعها وحدة ، هى لى أرى فيها وجه ربى ، وأعرفها عنها وهذه رسالتى ، زويت لى الأرض ، والرسول يبرز من أهل الأرض وبأهل الأرض مثالا مرئيا للحق بالإنسان ، نراه فى الفطرة بقائمها لكل من هدى إليه .

فلعله يكون غريبا عليكم إذا قلت لكم ، أن الله ورسوله ، يبرز مثاليات عملية ، على أرضكم ، لما هداكم إليه ، فى أمم ، لا ترونها أنتم منسوبة لرسول الله .

فلو أردتم أن تروا قوما أمرهم شورى بينهم ، لكان لكم ذلك فى الجزر البريطانية ، هم قوم أمرهم شورى بينهم حقيقة .

ولو أردتم أن تروا مُلكا ممنوحا من الله ، لمثالية فى ظاهر ، تعبيرا عن باطن ، يظهر الله فيه الرعية عند الراعى ، وليس الله هو الملك عند نفسه ، ولكن الملك الحقيقى فيه ، إنما هو العبد لله ، يرى فيه الشعب وجه الله لنفسه ، لرأيتم ذلك فى هذه الجزيرة أيضا ، لمثالية أخرى ، فى قائم هذا الشعب .

ولو رأيتم مثالية لحرية الفرد ، وحرية الجماعة ، فى أمة من الأمم ، لوجدتم ذلك أيضا فى أهل هذه الجزر ، فهم أناس ، يملكون حريتهم فى حدود القانون ، ويسمح لهم القانون ، أن ينتقدوا حكامهم علناً ،

وأن يتناولوا بالنقد ملكهم أو ملكتهم المحبوبة ، ويبدون فى أمرها رأيهم ، وحكومة جلالة الملكة تحافظ على حريتهم وأمنهم ليتمكنوا من إبداء آرائهم دون أن يعترضهم معترض منهم ، فيعطل حريتهم ، ممن قد يتعصبون أو يتحزبون للملكة أو للحكومة أو لحزب من الأحزاب .

هل هؤلاء مسلمون !.. هل قالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ! ، أنتم بحكم التشريح ، من وضعكم ، تقولون إنهم ليسوا بمسلمين ، ولكن بحكم الإسلام دين الفطرة ، وبحكم دين الإسلام ، الأرض مزوية لرسوله ، لم يخرجوا من دائرة هديه وإرشاده الفطرى ، فهم فى دين الفطرة .

فلو أن المسلم أراد أن يتأمل مثاليات حية ، لكان عليه أن يبحث عنها فى مجتمعه البشرى ، أينما كانت وعند أى ما كانت ، ويرى أثرها فى هذا المجتمع ، الذى إستجاب لتماليم ما ، من تعاليم الفطرة .

لو أردتم أن تشهدوا مثالية للإمام الهادى الروحى ، فى معنى الإمام ، لا يحكم زمنيا ، ولا يتمتع بسلطان زمنى ، ولكنه يتمتع بالحكمة والسريان الروحى ، والكلام المنطقى ويترك لأجهزة مجتمعه ، أن تنفعل بقائم فطرتها لفطرته بالمحبة ، فى دائرة حكمته وفى دائرة كلامه ، لوجدتم هذه المثالية الآن ، على أرضكم ، بصورة أقرب ما تكون قائمة فى الصين .

وان كان المجتمع لها ، لا أقول لكم إنه مستقيم على الجادة ، ولا أقول لكم إن الإمام إمام حكيم يقوم بالحق ، فقد جعل موضوع إمامته المادة ، والدنيا ، ولكنه حاكى فى حكمته ، من جعل موضوع حكمته الحياة والحقيقة ، وجعل من الدنيا عمل بها ، مزرعة لها ، ولكن إمامة الظل جعلت من المادة إلها ، تألهت به ، وجعل من نفسه ربا ، تربب بها على الناس ، وحاكى معانى الإمامة ، يوم تستقيم الإمامة ، وتكون محلا لحكمة الله ، ومحلا لإرادة الله ، ومحلا لحديث الله ، ومحلا لفيض الله ، ويدور فى فلكها من جعل الله لهم معانى السلطان وخدمة الأزمان . وجعل منهم الجند له لعباد الرحمن بينهم . ولكن فى هذا حاكى شيطان الله ، رحمن الله .

لو تأملنا فيما يقوم فى نظام أمريكا ، لم نجده خلوا من حقيقة مما عندنا من هدى ، ولا هو بعيدا عما دعا إليه الإسلام ، فى ضمن ما خطط وهدى ، وفى أساليب ما رسم ، (كيفما تكونوا يول عليكم ،

والله أعلم حيث يجعل رسالته) ، فقد جعل الحاكم ، مسئولا عن محكوميه ، ومثالا عند من حكمهم ، (المرء على دين خليله ، فلينظر أيكم من يخالل) والناس على دين ملوكهم ، فإن صلح ملوكهم صلح الناس ، وإن فسد ملوكهم ، فسد الناس ، (إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) .

وهؤلاء يغيرون ملوكهم ، على دورات وفى فترات من أربع سنوات ، وما استقام قادتهم فى وظائفهم فترة من الزمان كان لهم إن شاءوا الدور الثانى ، ولا يتجاوز الدوران بحال عن سنوات ثمان ، وهم يقسمون جمعهم الى فريقين ، من حزبين ، لا ثالث لهما ، حزب الجمهوريين ، وحزب الديمقراطيين ، لا تعنينا التسمية ولكنهما فريقان ، إن رأى الشعب إنحراف أحدهما عما تعهد به جاء بالآخر ، فمن أغراه الحكم أقصاه الشعب ، وعاد بمن هو أبعد ، الى مقاعده ، ليثبت سلطان الشعب فى خلافته عن الله فى حاكميته ، أليس فى هذا مثال صادق لقول الحق ، كل يوم هو فى شأن يرفع أقواما ويخفض آخرين ، وقوله (تلك الأيام نداولها بين الناس) ، وقوله (كيفما تكونوا يول عليكم) ، وقوله (جعلكم خلائف الأرض) .

إن كل ما جاء به الكتاب وكل ما جاء به الهدى ، له فى البشرية أمثلة ، قامت فعلا ، وتتغير فى دوام أممها وأمكنتها وأعلامها من عرب وأعاجم ، الكل فطريون فى قائم فطرتهم لفطرة الأعلى لهم .

إذا نظرنا الى ما قام فى المانيا عقب الحرب العظمى قبل الأخيرة ، وما أسميناه دكتاتورية هتلر ، ودكتاتورية موسلينى ، وكيف تلاشى الجمع فى فرده ، وكيف تحرك الجمع بإرادة فرده ، وكيف سرى الفرد بإرادته فى جمعه ، فأصبحت المانيا هى شخص هتلر ، وايطاليا هى شخص موسولينى ، مثالية لمسيح فى الله وقومه ، لكانت المثالية واضحة ، مع إختلاف المعبود .

لقد حققت ألمانيا لنفسها فى هذه الفترة ، وكذلك إيطاليا فى سنوات تعد على الأصابع مجدا ماديا ما كان يمكن أن تصل إليه إحداهما فى عشرات السنين ، يوم اندمجت فى فردها وسرى الفرد فى جمعها ، ولكن لو أن هذا الفرد كان صالح القلب ، فصلحت به القلوب ، ولو أن هذه القلوب صالحة ، إجتمعت على الفرد قلبا صالحا ، ما رُدت آلى ألمانيا أو إيطاليا أعمالها إليها ، وانهزمت شر هزيمة فى الحروب

العالمية التالية .

أليس فى هذا مثال طيب لهدى الفطرة ولحديث رسول الله .. (المؤمن مرآة المؤمن ، والمرء على دين خليله) ، (هذا الدين القيم أوغل فيه برفق ، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) ، (إنما هى أعمالكم ترد إليكم) ، (وانما الأعمال بالنيات) ، (ونية المرء خير من عمله) ، أليس فى هذا أيضا بيان للناس ، لما جاءهم بالكتاب ، (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم ، حتى يتبين لهم أنه الحق) .

فإذا كنتم تقولون الآن ، لا صلاح لنا إلا بالرجوع الى الدين ، فانكم ترددون مقالة رسول الله إليكم ، (لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) ، وان أردتم لأنفسكم صلاحا ، لا تجوّلوا قلوبكم حول نصر مادى ، لكم ، على أناس منكم .. إنها بداية سيئة ، ومدخل على الدين سيئ وخاطئ ، إنتصروا لوجه الدين ، إنتصروا لله لوجه الله ، اذكروا الله لله .. أليس الله بكافيكم .

لو كان الله بكم ما أراد الهوان لكم .. (إن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين) .. اطلبوا الله ولا تطلبوا النصر ، إن تنصروا الله فى أنفسكم أنتم ، ينصركم على غيركم ، ويثبت أقدامكم .

إن الله لا يطالبكم بأن تنصروه عند الناس ، وهل هو الضعيف إليكم والمفتقر لنصرتكم . إن الله فى سائر الناس كما هو فيكم تماما ، لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى ، وهى ليست وقفا عليكم .

إن الله يطلب إليكم أن تنصروا الله الذى هو أنتم ، فيكم وأقرب إليكم من حبل الوريد ، على الشيطان الذى هو أنتم وفيكم ، ويجرى منكم مجرى الدم ، انصروا الله ، الأقرب إليكم من حبل الوريد بقائمه على كل نفس بما جعل عليها من حافظ ، وهو معيتكم بالحق ، انصروه على باطل قيامكم ، كنودا له وبُعدا عنه ، متجافين معه ، إن فعلتم ، يثبت أقدامكم على الأرض وينصركم على من يعاديكم ، لأن من يعاديكم فى هذه الحالة ، إنما يعادى الله وجها لوجه ، بشيطانه ورحمانه ، لأنه أنتم بهما بمجتمعكم ، ومنذا الذى يحارب رحمن الله فينتصر عليه (رحمتى غلبت عذابى) .

إذا قلتم نريد أن نجدد ديننا ، فاكفروا بدينكم قبل خمسة يونية ١٩٦٧ ، وابحثوا لكم عن دين جديد ، لا يكون دين ما قبل خمسة يونية ، الذى تحت لوائه هزمتم ، وقهرتم ، وزلزلتم ، وأذللتم ، وأهنتم .

جددوا دين الفطرة ، تأملوه بمثالياته ، من حولكم على الأرض ، ما تابعت أمة مثالية صغيرة فيه ، إلا كانت سلاح نصرها وحافز نجاحها يوم كانت أمراً من أمورها ، إن الدين إنما هو الخُلق ، إنما هو التخلق بخلق الله ، فيبرز الله بخلقه ، بقدر ما قام قائم بخُلقه عند المتخلقين فى متابعة حقائقه .. مشاهدة لخلقه فى قائم خلق رسول الله وظلاله .

لا يصلح لكم دين ، ولا تقوم فيكم كرامة ، ولا يتواجد لكم بالله عزة ، ما لم تعرفوا فى رسول الله ، العزيز الحكيم ، هو لكم ما طلبتموه ، وهو معكم ما تذكرتموه ، وهو إليكم ما تأملتموه ، وهو بكم ما عرفتموه ، وهو فيكم ما إعتقدتموه .

بلا إله إلا الله ، ومحمد رسول الله .

هلا ذكرنا الله ، وهلا وحدنا الله ، وهلا أقمنا فينا لنا فى أنفسنا ذكر الله ، وهلا قمنا بذكرنا لله ، مغيرين ما فى أنفسنا مبعوثين برسول الله ، حق الله لنا وهدية الله إلينا ، أم أننا نتشدق بجهالة ، هو ختام رسل الله ! ؟ .

نعم هو خاتم رسل الله وطابعهم ، ومحمد آدما لآدم ، هو ختام رسل الله ، لأنه أنتم يا رسل الله ، لأنه لقائم نور الله هو السارى فيكم يا عباد الرحمن ، يا عباد الله ، لأنه الحق لكم يا وجوه الديان ، ولكنكم ببغاوات ترددون لا إله إلا الله ولا واقع لها ، وتقولون محمد رسول الله ، ولا واقع لكم فيه ، ولا علاقة لكم به ، ولا واقع له عندكم .

هلا رجعتم الى الله بالرجوع إليه ، وهلا طلبتم الله فى طلبه ، هلا الى الله به توسلتم حتى يجمعكم عليه ، ويعرفكم به فى أنفسكم .

اللهم إنا الى الله نتوسل ، بمن جعله الله الوسيلة ، وجعله الفضيلة ، وجعله الدرجة الرفيعة ، وجعله الحصون المنيعة ، وجعله الكلمة الجامعة ، وجعله الروح الحافظة المانعة ، وجعله الحياة

لطالبى الحياة .

اللهم إنا به الى الله نتوسل ، أن يرفع الغمة عن الأرض ، وعن هذا البلد ، وأن يول أمورنا خيارنا برحمته ، وألا يول أمورنا شرارنا بعدله أو بغضبته ، حتى نشهد أنه لا إله إلا الله ، وحتى نقوم بها محمدا رسول الله .

==========

أضواء على الطريق .

==========

من أحاديث السيد المعلم رائد طريق الروحية بدائرة الجمعية الأسلامية الروحية بالكويت :

(يا أبنائى .. لم تأتوا الى هذا العالم ، عالم الروح الأول ، عالم الإنشاء ، عالم العمل ، إلا سعيا وراء المعنى الكامل لأنفسكم ، حيث أنكم ما تركتموه ، يوما إلا وشعرتم بنقص فيما حصلتم عليه منه فطلبتم المزيد ، فعدتم إليه لتجددوا أنفسكم بما نقصكم .

وها هو الإنسان لكم بلطيفه بكم كما علمناكم فعلمتم ودربناكم فقمتم ، كلما تباطأت حركة إنطلاقه كلما تكشف على ما أدركتم ، وما عالمكم هذا بشهكم اليوم إلا كثيف لطيفه ، وما كان ليجتمع عليه فيه لطيفه إلا على هذه الصورة ، حيث يريد لطيفه أن يدانى الكثيف منه ، فاتخذ له صورة كثيفة أرضية وعلى هذا المثال تمكن من أن يتلاقى الكثيف مع مدانيه من اللطيف ، وما كان ليتمكن من ذلك لو لم يدانى هذه النفوس إنخفاضا من مستواه لمستواها ، رحمة وشفقة ، باسطا يديه الرحيمتين ليحملهم عليها ، محلقا واياهم الى ما سبق أن وصل إليه .

تواجد بينكم الإنسان بنوره ، متخذا من لطيفه ثوبا ومتجلببا بكثيفه منكم ليمشى بينكم على صورتكم ، ويمشى بين كل قوم على صورتهم ، وأن يتواجد فيهم على قدر من مفهومهم ، وهو القادر على تصوير نفسه ما شاء من الصور . وأن يخاطب كل قوم بلغتهم ، وعلى قدر عقولهم .

لقد قامت الحقيقة بمعناها ، مؤدية رسالتها فى عالمكم فى عهد تجلت بها فيه أسمى معانى الرحمة وعاصرها فى قيامها من ردوا الى أشد أنواع العذاب والنقمة فعملت لهم وعملت فيهم بهم لنشر رحمتها وابراز حكمتها وما زالت تفعل .

إن الحقيقة واحدة فى ذاتها لن تتبدل ، وفى أمرها لا تتغير وهى فيكم وانها فيكم لا تتبدل ولا تتغير يا أبنائى) .

من افاضة المعلم على وسطاء الكويت

==========

مع الأعلى فى المثول ، ومع الأدنى للوصـــــــول

مع عبـد المطلق ، مع الانسـان الحـق الرســـــــــــــول

مع أبـوة الآباء عنـد الأدنى ، وبنـوة الابنـــــاء عنـد الأعـــــلى

مع الشـهيد على كل شـهيد ، مع الحـق الجـديد فى كل وليـــد

==========

(١)

(حديث الجمعة) ٢ ربيع الثانى ١٣٨٨ - ٢٨ يونيو ١٩٦٨

مع الأعلى فى المثول ، ومع الأدنى للوصـــــول
مع عبـد المطلق ، مع الإنسـان الحـــق الرســـول
مع أبـوة الآباء عنـد الأدنى ، وبنـوة الأبنـاء عنـــد الأعـــلى
مع الشـهيد على كل شـهيـد ، مع الحـــق الجـديد فى كل وليـــد

==========

الأنســـــــــــــان .. دائمـــــــــــــا .

وهل لنـا حـديث إلا عن الإنسـان .. وهل لنـا معرفـة إلا فـــى الإنسـان .. وهل لنـا فى اللـه مطلب ، إلا الإنسـان .. لمعنانا ، آباء فيـه ، أو أبنـاء له ، أو أخـوة معـه .

وهل لنـا رجـاء ، إلا فى الإنسـان .. عبـاداً له ، أو أربابـاً به ، أو آلهـة فيـه ، فى قيـام به ، أو فى غيب له ، أو فى شـهادة منـه .

الإنسـان ، غيبـا علينـا ، مُرسـلاً إلينـا ، شـهادةً بنـا ، يوم نقومـه ، قيـام رسـوله إلينـا ، فنسـعد بقيامـه علينـا ، ونلتحـق بقيومـه به لنـــا ، فى وحـدانيتنـا ، بإتحـاد قلوبنـا فى حضـرتنـا ، إتصـالا بغيبنـا فـــى وصـلتنا .

لا بـدء لنـا ، إنسـانا ، وحقـا ، ولا إنقضـاء لنـا ، إنسـانا ، وخلقـــا ، ولا قطيعـة بيننـا وصـلا وجبريلا وجبرا ، وصِلة ووجِيلاً ، وحقيقـة واتصـالا ، صـلاة قائمـة ، وسـجدة دائمـة ، وطلعـة فى قلوبنـا به لدوامنـا مشـــرقة ،

نفوسـنا ، نفسـه لنارة موقـدة .. وعقولنـا ، نوره لأفئـدتنا مبصـــرة ، ونار قدسـه لذواتنـا فينـا بنـا مشـعلة ، لنـا محيية ، ولشمس طلعتـه ضحـى بها مشـرقة .. ولعقولنـا مشـهدة ، لبدر جماله لأهلتنـا ، ورحمـة حالنـا لحالتنـا ، فى قيامنـا لقادمنـا ، فى تمامنـا لمآله لتمام مآلنا لنـا .

نحن للمطلق أقمـاره .. نحن أراضيـه .. نحن شـموسـه .. نحـــن سـدمـه .. نحن مراقيـه .. ونحن تدانيـه .. (وتحسـب أنك جـــرم صغير وفيـك إنطـوى العالم الأكبر فيه) .

تنشـق الأرض عنـا ، كمـا إنشـقت الأرض عن بدرها ، وتنشـــق الأرض

بنا ، كما إنشقت عن شمسها ، وتتكور الشموس لنا فيه ، كما تكورت الشمس فى سديمها ، وتخرج السدم مع أنفاسنا بذكره ، كما خرجت من فَم إرادته بأمره لأمره قائم أموره لوحدانيته أمره لأحد مطلقه .

من حولنا آياته .. وفى قائمنا ، علينا بنا لمساته ، وأمام نواظرنا طلعاته ، ولقائمنا به ، أحاسيسنا ، وتواجداته ، وفى أطوارنا ، لغايته بنا ، ما خلقنا إلا لنفسه ، وما تواجدنا إلا بنفسه ، نفوسنا وجدت لنفسه ، مصافية كنودة أو مصافية ، (لو شاء ربك ما أشركوا) ، (لو شاء ربك ما فعلوه) ، (إنا هديناه السبيل إما شاكرا واما كفورا) ، (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) ، (إنه لا ييأس من رحمة الله إلا القوم الخاسرون) ، (وانه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) .

يا عبادى الذين حرصوا على أنفسهم فخيروا ما بها ، وكسبوا أمرهم لها ، وذكروا فى أنفسهم ربهم لحياتها وقيامها ، وعرفوا ، أن الأقرب إليهم من حبل الوريد إنما هو إلههم وغيبهم ، وأن الناس لو اجتمعوا على أن يمنعوا عبدا ما قسم الله له فلن يمنعوه ، وأن الناس لو إجتمعوا على أن يعطوا عبدا شيئا لم يعطه الله ما أعطوه . طوبى لكم يوم أنبتم إليه أمركم ، بإدراك وحدانيته فى حاضركم لقديمكم وقابلكم .

إن الذين عرفوا أن الله قائم على أنفسهم ، قيامه على كل نفس من بنى جلدتهم ، وعلى كل نفس من سابقهم بأرواح إنطلقت من بيئتهم ، وأنه قائم على كل نفس فى طريقها للتواجد على أرضهم ، أولئك أقاموا الصلاة ، فقامت الصلاة بهم لهم لا إنقطاع لها .

قامت الصلة ، لا قطع لها ، قامت العلاقة ، بين الموجود والموجِد ، لا إنفصام لها ، لا فصم ولا فتق لها .. قامت الروح ، على الأرض ، على الشبح ، على الذات ، لا شريك لها .. قامت الحياة ، فى الأحياء للأحياء ، لا عدم لها .

فأنت بحاضرك البداية ، للحق ، لا توقف لها ، الى مأمول نهاية فى لا نهاية ، نهاية لا ينقضى تحققها ، إنما هى نهاية الأطوار ، لبداية الأطوار ، فى قائم الإنسان بالأسرار ، يجهر بما فيه ، على ما يطيق سامعوه ، ولا يثقل ، ولا يمنع ولا يكتم . هو الإنسان بكماله فى الشهادة

والغيب وما بينهما .

الإنسان .. تنشق الأرض عنه ، (أنبتكم من الأرض نباتا) ، وتنشق السماء عنه ، ماءً يتساقط ، ومطراً يتلاحق ، وسُحبا تتجمع ، وروحا تنفث من السماء نزلت ، من المزن عُرِفت ، وأصلا وقديما من الأرض صعدت فتلاقى ماء السماء المتدانى مع ماء الأرض المتصاعد ، وأصبح بين السماء والأرض بحارا زاخرة ، وأمورا مذكورة ذاكرة ، وأمرا وسطا ، وأمة وسطا ، وعالما وسطا لملئ فراغ الوجود بالحياة ، هو عالم الرسول ، هو مع الأعلى فى المثول ، وهو مع الأدنى للوصول .

إنسان الله ، لقائم الأعلى ، وانسان الوجود ، لقائم الأدنى ، أبوة الآباء ، عند الأدنى ، وبنوة الأبناء ، فى لانهائى الأعلى .

جماع الكلمات ، يوم تجتمع ، ووحدة الكلمات ، يوم تستمع ، وحق الحقائق ، يوم يُسمع ، ويد الله يوم يجمع ، ووجه الله يوم يطلع ، وقائم الله يوم يُعرف ، فى قائم العارف ، هو له المعروف ، هو هيكل الواصف ، وهو عنده لبه الموصوف ، يوم تتلاقى الهياكل فيه وتنطبع ، يوم تتذاكر الناس فيه وتجتمع ، يوم تتلاقى القلوب عليه وتأتلف .

هو العصر والدهر .. هو الرسالة والذكر .. هو الطريق والأمر ، هو الروح والخبر .. هو الحقيقة والأثر .. هو الإنسان ، المحدث ، للإنسان المحدث ، للإنسان القديم فى الله .

تنشق الأرض عنه ، إنشقاق القمر عنها ، فيُشهد لأهلها ، قمر المثال ، وقائم الحال ، فى باطن النفوس ، تلد الأمة ربها ، (يتراءى الله للناس يوم القيامة ، كما يتراءى لهم البدر فى ليلة تمامه) ، (لكل منكم قيامة) .

ها هى رسالة الروح ، تقوم لرب العالمين ، قياماً به ، وأمرا له ، هو أمر الله فى أمر الله عند أمر الله .. هو ثالوث الأمور فى وحدانية الأمر .. هو ثالوث النفوس النوعية فى وحدانية النفس الكلية .. هو ثالوث العقول فى وحدانية العقل .. هو ثالوث الأرواح فى وحدانية الروح .. هو ثالوث الذوات فى وحدانية الذات .. هو ثالوث الإتصاف ، لوحدانية الأوصاف فى وصف ، لذاتٍ توصف ، وأمر يقوم .

كيف يعرف الناس ، أنفسهم ، من الله ، وهم يستكبرون على أن يعرفوا

أنفسهم منهم ، وهو الذى لا يستكبر أن يُعرف لنفسه بنفسه فيهم ، يرفعهم الأعلى الى المطلق ، ليجعل منهم أربابا عليه ، يظهر لهم العبد فيهم ، وهم يأبون أن يشهدوه لأنفسهم فى أنفسهم الرب عليهم .

ولو أنهم نظروا عند أقدامهم ، وقد رفع الى الجوزاء هاماتهم ،لوجدوه، فى مرآة أنفسهم ، ما فوق هاماتهم .. لأنه الحق من ربهم محيطا بهم ، والحق لا إتجاه له فى إحاطته ، ولكن الإنسان فيه ، هو محل لوصف الإتجاهات له ، الإنسان فيه ، له عاليه ، وله دانيه ، وله أسفله ، فى أمره لذاته بمبانيه فى دائرة وجوده .. والانسان ، هو محل إبراز أعلام وحدانيته ، بإتحاد عاليه مع سافله بدانيه لأمره بينهما فيه ، سماواته دائرة وجوده؛ لأمر ذاته؛ بأناه لمركز دائرته .

إن رأسك وقدميك ، عند قلبك ، لا يُفرق بينهما ، ولا يستغنى عن أحدهما ، ولا يمتنع عن الإتصال بهما ، بل يصلهما ، ويحوطهما ، ويسهر عليهما ، ويرحمهما ، فإن عرفوه ، ووصف وصفوه ، فما عرفوا إلا أنفسهم ، وما وصفوا إلا لب هيكلهم ، وما خرجوا عن دائرة وجودهم .

فالإنسان فى مطلق الله .. فى مطلق الوجود .. فى مطلق الإنسان لله .. فى مطلق الإنسان للوجود .. فى مطلق المعنى لقائمه بالشهود ، إنما هو الذى يصرف إليه لفظ الله ، واسم الله ، وكلمة الله ، ومعنى الله ، وقيامة الله ، وقائم الله بنفى جهل الشهادة عن قائمها بالغيب بلا إله إلا الله ، لمن لا إسم ولا وصف ولا حد له .

يقوم الإنسان ذلك ويعرفه ، ويتحدث به ويتصفه ، يوم يكون على دين ، فيكون الرسول له دين ومحمد له يقين ، يوم يكون على الطريق ، ويكون الرسول له الرفيق ، فيقومه ، على يقين ، يُفنى نفسه بأديمه ، فى علىّ نفسه لمستديمه فى رسول الله لكريمه ، لدنى نفس الله له ، فيُصبح بنفسه ، نفس الله ورسوله قائم الله ورسوله ، مؤمن الله ورسوله ، عبد عباد الله وعباد رسوله . جماع عباده فى قائم عبد ، رجل سَلم لرجل ، إنسان سَلم لإنسان ، فى الله ذى المعارج هو ذات البداية لذات النهاية .

يدخل فى ركب المعارجين ، خلف أمين رب العالمين ، إمام العوالم ،

وإمام الوجود ، الى قيوم مقيمه ، لقائم موجيده ، أقرب الى كل نفس ، من حبل الوريد ، ومعها أينما كانت ، فهل أدركنا شعار ديننا ، بلا إله إلا الله ، وهل أدركنا شعار طريقنا ، بمحمد رسول الله .

نحن هنا نسمو بحديثنا ، فهلا تحدثنا عما بنا ، وكيف نتحدث عما بنا ، ونحن لا نشهدنا وما بنا ، وكيف نشهدنا وما بنا ، ونحن لم نتخل عنا ، ونلتصق بالأعلى لمعنى ربنا ، بدءا من وجودنا .

هو فى أنفسنا ومعنا ، هو يرانا ويسمعنا ، ولكنا لا نراه ، ولا نسمعه ، نريد أن نراه ، نريد أن نسمعه ، فإذا سألناه ، رغبتنا ، أن نراه وأن نسمعه ، أجابنا ، بلسان حاله بنا ، لا يكون لكم ذلك ، إلا اذا تخلقتم بخُلقى ، فكان لكم معى ، ما لى معكم .

أنا أراكم وأسمعكم ، وأود ، أن ترونى ، وتسمعونى ، فما خلقتكم الحقيقة ، إلا لتعبدوا أنفسكم لها ، فلا يكون هناك حائل بينكم وبينها ، ولا يكون لكم ، ما يعوقكم دونها ، إنعكسوا فى أنفسكم تشهدونها ، واستمعوا لوجيب قلوبكم تسمعونها ، وعيشوا مع ضمائركم تتحدثون معها وتتحدث معكم .

أنا من الله الحق لكم ، أنا أعرفكم وأنتم لا تعرفونى ، وكيف تعرفونى ، وأنتم لا تصلونى ، وكيف تصلونى وأنتم فى أنفسكم تنكرونى ، وأنا الأقرب إليكم من حبل الوريد لو تعلمونى ، ها أنتم تتجاهلونى ، وأنتم لقربى وعن قربى ، تبعدونكم ، وتجافونى ، وأنا لأنفسكم ترفضونى .

وانى لا أعاملكم بما تعاملونى ، وإنى لا أجعل من أنفسكم ما يحول بينكم وبينى أو دونى ، إن كل نفس لما عليها من الله حافظ الى أن تعرفونى ، كما جعل لها قرينا لكم لاختباركم ، ما كان ذلك منه من دونى ، فأنا لله عبده وهو لحقه بى قائم عبدى له ، كما أنكم يوم تعبدوه تعبدونى ، وجها له تعرفونى ، وحقا لكم منه تقومونى ، طلب الحق بى إليكم أن تعرفونى ، فهلا تواصيتما بالحق ، وتآلفتما لتألفونى ، وفى وصايا إليكم تسمعونى ، (لما يأتينكم منى هدىً ، فمن إتبع هداى ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ، ولن تفقدونى .

إن الشيطان والرحمن ، فى مجال الحق يعملون ، وكل فريق ، بما وهب وبما كُلِف وبما لديهم فرحون ، وعلى ما لهم فيهم يحرصون . إن الإنسان فوق ذلك ودون ذلك ، وغير ذلك ، (كان لى شيطان ولكن

الله أعانني عليه فأسلم ، فهو لا يأمرني إلا بخير) .

إن الإنسان ، إذا هوى ، صار تحت الأقدام ودون ذلك ، وان الإنسان ، يوم يذكر ربه ، في نفسه ، لا في كنيس ولا في جامع ، ولا في حاخمخانة ، ولا في دير ، ولا في قصر ، ولا في مدينة ، ولا في أرض مقدسة ولا في سماء ضيقة ولكنه يذكره في نفسه ، يكشف عنه غطاؤه ، لإدراكه وحسه ، لشهوده لمعناه ، في قيامه لقائمه بمعناه ، في مبناه .

فيراه الرب بما والاه ، والإله وما عناه ، والوجود وما إحتواه ، إنه عبد الله .. إنه إنسان الله .. إنه كتاب الله .. إنه وجه الله ، إنه عزة الله .. إنه رحمة الله .

فهل عرفتم إنسان الله ، برحمة الله ، بعزة الله .. بطلعة الله .. بجلال الله .. بجمال الله .. بقرب الله .. بدانى الله .. أم أنكم في قبر أودعتموه ، ولفظ ذكرتموه ، وبما طابت لكم أنفسكم وصفتموه ، هُزمتم فهزمتموه ، واستكبرتم فلأنفسكم إدعيتموه ، والرب لكم به أنكرتموه ، وجحدتموه .

إن رسول الله ، وهو الحق من الله ، ما عرف الكبرياء ، وما استكبر عليكم ، وما عرف الهزيمة ، وكيف يُهزَم الله فيه ، إن المؤمن مرآة للمؤمن ، لا يعرف الهزيمة ، ولا يُهزَم ، يوم ينتصر الله فيه ، لنفسه عليه ، ولعقله معه .

إن المؤمن وهو مرآة المؤمن ، ليس في الوجود إمّعة ، ولكنه في الوجود كلمة لله ، نظره وسمعه ، فكان له يده وقدرته ، فعله وحكمته ، الأرض في محفظته ، والناس في طويته ، والعقول في إستجابته ، والقلوب في انتظار ماء رحمته ، أليس الله بكاف عبده .

أما يكفيكم أن تكونوا لله وجوها ، أما يكفيكم أن تكونوا لله يدا ، أما يكفيكم أن تكونوا لله كتابا ، أما يكفيكم أن تكونوا لله إليه معراجا ، ولساحة رحمته للناس بابا ، أما يكفيكم أن تكونوا منه عنه ، للناس من رحمته بهم ، حجابا ، حتى لا تفنيهم أعمالهم ، بردها إليهم ، انتظارا ليقظة ، وأصلاً في قيام من غفلة ، وحتى لا تفنيهم طلعته ، حتى يتهيأوا لها بقائم طلعتهم له .

هكذا كان إنسانه بينكم ، جعله رحمة للعالمين بكم ، فهل إنتسبتم

اليه حقيقة فكنتم أُمته ، هلا أضفتم أنفسكم إليه فصرتم بين الناس كوثره وجلدته ، هلا صعدتم بالناس فى طريقكم إليه ، حتى أشهدتموهم بكم لقيامهم لقائم وقيوم طلعته للبهم فى قلوبهم ، فرحمتموهم بكم جبريله ووصلته.

نشأتم فى بيئة دين ، لا إله إلا الله ، بلاغه وقيامته ، ومحمد رسول الله طريقه وسعادته ، كافة للناس قدوته ، يسرى فى الكل بروحه ووحيه ونورانيته ، نور على نور ، لإحياء أنواره ، لأنوار الله بأسراره ، هل قدّرتم لا إله إلا الله ، تلوكها ألسنتكم ؟ ! .. هل قدرتم محمدا رسول الله ؟ ! .. تشهد له عقولكم ، وعقائدكم ومواريثكم ، وتاريخكم ، وآثاره بينكم .

كيف تقطعون بينكم وبين رسول الله ، ويكون لكم مع الله وصلة ، وهو إليكم وصلته لكم ، رحمة مهداة ، واحسانا يجزى ، لمن رضاه ، وعملا بالخير يكسب لمن والاه ، وحقا فى أعماق النفس يطلب لمن عناه ، هلا توحدتم مع رسول الله ، بوحدانيته مع عترته ، أو مع ظلاله بينكم لطلعته ، لقائم وجوده بأمته .

فما كانت أمته جميعا إلا الأنبياء ، وما كانت حقيقته جميعا ، إلا الأولياء ، وما كانت حضرته إليكم إلا الأصدقاء ، قلوب تتآلف ، ونفوس تتعارف ، وعقول تتلاقى فى تكاتف ، وأرواح تتذاكر وتتناصف .

الأرض بكم ، تتجدد فى دوام ، فهل ينتظر ، أو يقبل ، أنه لا يتواجد فى كل جديد بسلام ، وفى كل طبقة ترفع بأعلام ، وفى كل طبقة تبعث بحديث وكلام . إنه الناس فى القيام .. وانه الناس ، فى العودة .. وانه الناس فى الجيئة .. وانه الناس فى إجتماعهم كما هو الناس فى إفتراقهم .

جعل الله ، فى منسك دينه ، منسك الحج اليه ، بقائم الكعبة مثالا ودليلا عليه ، (جعلنا الكعبة البيت الحرام ، قياما للناس) ، فى قيام الناس به ، على دينه ، دين الفطرة ، دين الوجود ، دين الحياة ، (والشهر الحرام ، والهدى والقلائد) ، يظهرهم الله فى متابعة على الدين كله ، على ما أظهره على الدين كله ، فيعلمون ما يعلم ، ولا يعلم الناس ، ولن يعلموا ، إلا ما علم الله على ما علمه ، فيعلمون لعلمهم بعلمه (أن الله بكل شىء عليم) .

(إذا قرآناه ، فاتبع قرآنه ، ثم إنا علينا بيانه) ، لقد أدرك

الرسول حديث الله فكان عليه أن يتبعه ، وكان علينا إتباع سنته، حتى يبينه الله ، ها أنتم تسمعون بيانه ، وسمعه من قبل آباء لكم فى قلة من إجتماع ، وقليل ما هم ، ولكنكم فى عصركم هذا تسمعون بيانه .. يأتيكم من السماء ، وينبع من أنفسكم بالوسطاء ، فتعرفون ما سبق أن سمعتم بالتناقل وما يتجدد بينكم بالعطاء ، سمعتم وما لمستم، وفى ظلام أنفسهم قبعتم ، وما لمس إلا قليل منكم ، هدى به كثيرا، وأضل به كثيرا ، وما أضل به إلا الفاسقين ، ها هم من هداهم ، يتحدثون إليكم بقائمهم بمعناهم ، يدانونكم ، مداناة الرب إليكم ، ويكشفون عنكم أغطيتكم ، قائم الرب بكم ، فهلا إستقبلتم واستمعتم .

الله ، عند عارفيه ، لا سماء له ، ولا أرض له ، ولا غيب له ، ولا شهادة له ، إنه ذلك كله فى الآن الواحد ، إنه وهو ذلك كله ، أعطى ذلك كله للانسان ، فكان الإنسان ، فيه ذلك كله .

ها هو الإنسان بذلك كله ، يأتى به من غيبه ، الى قائم شهادته، ليقول للناس فى أنفسهم قولا بليغا ، سبق أن قاله ، ولكن الذين سمعوه، حرفوا الكلم عن مواضعه ، وزعزعوا الأمر عن مضاجعه .

وما كان الناس نيام إلا مضاجعه ، يقوم منها الإنسان يقظا ، يوم يستوفى منامه ، فيبدأ للوجود كلامه ، ويبذل ، حقه وسلامه، يخرج من المحراب لسجين ذاته ، فيوحى الى قومه ، أن سبحوا بكرة وعشيا ، (أول من تنشق عنه الأرض أنا) ، أول من تنشق عنه الذات من التراب أنا .. أول العابدين لله أنا .. أول العارفين بالله أنا .. أول الركب الى الله أنا .. أول من يقوم بالله قائم الله للقيام بالله قائما بالله من الناس أنا .. أول المؤمنين أنا .. أول العابدين أنا .

إن رسول الله فى نيامه بينكم ، هو الموحى لكم ، أن سبحوا ربكم، بكرة وعشيا ، إنه ما ظهر بينكم إلا نائما ، وهو بينكم النائم دائما ، إن الذى يقوم بينكم منه ، إنما هو وليده ، قائمه وجديده ، إنما هم ظلاله ، إنما هم أبناؤه ، إنما هم كلمات الله إليه ، وكلمات الله منه ، إنما هم رحمات الله له ، ورحمات الله منه به فيه، إنما هم طلعات الله لشهوده ، فى قائمه بنائمه فى موجوده ، (بينا أنا نائم أطوف بالكعبة ، رأيت رجلا آدم ، قلت من ، قيل إبن مريم،

ثم رأيت رجلا أحمر ، بدينا ، أعور العين ، قلت من قيل الدجال) ، وأنا وقد أظهرنى ربى على الدين كله ، فأنا فى منامى فى عين قيامى (نحن معاشر الأنبياء تنام عيوننا وقلوبنا لا تنام) ، عرفت الله ، كما عرفت ربى ، فالله على ما أعرف ، فى لقاء مع ربى منه له ليس بأعور .

إنى بحقى لكم أقوم بكل من أراه منكم ، وقد فتح الله له بصيرته ، وتجلى به بطلعته ، وأنا لا أستكبر أن أكون عبد الله وعند قدميه ، (حسين منى وأنا من حسين) ، أنا العبد لله دائما ، كلفنى الرفيق الأعلى بأبنائه ، أعلمهم ليكونوا أربابا على أنفسهم .

أما أنا فلا أشاركه فى حاله ، وسأبقى دائما وأبدا .. عبده .. وعبده لكل إنسان ، وعبده فى كل عنوان ، وعبده فى كل إبن لإنسان ، فى أى صورة له من عنوان ، فأنا فى عبوديتى لمن أعبد نفسى له عبد لمعناى ، مؤمن بمولاى .

أرى الإنسان ووليده ، أعلام ربى وجديده ، أنا له العبد فى قديمه ، وسأبقى له العبد فى قائمه وفى جديده لمستديمه .

فكلما تجلى فأنا عبده ، وكلما ظهر فهو ربى ، وكلما عرفت لمن عرفت ، وكلما وصفت لمن وصفت ، فما وجدتنى فى مطلق الله ، إلا عبده ، أنا المنفرد فيه بالعبودية له ، أنا العبد الوحيد لكل ربوبية ، إن الربوبية إنما هى لكم ، وان العبودية إنما هى لى .

فإن شهدتمونى ربا ، أبيت إلا أن أكون لكم عبدا ، وأفضت عليكم بما بى مما شهدتم ، وخلعت عليكم ثياب ربوبيتى ، وظهرت لكم بكم دونكم بحقيقة جلبابى بعبوديتى .

أنا العبد لله .. أنا الإنسان لله .. أنا الوجود بالله .. أنا المشهود من الله .. أنا الموجود فى مطلق الله ، ما تركت شيئا يبعدكم عن الله إلا ونهيتكم عنه ، وما تركت شيئا يقربكم الى الله ، إلا وأمرتكم به .

وهذا الذى أبين لكم ، هو الذى يقربكم الى الله ، يوم تتابعونى عليه ، وتسمعوه منى ، وتعلموه عنى .. أنا لكم الرحمة المهداة ، لا تنقص من جزائكم ، ولكن يتضاءل بجانبها كل جزاء لكم بكسبكم .

(آمنوا برسوله ، يؤتكم كفلين من رحمته) ، كفل يُهدى بمحبيته ، وكفل يجزى بإحسانكم فى عملكم جزاء لكم بمتابعتكم ، والكفلان عنده لكم فى أمانته ، فلكم منه الكفلان ، فهو لله بقائمه اليدان ، تتقدمان إليكم بالإحسان ، يد العطاء ، ويد الجزاء .

فهلا عرفتم إنسان الله .. هلا قدرتم رسول الله .. هلا آمنتم بالله ورسوله ، أقرب إليكم من حبل الوريد ، ومعكم أينما كنتم .

أمر (قل جاء الحق) ، وهل غاب الحق حتى يجيء ، إنه من قبله لم يغب ، ولكنه قل أن يُعرف ، وانه من قبله لم يُجهل ولم يحتجب ، وكذلك هو من بعده على ما كان من قبله . هو بقائم له به ، بعث على ما كان ، وعلى ما يكون ، ليكون كافة للناس .

هل طلبه طالب ولم يتحقق له الطلب .. هل سأل عنه مفتقر خبيرا ، ولم يأته الخبر .. هل اقتفى أثره مقتفٍ ، ولم يلقه به صاحب على الطريق .

ماذا فهمتم عن رسول الله وأمته ، حتى تذكروه ، وبماذا تحدثتم بمعرفان عن الله وملئه حتى تقدروه .. غيبتموهم عن واقعكم بهم ، فهل يظهر الحق لكم !؟ قهرا عنكم وزعمتموهم لكم فى أنفسكم فى كنودها ، كذبا وافتراء عليهم ، فهل يصدق الحق معكم .. تفرقتم باسم تجمعكم ، فهل تمتد يد الحق لتجمعكم .. فى أى دين أنتم ! وفى أى طريق سرتم ! ولأى كتاب قرأتم ! وفى أى آية تأملتم ! .

إن آياته من حولكم وفى أنفسكم لا تنقطع ، ولكن أين هو مَن مِن بينكم مَن لها يستمع ، وعما فيه يرتجع ، فيغير ما فى نفسه ، فيتغير ما فيه من ربه .

تصيبكم القوارع ، إذ أنتم أبواب السماوات لا تقرعون ، وفى مرضى الحيرة لا تحارون ، والحيرة لمجاهدتكم ترفضون ، والجهل التام معرفة تُسمون ، وعلما لأنفسكم به بالوهم تزعمون .. لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا شريك له منكم ، ولو شاء ما أشركتم ؟ ! ، ولو أراد ما ضللتم ؟ ! ولكنه الخير لكم رفضتموه ، فدفعكم الى الشرك لتوحدوه ، ودفعكم الى المعصية لتطيعوه ، يوم أنكم بنار الشرك تحترقون ، وبهم المعصية ترهقون ، تتثاقلون الى الأرض ، فأحمالكم تضاعفون فتثقلون ، فخلاصا من النار تطلبون ، فيجيبكم ، وتخلصا من الضيق ، ومن الألم تستنجدون ،

فينجدكم ، (ونفس وما سواها ألهمها فجورها وتقواها) ، (إنا هديناه السبيل إما شاكرا واما كفورا) ، (إذهبوا فأنتم الطلقاء) .

ولكنكم لحديث الحق بينكم لا تسمعون ، إذا تحدثت إليكم الفلسفة الهندية عن كرماكم ، تجحدون وتنكرون ، وهى تأتيكم بعلم ، هو فى كتابكم وفى دينكم ، وفى هذا بيان له لكم لو تعلمون (وما إختلفوا إلا بعد الذى جاءهم من العلم) .

ونفس وما سواها ، سواها فى محدثها بقديمها ، من فجورها وتقواها ، يوم أنه على أرضكم وقد ردتها السماء وأبداها ، فى عالم مبتداها ، تتغير فيه من معناها لأسفلها الى معناه لأعلاها ، لتقوم بمعناه فى معناها .

فهنا وعلى أرضكم يقوم التغيير والتبديل ، لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بهم من قديمهم لأنفسهم بعثوا به ، وسوى بينهم فى موجودهم بمحدثهم ، مع قائمهم فى قديمهم ، فقاموا بكرماهم ، بمحصلتهم من مبتداهم ، يحملونها الى منتهاهم ، ألهمها فجورها وتقواها .

(ذرية طيبة بعضها من بعض) ، (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بأيمان ألحقنا بهم ذريتهم ، وما ألتناهم من عملهم من شىء) ، (كل أمرئ بما كسب رهين) .

(واذ أخذ ربك من بنى آدم ، من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا) ، فعرفوا ، فى أنفسهم ، ربهم لأنفسهم ، يوم إجتمع أجدادهم وآباؤهم فى أبنائهم لهم ، ملحقين بهم . وها أنتم فى قائمكم ثمرة الفطرة ، ونفاذ القانون (أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) ، وها أنتم اليوم يكشف عنكم أغطيتكم ، فتعرفون أن الأبناء من عمل الآباء ، فى ظل الناموس الدائب ، فتعرفون ما هى لا إله إلا الله ، ومن هو محمد رسول الله .

إنكم فى أيامكم هذه ، تستمعون من الله ، وتشهدون منه ، الى ما لم يستمع إليه آباؤكم ، من المعرفة أو يشهدونه ، وتشهدون من فعل الله بكم ، ومن حولكم ، ما لم يتنبه إليه آباؤكم ، ويكشف لكم من قدرته قدرة الله ، ومن حكمته حكمة الله ما لم يكشف من قبل لآبائكم . إن عصركم يتميز عما عرفتم من العصور ، إنه يحمل علم الساعة ،

إنه يرهص لعلم الساعة ، إنها روح الله فى العمل .. إنها روح الله بالأنبياء والرسل ، فى وحدة رسالته ، وفى قائم الرسول بجماع جماعته ، يقاربونكم اليوم على أرضكم على إجتماع ، دواب السماء الى دواب الأرض ، فى إرتجاع ، أبناء أنتم لهم ، وهم لكم من الله الآباء ، وأبناء هم فى قابل منكم ، يجددون حقائقهم ، لليوم المعلوم ، بما فيه لأمر المتخلفين منكم ، ليكونوا على ما شهد للمنظرين ، فى أمرهم ، المؤجلين لقضاء الله ، ليعرفوا بقديمهم لجديدهم ، فى ناموس الله .

يقودهم إليكم رسول الله قديم لجديد ، ويقودكم إليهم رسول الله جديد لقديم ، فيجتمع جمعكم ، مُثُلا فيه ، فى حقيقة رسول الله ، فى قائم رسول الله بالحق للحق ، رسول الله من أرضكم وامامكم ، ورسول الله من الملأ الأعلى ، وامام عوالم الروح ، الى رسول الله ، فى قائم الحق من الله ، فى مطلق حق الله ، لمعنى ما يدرك من الحق من الله ، وانه هو العبد لله ، والبيت لله يذكر فيه إسمه .

هذه هى رسالة الروح اليوم إليكم .. وهذه هى رسالتكم بالروح فيكم تقوم منكم .. هذه هى رسالة الفطرة تتجدد .. هذه هى رسالة رسول الله ، تنشق عنه السماء ، وتنشق الأرض عن الرجل الآدم له ومسيحه .. هذه رسالة كتاب الله وبيانه .. هذه هى رسالة إنسان الله عند إنسانية الله ، من إنسانية الله .

فهلا تؤمنون بوحدانية الله ، فتوحدون الله بينكم ، ومع فوقكم ، ومع دونكم ، أنتم الأمر الوسط والإنسان الوسط ، والأمة الوسط ، والحضرة الوسط ، والحق الوسط ، والأمر الوسط وخير الأمور الوسط ، أنتم الذكر الوسط ، وخير الذكر ، أنتم العلم الوسط وخير العلم ، أنتم الحق الوسط وخير الحق .

هذا هو دينكم ، وهذه هى طريقكم فى قائم عصركم .. وهذه هى وحدانية الأقانيم ، ووحدة الحقائق لعلمكم وعقائدكم ، وبيانكم وجد لكم ، فهلا حرصتم على فرصتكم ، وهلا هيأتم قلوبكم لحقيقتكم ، وهلا أعددتم نفوسكم لشعلتكم .. وهلا فتحتم صدوركم لأنوار حقيقتكم .. وهلا فتحتم مشكاة صدوركم لأنوار الرسول إليكم .. هلا فتحتم قلوبكم لنور الله محه .. هلا عرضتم أرض قلوبكم لشمس الحقيقة .. هلا فتحتم بيوتكم يضيئها لكم ، قمر الحق فى صدوركم ، فتؤمنون بما جاءكم به الرسول ، (تشهدون ربكم ،

يوم القيامة ، كالقمر فى ليلة التمام) ، (اذكر ربك فى نفسك) ،(لكل منكم قيامة) . بهذا حدثكم رسول الله ، وحدثكم عباد الله ... (شمس أرضكم تغرب وشموس قلوبكم لا تغرب) .

بهذا جاءكم البيان من عباد الرحمن ، بيانا لما بين أيديكم من كتاب الله ، (والنجم اذا هوى) ، (والسماء والطارق النجم الثاقب) (داعيا إليه باذنه وسراجا منيرا) ، (جعلنا الشمس سراجا والقمر نورا) ، (جعلنا الشمس عليه دليلا) ، وما كانت له مثيلا ، فهو منها أكبر وأظهر ، ولكنها عليه دلت ، وهى فى سيرها فى الحياة ما كلّت ، وما كلّ حولها جمعها ، أعلاما من الكائنات أعلمت عن معنويات الوجود ، من الرسول وصحبه ، والإنسان وملئه ، فى العلمية السرمدية على الله وملائكته .

إنه القيامة للناس ، بالكعبة منسكا ، بالسماوات والأرض بيتا ، داراً عرضها السماوات والأرض أُعدت للمتقين ، هى داره وهى فى ملكيته ، (أو ليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ، بلى وهو الخلاق العليم) ، (يؤت الملك من يشاء) ، (فإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) ، (لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم) .. فكيف قدرتم الله ، وكيف قدرتم إنسانه ، وكيف قدرتم رسول الله ، وكيف قدرتم أوادمه وعنوانه . (إن الزمان به قد إستدار على هيئته كيوم خلق الله السماوات والأرض) .

لا إله إلا الله حقا .. ومحمد رسول الله صدقا .

اللهم إنا إليك به نتوسل ، أن تكشف الغمة عن الأرض ، وأن تكشف الغمة عن هذا البلد ، وأن تكشف الغمة عن بلاد المسلمين ، وأن تكشف الغمة عن أنفسنا ، وأن تكشف الغمة عن بشريتنا ، حتى نشهدك لا إله إلا الله ، وحتى نقومك محمدا رسول الله .

اللهم اجعل لنا حق الشهادتين ، وصلاة القبلتين ، وامان العالمين ، وحقيقة الوجودين ، وأمر الأمرين ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهم اجعل ذلك لنا ، ولحكامنا ، ولفقهائنا ، ولأمرائنا ، ولأئمتنا .

اللهم اجعل ذلك لنا جميعا مهما ضللنا ، ومهما غفلنا ، رحمة بنا بمن جعلته منك رحمة لنا . لا إله إلا أنت سبحانك ، إنا كنا من الظالمين .

الانسان

في خلقه وحقه لخلائقه وحقائقه

بخلقه لطبائعه في مهابطه ، وتخلقه بمتابعه في معارجه

هو في دائرة وجوده ودوام تواجده

أصلا لأدنى ، وعلما على أعلى ، في لانهائي موجده

مطلقا ، منزها ، لا شريك له من موجوده أو متواجده

==========

(حديث الجمعة) ١ ربيع ثانى ١٣٨٨ - ٥ يوليو ١٩٦٨

الإنسان

فى خلقه وحقه لخلائقه وحقائقه

بخلقه لطبائعه فى مهابطه ، وتخلقه بمتابعه فى معارجه

هو فى دائرة وجوده ودوام تواجده

أصلا لأدنى ، وعلما على أعلى ، فى لانهائى موجده مطلقا ، منزها ، لا شريك له من موجوده أو متواجده

==========

بسم الإنسان فى حقه .. بسم الإنسان فى خلقه .. بسم الإنسان فى رسالته .. بسم الإنسان فى حقيقته .. بسم الإنسان فى عليين .. بسم الإنسان فى سافلين .. بسم الإنسان فيما بينهما .. بسم الإنسان فوق عليين .. بسم الإنسان دون سافلين .. بسم الإنسان جماعهما .. باسم الله الرحمن الرحيم .

بسم الإنسان فى جلابيب نوره .. بسم الإنسان ، فى جلابيب ناره .. بسم الإنسان فى جلابيب ترابه .. بسم الإنسان فى جلابيب روحه .. بسم الإنسان عاريا عن جلبابه .. باسم الله الحى القيوم .

بسم الإنسان خالقا .. بسم الإنسان مخلوقا .. بسم الإنسان متخلقا .. باسم الإنسان وجودا .. باسم الإنسان متواجدا .. بسم الإنسان جامعا ، للموجد ، ولما أوجد ، وللوجود وللمتواجد ، فى الموجد له .. بسم الانسان جماع وجود ، وجماع شهود ، وجماع موجود .. باسم الله العزيز الحكيم .

بسم الإنسان الرحمن الكريم .. بسم الانسان الكنود الزنيم .. بسم الانسان الجاهل الظالم .. بسم الإنسان الرحيم العالم .. بسم الإنسان الحكيم المحكم .. بسم الإنسان العزيز المعز .. باسم الإنسان المسكين وجماع المساكين .. باسم الله اللطيف الخبير .

بسم الإنسان ، فى أى صورة ما شاء تركب .. بسم الإنسان فى أى صورة ما شاء ركب .. باسم الإنسان المعتدل فى قيامه ، باسم الإنسان المنقلب فى قائمه .. بسم الإنسان ، تجلى بكل الصور ، على

ما أراد من صور ، وعلى ما أراد من تجلٍ .. بإسم الإنسان بعيدا عن الصور وعن التجلى .. باسم الله القديم الباقى .. باسم الله الحافظ الواقى .

بسم الإنسان المتكنز عن الشهود ، الغيب على الوجود .. وبسم الإنسان المتجلى بوجوده ، على عوالمه لشهوده .. بسم الإنسان لا شىء معه .. بسم الإنسان ، كل شىء فيه جمعه .. باسم الله المحيط بمن قامه وبمن سمعه .

بسم الإنسان لا بدء له .. وباسم الإنسان لا إنتهاء له .. وباسم الإنسان قياما لكل بدء .. وباسم الإنسان قياما لكل إنتهاء .. وباسم الإنسان قائما وقياما لكل ما بينهما ، ولكل ما قبلهما ، ولكل ما بعدهما .. باسم الإنسان وجها لله ، أينما نولى نراه .. باسم الإنسان لم يأتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا .

بسم الإنسان ، لا ندرك مداه ، ولا نعرف معناه ، ولا نقبله لنا فى جهلنا مولى ولا فى جاهليتنا نقبل مولاه .. وما كان الإنسان إلا إياه ، وما كنا فيهما إلا معنى منهما وظلا لهما .. باسم الله إنسانا لعينه من الأدنى ودود ، ولعليه لعينه من الأعلى وجود .

بسم الإنسان ، إذا أسفر ، أسفر الحق .. باسم الإنسان إذا أشرق ، أشرقت شمس الحقيقة .. باسم الإنسان إذا غرب ، قبو العلم واختفى المعلوم ، وبعث الجهل ، وغاب النور ، وانتشر الظلام .

باسم الإنسان تقلب الليل والنهار .. باسم الإنسان ليلة القدر ، وقائم الأمر .. بإسم الإنسان قائم الصلاة ويوم الفجر .. باسم الانسان علماً عن الإنسان .. باسم الإنسان علماً عن الانسان .. باسم الانسان ، كتابا هو الإنسان ، هو البيان ، هو الدين .. هو الرحمة .. هو الرحمن .. هو إسم الله .. هو الإحسان .. هو إسم الله فى القيام .. هو فطرة الله وصبغة الله للوجود على الدوام .. هو حق الحياة يعرف لكل موجود فى السكينة والسلام .. باسم الله الغيب .. باسم الله الشهادة .. باسم الله الرحمن الرحيم .

هل عرف الإنسان معنى الإنسان ، حتى عمل ليكون إنسانا ، فصار

بصله إنسانا ، يوم يُحسن عمله ، متخلقا بأخلاق الأعلى له ، لنفسه بنفسه يصطفيه ، عرفه معه ، وعرفه عنده ، وعرفه فيه ، وعرفه عليه ، وعرفه دونه ، وعرفه من ورائه ، وعرفه من أمامه ، وعرفه عن يمينه ، وعرفه عن يساره ، وعرفه لا وجود له معه ، وعرفه لا شريك له به ، ولا شريك له منه ، مسيحا فيه ، وحقا له ، ووجها لمطلقه ، واسما لمعلومه ، ووجها لمجهوله ، ونصبا لمنشوده ، ووجها لإحسانه ، وعبدا لرحمانه .

هل عرفنا إنسانيتنا بالقلب والرأس والقالب في قائم المعنى بقائم المبنى ، في إنسان رسول الله قالبا وقالبا ورأسا ومعنى .. هل عرفنا الإنسان مرسيلا .. هل عرفنا الانسان مرسَلا إليه .. هل عرفنا الإنسان رسولا بينهما أمرا وسطا لهما ، لنفسه في نفسه جمعهما ، فيه تلاقى المرسيل مع المرسَل إليه ، في قائم الرسول ، قيام الحق .. هل أدركنا (قل جاء الحق وزهق الباطل) .

إن هذا الذى نتحدث به إليكم ، هو حديث ميسر لكم تسمعونه ، وميسر لكم تقومونه ، يوم أنكم تصدقونه ، ومن الأعلى مجهولا عليكم تطلبونه ، ظاهرا بينكم بأخوة لكم ، وجها لكم لوجه له تشهدونه ، ووجوهكم تؤمنونه ، وانكم بمعانيكم تقومونه ، فقريبا منكم لمبانيكم تؤمنونه ، ومعيتكم بأرواحكم تحسونه ، ولعقولكم تشهدونه ، وفي أنفسكم تعاملونه وتلاقونه ، وانعكاسا الى قلوبكم تستقبلونه ، وتقبلونه ، فعقولكم لقلوبكم مسجدا تدخلونه ، فتنعكس أبصاركم في بصائركم فتشهدونه .

فلا إله إلا الله تقومونه ، وحصن لا إله إلا الله تدخلونه ، ومحمدا رسول الله تبعثونه ، فتعلمون من الحق بينكم بعث ، وفيكم يبعث ، وأنتم بالحق للحق ، معه ، في الآخرين تُبعثون ، وفي قلوبهم لهم تشهدون ، ومعيتهم مع أنفسهم أقرب إليهم من حبل الوريد تُدركون ، فتعلمون كيف تقومون ، ومن أنتم من القائم ومن القيوم ، في الحي القيوم ، سِدرة منتهى لما تقومون ، وسدرة مبتدأ لما ترجعون .

الإنسان ! ؟.. الإنسان في نوره ، هو الانسان في ظلامه .. وهو الإنسان في ناره .. وهو الإنسان في برده ومائه وسلامه .. الإنسان هو الإنسان دائما ، أيا ما كانت طبائعه ، وأيا ما كانت مجامعه ،

(٤)

يأخذ قيمة الإنسان فى كل طبيعة ، ويأخذ قيمة الإنسان فى كل عالم ، وفى كل كينونة ، ما عرف أن له أعلى ، وأن هناك من دونه هو ، من له يعلو ، ومنه قد يعلى فى مطلق الله .

الإنسان .. كيان الحياة ، بين سعادة الحياة عليه ، وأحواض الحياة به ، والإفتقار الى الحياة دونه .. إنه ومن يعلوه ومن دونه ، عين قائمه ، فى قائمه ، لا يعلو عليه عاليه ، ولا يسفل عنه سافله ، ولا يستعلى هو على أسفله ، ولا يخنع فيما لا يعلم لعاليه ، وان يك يشهد جانبا من معالم الحق فيه ، فهو يقبل الحق له ويطلب أن يشهد لمعالم الحق فيه ، تعرف لمشاعده من قائم عاليه ، رسولا من عاليه لدانيه ، فى دائمه بالحق بمعانيه عند عانيه ، منه وإليه على ما يرتضيه .

الدين النصيحة ، لله ولرسوله ، وللمؤمنين .

إن الإنسان هو الحكمة والنصيحة .. إن الإنسان هو الدين .. إن الإنسان هو المعرفة .. إن الإنسان هو العلم . إذا عرف الإنسان أن ما يعلوه إنما هو رحمانه وأن ما يسفله إنما هو إنسانه ، وعرف نفسه بينهما روحا ونورا بين يدى رحمة المطلق ، هو بين يدى من هو الأعلى والأدنى ، هو لمعناه بهما فوقه ودونه ، بإحاطته ، فهو إنسان ذاته ومعناه عرف قيمة حديث رسول الله (الدين النصيحة) .. لمن يا رسول الله ؟ .. (النصيحة لله ولرسوله وللمؤمنين) .

الدين النصيحة لله .

==========

كيف أنصح الله ، ومن ذا الذى ينصح الله .. ومنذا الذى يشفع عند الله ، وكيف تكون النصيحة منك لله .. وهو الغنى عن العالمين .

كيف تنصح أنت الله ؟ ! .. إنك تنصح الله ، يوم تعرف من هو الله ، إنه أنت ، وانه من يعلوك فى زمانك ، وانه من دونك من قومك ، وانك ومن يعلوك ومن دونك وما أنت ، ما هو إلا أمر واحد فى الله ، فى مطلق الله ، لا شريك له ممن يعلوك ، ولا شريك له منك ، ولا شريك له ممن يسفلك ، وأنت لا تشاركه فيمن يعلوك ، ولا تشاكه فيمن يسفلك ، ولا تشاركه فى نفسك . إن التناصح بينكم هو التعاون فى أمركم به ، وفى

أمركم له ، وفى أمركم فيه .

إذا عرفت أن الذى يحلوك إنما هو الإنسان ، وأن الذى يسفلك إنما هو الانسان ، والذى هو أنت إنما هو الانسان ، فأنت بينهما فى مجتمع الإنسان ، لا بدء لمجتمعاته ، ولا انتهاء لتجلياته .. أنت الأمر الوسط ، فى قائم الإنسان ، فى مطلق الله ، بمطلق الإنسان .

فإستقامتك على ما تمى هو نصيحتك لمن تحب من أمر نفسك ،فاذا نصحت الى الأعلى لزمانك ، فأنت المتابع الوفى الأمين ، وأنت فى مستقيم الدين ، فأنت الناصح الأمين فيما أؤتمنت عليه ، فأنت الناصح للكبير المتعال ، لقائمك به ، بيقظة ضميرك لأمرك فيه .

إن الذى جُعل شهيداً على كل شهيد ، وأباً لكل وليد ومولودا لكل أب ، قبل النصيحة ، (أنيخوا ...) أمنزل أنزلك الله يا رسول الله، أم هو الرأى .. (قال بل الرأى) ، قال الرأى أن ننيخ بعد بدر، فقال الرسول نعم الرأى ، ونعمت النصيحة ، مقبولة منك يا بنى ، بارك الله فيك ، تنصح أباك ، وتنصح ربك ومعناك ، وتنصح الأعلى عليك من مولاك ونعمت النصيحة .

هكذا هو الدين النصيحة ، لله ولرسوله ، وللمؤمنين .

ومن هذا فى حياة الرسول الكثير ، ومنه ما برز فى صلح الحديبية، بنصيحة أحدى زوجاته ، فإذا قلنا لا إله إلا الله ، أو أردنا أن نعرف لا إله إلا الله ، أو أردنا أن ندخل حصن لا إله إلا الله ، فما كانت لا إله إلا الله إلا الإنسان ، وما كان حصنها إلا الانسان ، وما كان حقيقتها إلا الإنسان ، وما كان سفينتها وبحارها إلا الإنسان ، وما كان مرساها ومن ركب ومن رسى إلا الانسان ، فى أى صورة ما شاء ركبك .

إن الإنسان ، فوق الصور وفوق التصوير ، ولكنه المتصور بالصور، ليُعلم فى أسمائه الحسنى وصفاته ، وليُشهد فى إسم ذاته ، (ليس الشأن أن تعرف ما هو الإسم الأعظم ، ولكن الشأن أن تكون أنت الإسم الأعظم) .

قل الله ، قل الرحمن ، ادعو الله أو ادعو الرحمن ، أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى ، ولكن وقد أظهرك على الدين كله ، هل تعلم

(٦)

له سميا .. هل كان له سميا بذات تسمى إلا بمن إصطفى من عباده .. هل كان له وجها إلا بمن إرتضى من الناس لحقه ، ومن الملائكة لحبه .. ومن الجان لبلائه وابتلائه ، ما خلق الجان والإنسان والملك إلا ليُعبدوا أنفسهم له ، وما إرتقى بهم إلا كانوا وجوها وأسماءا له ، قائم وجوده ، وأعلام أسمائه لشهوده .

أما هو ، فلا إسم له ، فعند من يتسمى ، وهو المسمى بالأسماء عند الأسماء ، ولا غير له . وان كان الوجود دالا على معانى الإعلام عنه ، فما تواجد الوجود إلا به ، وما بقى بقاؤه الأبدى إلا ممسوكا فى يده ، ولكنه ليس هو .. وان كان وجهه ويده ، لأن الوجود لا يُمسك به ، ولكنه هو الذى يمسك بالوجود ، (هو الذى يمسك السماوات والأرض أن تزولا) .

إن الإنسان لعينه يقوم وجودا ، ويقوم ربا ، كما يقوم عبدا ، كما يتنزه ويقوم إلها ، فهو وتر الأشياء ، ووتر الكائنات ، ومن ثالوثٍ وجودها الى أحد تواجدها ، ومن أحد وجودها الى ثالوث تواجدها .

فإنسان الأحدية ، إذا بدأ أن ينشق عن نفسه ، فى قائم الواحدية لأحديته ، مرة ، قامت الأثنينية ، وأخرى ، قامت التثليث ، فكان ثالوثا ، وامتد بكثرته ، فى تكاثر واحديته ناموسا ، لعين قديم أحديته كوثرا وتمديدا . فإذا ما أدرك لقائم شتاته ، تجمع فى قائمه لذاته ، فردا وتوحيدا ، واجتمع على دائمه بقادمه ، الى عين أحدية قديمه لتواجد أحده ، حقا بقائمه ، بذلك كان الإنسان فى علميته على الحق المطلق ، أحدا فى قديمه وأحدا فى قادمه ، وأحدا بقائمه فى قيومه على قائم واحديته لأحديته بظاهره .

لعل فى هذا التعبير ما يحتاج الى شىء أكثر من الايضاح ؟ ! .

أنتم الآن ، الإنسان فى جمعكم ، ألستم جميعا فى جماعتكم أبناءا لأحدكم بمعنى أبيكم الآدم .. أنتم فى وجودكم فى شتاتكم ، لعين قديمكم بآدم ، تتآلف قلوبكم ، ويتوحد جمعكم ، وبالتآلف والتوحد يقوم بقاؤكم ، يأكل الذئب قاصيكم عن جماعتكم فيفنيه ، تأكله الحيوانية ، فترده الى ترابيته ، ويرتد ما فيه من حقيقته ، الى بحر أنوار نشأته ، فاذا واصل

جمعكم ، جمعكم ، كنتم أنتم رمال الصحراء لنشأة آدم من جديد ، على مثال مجهول عليكم ، مجهول عليكم فى القديم ، (إن الله اصطفى آدم) ، من بشرية لسبق بآدم لها .

ذرات تتجمع ، ليتواجد منها إنسان مجمع صور من تجمع صدر عن مجتمع ، يوم تذاكر المجتمع فى الله ، وعلى إسم الله اجتمع ، فإنتهى الى كمال قديمه بنشأته ، فى كمال قائمه لقادمه بنهايته ، (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) ، (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد) .

(خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم) ، هذا قديمكم ، (ثم رددناه أسفل سافلين) ، وهذا قائمكم ، (إلا الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات - وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - فلهم أجر غير ممنون) ، وهذا قادمكم .

(فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) ، (ندعو كل أناس بإمامهم) أبوة من ملك ، وملائكة مستوزرين من ملك ، لهم عند ربهم ما يشاؤون ، حقا وظلالهم ، بيت وآله . هكذا هو من منه جئتم ، ومن غيبه إنشققتم واليه إنتهيتم ، وما تعارفتم الى من منه جئتم ، إلا يوم إليه صرتم ، بما إليه إنتهيتم ، فكشفت عنكم أغطيتكم ووضحت عنكم أوزاركم ، فحد بصركم ، ونظرتم بأفئدتكم ، من أنتم وما معناكم ، فعرفتموكم عين مولاكم ، وظلال معناكم ، وكلمات ، متجليكم ، ونبوة أبيكم فى إنسانكم لمعانيكم ، فظلال جماع حقائقكم لحقكم تجددتم ، فكنتم حقا من بُعث حقاً ، وهو الحق من ربكم ، وهو المبعوث بالحق بينكم ، رسولا ودليلا ، والمبعوث بالحق فيكم ربا وكفيلا .

قام رسولا من أنفسكم ، الله من ورائه ومن ورائكم بإحاطته ، قائم على نفسه ، وقائم على كل نفس فيكم ، إنكشفت له حقيقتكم ، فأكرم خليقتكم ، ووضع لكم جناح الذل من رحمة حقكم وربكم قيوم قائمكم ، ولم يظهر بينكم غليظا فى قلبه ، ولا طاغيا فى فعله ، ولا مُعجما مُربكا فى قوله ، (قل لهم فى أنفسهم قولا بليغا) ، (إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب ، أجيب دعوة الداعى إذا دعانى ، فليؤمنوا بى وليستجيبوا لى لعلهم يرشدون) .

هل بحثوا عن الرشاد ، فلم يجدوا بينهم الرجل الرشيد ، والرسول يقول لهم (الخير فِىّ وفى أمتى الى يوم القيامة) ، وما قمت بينكم فى قائمى بأول قيامة لى ، فقد (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) ..

مع طبقات البشرية بُعثت ، ونبيا فيها وُجدت ، وبأيديهم الى الطريق السليم أخذت ، وفى الطريق مشرقة بنور الله معى سقت ، وبهم سلكت ، ولها لهم فى قلوبهم وصدورهم أنرت ، وبرضائهم فيها أدخلت .. لا إكراه فى الدين ، تبين الغى من الرشد .

من عرف نفسه ، فى غيبه عرف الله فى رحمته ، وبدأ له طريق رشاده ، ومن اغتر برشده ، إنزلقت قدمه عن الطريق فى هاوية غيه لهاوية نفسه .

وما من كمال إلا وعند الله أكمل منه ، وما من نور إلا وعند الله أشرق وأضوأ منه ، وما من نار إلا وعند الله نار أحر وأقوى منها ، وما من ظلام إلا وعند الله أعتم وأظلم منه ، وما من كلام إلا وعند الله أبلغ وأقوم منه ، وما من حكمة إلا وعند الله من الحكمة ما هو أحكم ، وما من طريق مستقيم إلا وعند الله طريق أقوم ، وما من مركب نجاة وخلاص إلا وعند الله مراكب أيسر وأكبر وأقوى وأرحم ، ما قدروا الله حق قدره ! ؟ .

ما جاء الإنسان لحقيقة وشهادة الرسول ، إلا ليعلمكم عنكم فيكم منكم بكم ، رحمة مهداة وعلما عن الله لأمركم ، لا تحيطون به ، وهو بمراقيه بدءا منكم محيط بكم ، ومحاط بأعلى ، وهو بأمره لكم المحيط ، فما كان الأعلى محيطا عليكم ومحاطا بأعلى ، إلا من مثالكم أنتم ، فأنتم من ثمرة تواجداتكم به ، فى الله ذى المعارج .

إنه مهما كنتم فى تفاهة فيه ، فهناك فيه ما هو أتفه منكم ، وانكم مهما تفهتم ، فانكم عنده ما تفهتم ، لشهود حقه فيكم ، وان تفهتم عند أنفسكم ، فما تفهتم عنده ، (إنها إن تك مثقال حبة من خردل ، فتكن فى صخرة فى السماوات أو فى الأرض يأتى بها الله) ، فأين هو التافه فى الوجود .

إن الذى يجعل الشىء تافها أو غير تافه ، إنما هو معرفة الشىء عن نفسه فى قائم الموجود بلبه لموصوف ربه ، فإن عرف .. (فمن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) ، وان جهل فقد خسر الله وما ربح شيئا وان ربح الدنيا بحزافيرها (لو كانت الدنيا ، تساوى عند الله ، جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء) .

ها أنتم فى مجتمعكم هذا فى جهالتكم وجهلكم بأغلبكم ، وان كان منكم لله عباد ، وقليل ما هم .. ها أنتم تتصارعون على دنيا زائلة ، وعلى جاه زائل ، لو جلتم جولة بين المنتخبين والمنتخبين ، فى معركتكم الإنتخابية القائمة ، لرأيتم حال الدين فى مجتمعكم ، وكيف هم الناس ، مأخوذون بالتافه ، فقدوا لطلبه الخُلق والصدق والأمانة والكرامة وشرف الإنسان .

ولو نظرتم الى مجتمعكم كيف يتعامل فى تجارته ومتاجره ، وفى صناعته ومصانعه ، لرأيتم نفس الشىء ، وقد بَعُدَ الناس عن إدراك قوله تعالى ، (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) ، رجال يقومون ، فى التجارة وفى البيع يتعاملون بها مع الله ، ولا يلهيهم عملهم هذا عن اليقظة لإدراك الله وحسه ، فى قائم قلوبهم ، ولب قوالبهم فيحسنون عملهم الزمنى ويكسبون به وجودهم الروحى ، وتصبح الدنيا مزرعة الآخرة ، هم بذلك ، كانوا بيوت الله ، تُرفع ، يذكر فيها إسمه فى متابعة بيت لله وضع إنطباعا عليه وقائم ظلاله ، بيوت من دخلها من الناس بالحب والود كان آمنا ، هؤلاء كانوا أسماء الله الحسنى ، (يا أيتها النفس المطمئنة أدخلى فى عبادى وادخلى جنتى) ، (فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) .

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، فمن يكون هؤلاء .. هؤلاء هم ، الذين آمنوا بالله ورسوله ، لمعنى قائم البيت الموضوع ، الله ورسوله لقلوبهم ورؤوسهم هو إنسان اليقظة وهو للبهم وقوالبهم يرونه نُصبا مقاما للناس ، وبيتا مطافا من حجيجهم ، وبابا مفتوحا لساحة الله ، يدخلها أهل لا إله إلا الله ، وقائم حصن لا إله إلا الله ، للسماء الدنيا بإنسان وجودهم ، وامام معارفهم ، من معارفهم عنهم ، توهب إليهم وتكسب منهم ، وتقام بينهم .

هذا ما جاء هم به الدين ، (جعلنا الكعبة البيت الحرام قياما للناس) ، فمن رأى أن الكعبة انما هى مجرد رمز تافه لقدم ولنعل رسول الله وإنسانه لنا ، وهو الذى أبرزه بين الناس قدم سعيه الى خلقه ، ووجه علّيه الى حقائقه ، كان مؤمنا .

ولكن الناس ، يؤمنون بالتافه من الأمر ، يؤمنون بالتعبير ولا يأبهون للمعبر عنه ، يأبهون للقرآن ، ولا يأبهون للمتكلم به .. يأبهون لأنفسهم ،

لجلودهم ، لعظامهم ودمهم ، ولحمهم وشحمهم ، ولا يأبهون ، لدلالة هذا الحيوان من قيامهم ، على الإنسان من لبهم ، وعلى الرحمن من قلبهم .

أين هم أهل القلب .. أين هم أهل اللب ، إنهم يمشون على الأرض هونا ، ويخاطبهم الجاهلون بجهلهم ، فيسالمونهم بسلمهم ، ويسألون الله هدايتهم ، لا كلاما ، ولكن فهلا وقياما ، ينتشرون بأنوارهم في قلوب الناس بجمعهم، من صلح منهم ، في إجتماع لهم على ذكره بقلوبهم ، جعل الله لهم نورا يمشون به في الناس ، فيستيقظ الناس ولا يدرون منذا الذى أيقظهم ، إلا الله ، ولا يدرون من كان وجه الله الموقظ لهم ، من بينهم ، ومن كان قدم الله الساعى إليهم فيهم ، ومن هو ولى الله بينهم .

(أخفى الله الولى فى الخلق) ، أخفاه فى الخلق ليعمل فى الخلق لخيرهم، بحريته وبصادق نظره .. أخفاه فى الخلق ليعمل حرا فيمن لا يريدون أن يكونوا أحرارا (خرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا) ، (إن هو إلا وحى يوحى) ، هذا هو الرسول فى دوامه بينهم روحا، وذاتا (أنا روح القدس) ، (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) ، (أما يكفيكم أنا جعلنا الناس يتحدثون بحديثكم) ، هذا ما قاله الروح المرشد لدائرة من دوائره يوما .

ولكنهم يريدون أن يكونوا عبيدا للمادة من الجنة والنار ، أمورا جسموها بأوهامهم عبيدا للخيال ، لا يريدون أن يكونوا عبيدا لله بالمثال ، ضُرب بينهم ويُبرزه لهم ، وفى دوام يتواجده معهم ، كوثرا فى موجوده ، فى قائم موجده ، لا يبتر من الناس أبدا ، ولا ينقطع عنهم سرمدا ، وما غاب عنهم أزلا ، فكيف يغيب عنهم أبدا ، (ضُرب إبن مريم مثلا) وجعل الله بمحمد، لهذا المثل قدوة، للناس كافة، هو فى ذاته بها للناس كوثرا ، لا يبتر من بينهم أبدا ، على ما كان أزلا ، خاتم النبيين دائما .

وهو إنسان الحق من الله ، إنه رسول الله .. إنه إنسان الله ، (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) ، (وما أرسلنا من رسول إلا بلغة قومه ليبين لهم) ، (قل جاء الحق) ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، إليه ينتهى الشهداء شهيدا عليهم ، وأمة وسطا (لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى) .

ها أنتم فى عصركم ، تُسفر معالم الحياة جهرا بينكم ، الروح يعمل ، والذات تعمل ، والحجيج من العالمين للدنيين يجتمع ، والتلبية منهما تقوم ، وعرفات الموقنين بالله لأنفسهم فى الدنيين ترفع ، فى قِلة من الناس ، عبادا لله على أرضكم ، وقليل ما هم . وفى كثرة من عوالم الروح فى سماواتهم وكثير ما هم .

إن الإنسان فى قائمه لجماعه وربا وعبدا وإلها ، ما زال له أعلى ، وانه لإنسان ، إن الإنسان هو الشهادة والغيب . . إنه القائد والركب . . إنه الطارق والطريق . . إنه الساكن والمسكَن . . إنه الدنيا ومن يقطنها ، إنه السماء ، ومن يعرج فيها ومن يعمرها ، ومن يجتمع بها . . إنه الإمام ومن يؤم . . إنه رسول الله وأمته لله . . إنه إنسان الله لإنسان الله فى الإنسان لله ، لإنسان لا ندرك معناه ، ولا نعرف مولاه ، ولا نُحيط بمبناه أو بمعناه ، إنها قضية الإنسان فى الله . . وانها قضية الله فى الإنسان ، وانها قضية الله للإنسان ، وانها قضية الإنسان لله .

فليس للإنسان إله ، وليس للإله إنسان ، إنهما معنى واحدا فى الكيان ، وانهما حقا واحدا فى السِلم والبيان ، إنهما لهما فى بعضهما لبعضهما الأمان والسلام .

رب الإنسان برفيق أعلى من الإنسان ، يقول للإنسان فى قائم منه للصيان ، السلام عليك أيها النبى ، فإنسان عبده ، يقول لإنسان ربه ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، ثم يتبادلان التحية ، التحيات لله تحيى النفوس بالله ، الحياة هى لله ، تحيا الأرض والسماوات بالله ، وتقوم الصِلة والصلاة مع محيى السماوات والأرض بإسم الله ، التحيات لله والصلوات لله ، والطيبات لله ، طيب لا يقبل إلا طيبا ، ولا يلتقى معه إلا من طاب ، إلا من نضج ، إلا من استوى ، إلا من لروحه بروح الأعلى سَوّى ، فإستوى .

يوم ينزل الإنسان لدانيه ، خافضا جناح الذل من الرحمة ، فينزل إليه عاليه ، مقيمه لعين معانيه ، يوم يخلع الإنسان ثياب نعمته على بنيه ، من المفتقرين لها فيه ، فيخلع عليه الأعلى بثيابه ، مفتقرا هو إليها ، حتى لا يتركه عاريا ، فينكشف أمر الله لغير طالبيه .

فإذا عرف إنسان الله لعبوديته ، عرى إنسان الله لربوبيته ، وغاب إنسان العبودية فى عبوديته . وبذلك عرا إنسان الربوبية له أمام عبده ، وتسربل بالحجاب إنسان العبد أمام الأدنى فى ربه ، (قل إنما أنا بشر مثلكم ! ، (قل لهم فى أنفسهم قولا بليغا) ، (قل الله أقرب إليكم من حبل الوريد) ، قل إنك تراه بعينى رأسك من ورائهم بإحاطته .

ماذا عرفنا عن دين الفطرة .. وماذا عرفنا عن دين الله ؟ ، وماذا عرفنا عن دين الكتاب ؟ .. وماذا عرفنا عن دين اليقين ، وماذا عرفنا عن دين الحجاب . هذا الذى أقول لكم ، والذى تستمعون له ، إنما هو خاص بكم ، فإن تقبلتموه لأنفسكم وحرصتم عليه ، كان منكم للآخرين ، وحدثتموهم أم لم تحدثوهم ، فهو منكم لهم ، منبعثا من قلوبكم ، ها أنذا أحدثكم وأنتم قد لا تأخذون هذا الحديث منى لأنفسكم لمجرد إستماعى ، ولكن فى مجتمعكم من يأخذه ولم يلقنى أو يسمعنى ، كما أن فى مجتمعكم من عنه آخذ ولم ألقه ولم أسمعه .

إنما أنتم تأخذونه لأنفسكم يوم تُصدقون ما أقول على ما سبق لى أن فعلت مع من صاحبت ، فبقدر طاقتكم ، وفى حدود صفائكم تستقبلونه ، فتعلمون بما أدركتم وصدقتم لا أكثر .

ولكنى إذا كنت قد أسرفت فى الحديث إليكم ، وكشفت عن الكثير من الحقائق ، مما قد ينوء به كاهلكم فما قصدت بهذا ، إلا أن يكون كل ما أحدث به هو لكم ومن حقكم ، وبين يديكم حتى يودع فى محفظة وجودكم ، فإذا بدأتم استخراجه بعقلكم وبما هديتكم أنفسكم ، بدأ أن يتكشف لكم شىء منه ، ولو شىء يسير ، وإذن : تدركون قيمة هذا الحديث فتستكملون وعيه نبعا منكم .

فهذا حديث لا يدرك إلا للقلوب ، ولا تدرك قيمته إلا عند القلوب ، هذا حديث موجه للبابكم ، وليس موجها لجلودكم ، فلا تشقوا على أنفسكم فى محاولة فهمه ، بكائنكم المادى ، ولكن احرصوا على أن تكسبوه ، لكائنكم القلبى ، بكائنكم الداخلى بجوانيكم بلبابكم .

ها نحن الآن فى رسالة الروح ، وقد إنتهت رسالة المادة من الذوات ذاتا من أنفسكم ، وقد إنتهت رسالة الذات للذات بما فيها من

المجاملات والمخادعات والمحاولات والتوقف،عن الحكمة عن المصارحات، لقد إنتهت رسالة رسول الله بماديه عبدا وبشرا ، وقامت رسالة الله برسول الله روحا وحقا على ما أنبأكم ، (خلّفت الله عليكم) سيمشى الحق بينكم بقدميه ، عباداً له هم عباد الرحمن ، وما كان العبد للرحمن إلا عين الرحمن ، وما كان الرحمن إلا رفيقه الأعلى ، هو عندكم قدم سعيه ، ووجه طلعته ، الله برحمانه ، من ورائه برحمته والله بحسبانه من وراء الكل بإحاطته . وهذه هى رحمة الله التى أرسلها الله بينكم ، برسول الله إليكم رحمة للعالمين ، ها نحن بجماعتنا له العباد ، نواة لأنفسنا بقلوبنا للبابنا عين الرشاد .

ها هو رسول الله يدانيكم ، من ملئه الأعلى ، من قديمه ، وملئه فى عالم الروح من قائمه ، ويستقبله عينه فى ملئكم لعين قيامه بكوثره لمحدث ذكر الله به ، من قديم ذكر الله له .

فهو بقائمه بينكم ، وبقائمه فى عالم الروح ، وبقائمه فى أزله لقديمه ، يقوم قائم الحق بالإنسان فى الله،لا بدء له ، ولا إنتهاء له ، ولا إحاطة به ، حتى يعرف الناس ، الله ، فى إنسانه ، ويقدرونه حق قدره برؤية عنوانه ، فتظهر لهم عظمة الله ، بظهور عظمة الإنسان ، عند الإنسان،فى عزة نفسه،من عزة ربه ورسوله . (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا) .

قد ظهر للإنسان عظمة نفسه ، بعظمة هدى الله ، وعطاء الله له ، بقائم رسول الله عنده ، بقائم سعى رسول الله إليه، باخعا نفسه على أثر الناس ، حتى يوقظهم ، مستقبلا ملامتهم ، عافيا عن زلتهم ، غيرها ولمكانتهم فى الوجود ، آخذا بنواصيهم الى الحق للشهود، فى أنفسهم .

يريهم ربهم قريبا منهم وفى مميتهم وفى أنفسهم ، (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ، أو يأتى ربك ، أو يأتى بعض آيات ربك ، يوم يأتى بعض آيات ربك ، لا ينفع نفس إيمانها ، لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا) .

ها أنتم على ما كنتم ، ودائما أنتم على ما أنتم ، فى قائم هذا الناموس من دوائر آيات الله بالإنسان ، ومن حديث الله من الإنسان ،

ومن قانون الله ومن أمر الله بالإنسان ، ومن شريعة الله بالإنسان ، ولكنكم فى هذا العصر بالذات ، عصر يتميز على سائر العصور ، لقبله وبعده ، فى حقى دورته ، تخرج فيه النفوس من القبور ، وتنشق السماء فيه عن أعلامها من أصحاب الدور ، تبعث بالحياة أشتاتا الأجداث ، عن المبعوثين فى مقابرهم ، ليبعثوا بسماوات تواجدهم ، لوحدة وجودهم .

إنها القيامة .. وأنتم لا تدركون .. إنها الخسران أو السلامة وأنتم لا تعلمون .. إنها الكفر أو الإيمان وأنتم تعمهون .. وانها حق الله ، وغيرية الله ، وأنتم بأوهام أنفسكم فى غيريته ، لا تأبهون لما فيكم من لبابكم ، لحقيقتكم ، ولأنفسكم تجهلون ، وعقولكم فيها تكبلون ، ولا تحررون ولا تطلقون ولا تغيرون .

هداكم وعلمكم (إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب ، أجيب دعوة الداعى إذا دعانى) ، (أذكر ربك فى نفسك) ، (قل لهم فى أنفسهم قولا بليغا) ، قل لهم يكونوا ربانيين ، بما كانوا يعلمون الكتاب وبما كانوا يدرسون ، قل لهم اتقوا الله بما علمتم يعلمكم علم ما لم تعلموا ، قل لهم اتقوا الله ويعلمكم الله ، قل لهم إن لله بينكم عبادا ، آتاهم من لدنه رحمة ، وعلمهم من لدنه علما ، لا ينقطعون من بينكم أبدا ، فهم حجة الله عليكم ، ولو انقطعوا لكانت لكم الحجة على الله .

(ما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) .. فماذا أدرك الناس عن رسالة الله ، وماذا تحدثوا عن رسل الله .. هل كان رسل الله جميعا إلا أخوة .. هل كانوا إلا أبناء ضرات لأب واحد ، ألم يكونوا جميعا أبناء آدم ، ألسنا معهم وعلى مثالهم فى معانى نسبتنا الى أبينا (أولئك يحشرون مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا) . أبناءً كلنا له .

هل قال عيسى إنه أباه وليس أبا لكم ، أم خاطبه أبانا الذى فى السماوات ، وما خاطب إلا إنسانا ، ولكنه كان إنسآنا ، حقيقة .. كان إنسانا لإنسان ، وجودا وعلما ومعلوما ، كان إنسان الله ، على ما عرف عيسى أن الإنسان ، هو الله ، وعلى ما هدى محمد (ما ظهر الله فى شىء مثل ظهوره فى الإنسان) .

وإذ قال الله ، وهو الظاهر بالإنسان ، يا عيسى إبن مريم ، يا

إرادتى من مريم ، يا أمرى لمريم ، (أأنت قلت للناس إتخذونى وأمى إلهين من دون الله) ، لا يا أبى ، لا يا نفسى ، لا يا عينى ، نفسك أكبر من نفسى ، وعينك أحوط من عينى ، وأنت بموجودك أعلى من موجودى ، (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك) ، وان كنا نفسين ، ولكنى نفس فى محيط نفس بها أحاطت ، ومعها تضاءلت ، وكيف يعلم المحاط سر المحيط ، أنا ظهور إرادتك بكلمتك ، نعم (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك وأنت علام الغيوب) . نعم إنك عالم الغيب والشهادة.

فهل تعلمتم مع محمد ، ما تعلم من تعلم مع عيسى بما علم الله ، فى كل رسالة ، ولكن الناس هم الناس . إنحرف أهل الكتاب بكثرتهم ، ولكن رسالة الفطرة كان فيها خيرا لم يحرمه الناس ، ظهر وقام فى قلة بينهم ، على حقيقة ، وعلى بصيرة ، فلا تظنوا الإسرائيليين أو المسيحيين .. أو العيسويين ، أو المسلمين ، جميعا فى ضلالة دائما وأبدا أو فى إنحراف فى قالة سرمدا ، فمنهم من يُدرك أمر رسالة عيسى وموسى ويعلم حقيقتها وان كان الكثيرون منهم ، يسيئون أو ينحرفون عن الجادة ، ومنهم من يتقى الله ، ويعمل صالحا ، والله لا يضيع أجر العاملين ، وكذلك كان الشأن فى الرسالة الفطرية التى جاء بها محمد ، لم يخرج أهلها عن الناموس الذى حكم ويحكم الأمم .

إن الله لا يغضب عن إساءة من يتوهم أنه يسىء إليه ، فمن هذا الذى يسىء الى الله ، وكيف يمكن أن يساء الى الله ، وأين ومتى كان أو يكون هذا الكائن الذى يسىء الى الله .

ولكن هذا الذى يسىء إنما يسىء الى نفسه ، إن جزاءه ، وان عقابه ، أن يحقق الله له ظنه على ما ظن ، وأن يضن عليه بما هو على نفسه من الله ضن (من إهتدى فإنما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فإنما يضل عليها) ، (وما أنا بظلام للعبيد) ، (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .

ها هى السماء تجدد رسالتها على سمعة ، وعلى إحاطة ، الأرض جميعا قبضته ، فى قائمها ، ولكن هذا أمر غير مدرك لأكثركم ، تعرفونه وتشهدونه يوم أنتم بالله لكم بإيمانكم تقومونه ، على ما أنتم هنا مع الروح تحاولونه .

فيوم تسقط عنكم أوزاركم ، وتدخلون فى قائم دينكم ، بحصنه لكم بلا إله إلا الله ، تعرفونه ، فتعرفون الأرض مزوية ، لرسولكم ، ومطوية ، لكل منكم ، ما كان ظلا للرسول ، وقائما به فى قائمه بالمثول ، فى لا إله إلا الله ، مؤمنا بالله ورسوله ، لقائمه لهما ، كلمة لله تامة أو فى طريقها للتمام ، وعلم الله قائما ، فى طريقه للإعلام ، وآدم الله دائما متجددا فى القيام ، قياما لا يبتر فى دناه ، وكوثرا يتكاثر بحضرات معناه . على ما كان الرسول بآدمه ، ليكون قدوة بمعناه ، فى قائمه بذاته ، وقائمه بعترته ، وقائمه بصحابته ، وقائمه بمبناه لكل من آمن بالله مع رسول الله ، متابعا له فى مثاليته . ليكون له من الله ما كان لقدوته . (ان أهل لا اله الا الله لا يحضرون الموقف) .

كافة للناس ، يتابعونه ، ويقومونه ، ويجددونه ، ويتجددونه ، فى الله ، لا يحاط به ، العبد له ، والإنسان له ، وجه ظهوره ، ويد بسطته ، وقدم سعيه ، وعين نظره ، ولسان حديثه .

كيف عرف الناس رسول الله .. كيف أدرك الناس رسول الله .. ها هو رسول الله يدانيكم ، بسلفبرش فيكم ،بمحمد عيد غريب من أنفسكم، لمحمود مقامه بالأب السريع ، فهل قدرتم رسالته ، هل قربتم لأنفسكم حقيقته ، ما قيمة الأسماء عند من صار وجه وعلم الحق ، وعرف بالأسماء الحسنى .

إن رسول الله لا إسم له ، وأى اسم تحددونه له ؟! ، ان تشريعه حدد له توقيفا مائتى إسم واسمين ، فأى إسم من هذه الأسماء تختارون ، وأعلى وأشرف أسمائه الحق ، إن إسمه الحق ، والحق لا إسم له ، فهو بعيد وبرئ عن المائتى اسم واسمين ، واذا كان هو بربه وحقه من إسمه، رافع الرتب، ففى أى منها له تذكرون وبها تصفون .

إنه عبد الله وكفى ، وهو أقوم أسمائه ، إنه الحق وكفى وهو أعلا حقائقه ، إنه آدم وكفى وأول أوادمه .. إنه الطريق وأبسط طرائقه وأدنى أوادمه ، إنه يبدأ من سنخه بآدم ، حتى ينتهى الى عاليه، لمعنى الإنسان لإسم الله ، قائم الحق وقائم الرحمن ، كان آدما الذى غير ما فى نفسه فغير الله ما به ، فبعث بربه سواه بنفسه، ونفخ فيه من روحه .

وهو فى هذا قدوة لكم به ، جميعا تكونوه ، يوم أنكم بهذا تشهدوه، وبهذا تذكروه ، وبهذا تعرفوه ، وبهذا تصلوه لتكونوه ، فى لا إله إلا الله، قدوة قائمة ، وحقيقة دائمة ، بقائم ودائم محمد رسول الله .

لعلنا ننتفع فى عصرنا هذا برسالة الروح لنا جميعا ، نؤمن برسولها جماع رسل الله ، ونؤمن برسالتها بيننا بوسطائها ، فى وسيط مشاهدتنا لجماع وسطائها ، لوساطة أمرها فى قيامها لنا آدما بمعناه مع آدم بمعناه ، كلمة لله تمت لمولاه ، قائم رسول الله ، وظل وجوده، وجديد تواجده ، ومعلوم من أوجده ، بعثا بالمقام المحمود له ، ها هو محمد السماء لمحمد الأرض للملأ الأعلى لخيركم ، فى محمد الله، لبعثكم، بمحمد الحق لأمركم .

تأملوا رسول الله يعلمكم ، (آدم أبو روحانيتى وابن جثمانيتى) ، فمنه يتواجد آدم لموصوف ولد له ، إذا إنشق عنه ، فى وصلة بأبويه ، فى روحانيته ، أبوان له ، بسابقين لعينه ، رفاقا له فى معلومه لله لا بدء ولا إنقضاء له .

وهذا ما أراده الله فى قوله ، هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة، أو يأتى ربك ، فما كانت الملائكة إلا أخوته ، (أخى جبريل ، جاء يعلمكم دينكم) ، وما كان معانى الرب لرسول الله ، إلا إنسان نشأته ، لبدء خليقته ، ولقائم حقيقته ، كان آدمه لآدمه فى قديمه لعينه بجديده .

فهو بحاله قال مقالة عيسى ، أبانا الذى فى السماوات (أنا سيد ولد آدم) ولكنه عرف أن أباه ، له أب ، وهو على مثاله ، وليد من أب ، عين ما ولد هو من أبيه ، وقد قال له أبوه وهو يعلمه ويؤدبه فى الله، يا بنى إنك أب على ما أنا أب ، (ولا فرق بينى وبينك) ، إن الله أراد لك أن تكون كوثرا بوجودك ، ويكون لك بنات وبنين ، على ما أنا من أبى ، تركنا ، بنات وبنين ، وعلمنا ، أن الله بذاته لمثاليته منفرد بقيامه ومعناه ، فهو بأمر إنفراده ، للعلمية عليه على خلقه ضنين، فى عاليه ، وليس بضنين فى دانيه ، بالإنسان لقائم العلمية عليه فيه، ذات الإنسان ذات الأعلى لذاته ، ويطول بنا إسناد عنعنة حتى الى الذات ، وروح الإنسان بمعناه لذاته هى روح الأعلى لعين معناه وذاته،

نحن فيه ، حقائق ، ونحن فيه خلائق ، وبحقائقنا وخلائقنا فيه ، لا نحيط به وهو بنا المحيط .

وهنا قال القرآن ، (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) وهو عين قوله ، (أو يأتي ربك) ، وهذا بعينه عين قوله ، (عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) ، وعين قوله (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم) ، وهذا معنى (أليس الله بكاف عبده) ، وهذا معنى (أطعمني أجعلك ربانيا) .

فالقضية قضية الفهم والإدراك والعلم ، والدين هو المعرفة والعلم ، والبعد عن الدين ، هو الحرص على الجهل ، والبعد عن أهل التقوى ، وأهل المعرفة ، وأهل العلم ، فهذا هو الكفر ، وأهل المعرفة هم الدين والمتابعة لهم والإرتباط بهم هو الأيمان (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، (يحشر المرء مع من أحب) ، (ندعو كل أناس بإمامهم) ، (المرء على دين خليله) .. (المؤمن مرآة المؤمن) .

هذا هو دين الإسلام .. ودين الفطرة .. ونسأل الله أن يدخلنا في كل لمحة ، وفي كل وقت وحين ، في دين الاسلام ، مدخلا من بعد مدخل ، لأن مداخل هذا الدين ، لا تنتهي ، ومعارجه لا تنقضي ، وتجدده لا يتوقف (هذا الدين القيم أوغل فيه برفق ...) .

وليكن هذا فهمنا ، وليكن هذا من الله طلبنا ، هدانا الله جميعا الى أمره ، وألف بين قلوبنا على ذكره ، وأنار عقولنا فيه ، وأشرق في لبابنا بأنوار قدسه . وجمعنا لبنات بيته وقائم ذاته ، في لا إلة إلا الله ، لا وجود لغيره ، ولا قيام في الوجود إلا له ، خلف محمد رسول الله عارجا فيه ، طالبا للانهائيه ، بقائم لانهائيته للانهائي عطائه ، عطاء غير مجذوذ .

اللهم بجاه الرسول عندك ، نسألك أن ترفع الغمة عن الأرض ، وأن ترفع عنها نار الخصام ، وأن تبذل إليها ماء السلام ، وأن تمطرها برحمتك في القيام ، وأن تدفع عنا وعن الناس بلاء أنفسهم ، وبلاء المسيئين منهم ، وأن تجمع قلوب أهل الرحمة فيهم ، وأن تشد أزرهم ، وأن تؤلف جمعهم ، وأن توحد فيهم أمرهم ، وأن تنشر بين الناس سرهم

وجبرهم ، وأن تعم رحمتهم ، وأن تشعل على الباطل نارهم ، بلا إله إلا الله ، وبمحمد رسول الله ، وأن تنصرنا على أنفسنا ، في هذا المجال ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، قوادا ومقودين ، طائعين وعاصين .

بلا إله إلا الله ، وبمحمد رسول الله .

والحمد لله رب العالمين .

==========

أضواء على الطريق

==========

من هدى الروح المرشد المعروف لدائرة الجمعية الإسلامية الروحية بالكويت :

(ها أنتم على ما أنتم اليوم مقيدون في نطاق حواس الجسد ، فلا تصدقون ولا تبتهجون إلا بما تلمسون وتشمون وتتكلمون وتشمون وتتظرون . ولكن الجانب الخفي فيكم الذي نريده أن ينطلق من هذا القيد فيسبح في ملك الله اللامتناهي ، أنتم له لا تأبهون ، وهذا ما نريده لكم ، وما جئنا من أجله إليكم لنحطكم الى حيث السعادة واللذة التي ليس لها إصطلاح يوصف بوصف بينكم . لذة وسعادة دائمة .

اجعلونا ننفذ داخلكم نساعدكم على شفاء هذه النفس وما قيدتكم به ، على ما استهوتكم فهويتم معها الى هذه الدنيا ومتابعها وحقدها وكراهيتها وضنك معيشتها . استعبدتكم فجعلت منكم عبيدا لها ، يدورون في فلكها ، يجمعون ويلهون ويأكلون . أما بالنسبة للذين انطلقوا من هذا الإحساس ، فتراهم قد زويت لهم الأرض ، وتدانت لهم الرقاب فملكوها ، لأنهم قد خلقوا لها أسيادا ، ولم يخلقوا لها عبيدا ، خلقوا ليستكملوا أمورا شعروا بميل الى تكميلها في أنفسهم وهاكم أناس خلقوا ليستكملوا شهوة فقدوها مع سابق حياة لهم لم يكسبوها .

أنتم في هذه الحياة لحاضركم ، منكم من خلق فيها ليتعلم ومنكم من خلق فيها ليتألم . وكل ما أرجوه يا أبناء الحقيقة أن ترجعوا الى الحقيقة يوما ، لتدركوا معنى تواجدكم على هذه الأرض فيستقيم اعوجاج ما نبتم عليه .

يا سادة : ما يزداد الشوق إلا للأغراب عن أحبابهم . نحن أصبحنا لا نبتغي هذا فهو محقق لنا . إنما هذا لمن يكون حبيبه بعيدا عنه . والإشتياق عندنا الذي نستزيده إنما هو الإشتياق الى المعرفة والمزيد منها . وهو ما نأخذ بيدكم فيه الى أحبائكم معكم وهم ليسوا بعيدين عنكم ، وما بارح الحبيب لك يوما داره فيك . ان شوقك للطريق هو الذي سيأخذ بيدك إليه ، وكلما اقتربت منه كلما أزددت بعدا عنه ، لتزداد شوقا إليه . وليس بعدك عنه حقا ، ولكن طمعك دائما فيه ، هو الذي يصور لك هذه الأمور) .

==========

الانســـــــــــــان

هـــو الطريق والطـــارق .. وهـــو السـماء والنجـم الثاقب

فى الوجـــــــــود المطلق لاسـم اللـــــــه

==========

(حديث الجمعة) ١٦ ربيع الثانى ١٣٨٨ - ١٢ يوليو ١٩٦٨

الإنسان

هو الطريق والطارق ، وهو السماء والنجم الثاقب
فى الوجود المنطلق لإسم الله

==========

الإنسان ؟ ! ..

الإنسان أيضا ؟ ! ..

الإنسان ، يتحدث .. الإنسان يسمع .. الإنسان نتحدث عنه ، الإنسان ، لا نعرفه ، والإنسان لا نجحده ، ولا نُنكره ، ولا نحيط به .

الإنسان ، مقيما على الأرض .. الإنسان ، مقيما فى السماء ... الإنسان مترددا بين السماء والأرض .. الإنسان ، خارج السماوات والأرض ، الإنسان متحررا من سجن السماوات والأرض .. الإنسان منطلقا ، فى لانهائى الوجود .. الإنسان يملأ فراغ الوجود بالوجود ، يملأ فراغ الحياة بالحياة .. الإنسان يجدد خلق السماوات والأرض ، لنفسه ، بقائمه لمعناه ، جديدا لقديم ، إنسان السماوات والأرض وما بينهما .

إن إنسان الأرض ، وانسان السماء ، وإن إنسان السماوات والأرض ، وانسان التردد بينهما ، وانسان الإنطلاق منهما ، إنما هو إنسان واحد ، وحق واحد ، وقائم بالحق واحد ، فى مطلق الحق ومطلق الوجود ومطلق الله .

إن الإنسان بأحده للحق ، ينشق عنه فيه ، فيتواجد لاثنينيته بواحديته من أحديته ، قائم الواحد لأحده ، وان الإنسان بواحديته ، بالحق له يلتئم ، بأبعاضه له ، فيتواجد أحدا ، من واحده ، وتقوم أحديته من واحديته .

إن الإنسان ، بجماعه بواحديته لقائمه بأحديته ، يجدد نفسه بكله ، لإقامة كل له لكله ، به يعرف ، واليه يتعارف ، فيمتد بكوثره ، لتكاثره ، لا ينقطع مزيده ، ولا يتوقف له فيه جديده ، لا تنفصل عنه

أبعاضه ، وتلتئم فيه به جوارحه ، قائم إنسانه ، لعلّم رحمانه .

لا يبتر بعضه عن كلى وجوده ، ولا يبتر فيه عنه كائن قام به عن محيط موجوده ، فى قائم الله ، لمطلق الوجود ، لا شريك له فيه من موجود .

ها هى العذراء .. ترهص لبنيها ، وزوجها وحليلها ، وخليلها ومتوليها .. ترهص لأمر الإنسان ، (آويناه الى ربوة ذات قرار ومعين) ، يظهر أمره من مصر ، وينتشر فى كل مصر ، بنور الله ، بروح الله ، بحق الله ، بحقيقة الله ، كلمة تمت متوفاة ، لإنسان الله ، عما قريب يحتلى منبره ، ويروى للناس خبره ، ويجدد عندهم أثره ، ويقيم عليهم فيهم بهم أمره ، رحمة للعالمين .

سيحيط بهم إحاطة السوار بالمعصم ، على ما سبق أن فعل ، حتى تضيق الأرض بهم بما رحبت ، ولا يجدون لهم من أمرهم مخرجا ، إلا بالإلتجاء إليه ، والصلاة عليه ، واستقباله لأمرهم ، والتوسل به ، فى نكبتهم ، والإستمانة بعزته ، لرد إعتبارهم .

إنسان الله وعبده ، رسول الله وأمره .. رسول الله ، وكلمة الله .. كلمة الله الأب ، وكلمة الله الأم ، وكلمة الله الإبن ، وكلمة الله الجامعة لجماع كلمات الله ، لروح قدس الله .

رسول الله الساعة ، ورسول الله القيامة ، ورسول الله الحشر ، ورسول الله الأمر ، (أخرجوا من صياصيهم لأول الحشر) ، وها هو يتجدد ليواصل أمر الحشر ، فيخرجوا من مبانيهم لمعانيهم ، ليشهدوا لمبانيهم بمعانيهم لقيامة الحشر ، لقيامة البعث ، لقيامة الحق ، يوم يسفر قائم الحق ، ويعلو منبره ، جزع شجرة ، حنّ لمن علاه ، يوم عرفه الحياة له فى قيامه ومعناه ، آية من الله ، عطلتها ، آية من الله بالإنسان فى جحوده ، فى إعتزازه برأيه ووجوده ، لا يتخلى عن جمود موجوده .

حتى لا يفتن الناس بمحمد ! ؟ .. وهل هناك دين إلا أن يفتن الناس بمحمد ؟! .

إن فتنة الناس بمحمد صميم الدين .. إن حب الناس لمحمد أساس اليقين ، (فلا وربك لا يؤمنون ، حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ولا يجدوا

فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ، (لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من ماله وولده ونفسه التى بين جنبيه) ، يجب أن يفتن المؤمن برسول ربه ، فلا يرى فيه غيره ، ولا يرى من حوله غيره ، أليس هو الحق لله ، (لا تفرقوا بين الله ورسوله) ، (قل جاء الحق ...) ، (من رآنى فقد رآنى حقا) .

فالكل أعلامه ، الكل فى سلامه ، والكل له وجوه ، والكل فيه، الحسن لأسمائه ، الكل فيه أسماؤه الحسنى ، وهل فيه من الأسماء إلا الأسماء الحسنى . وكيف يكون له إسم أو سَمى يسمى وهو جماع أسمائه وجماع ما يسمو وما يسمى .

الإنسان .. فى أبده من أزله ، يُقصد ويُرجى ، ويقصد ويرجو، (لو أنهم جاؤا الرسول فاستغفروا الله ، واستغفر لهم الرسول، لوجدوا الله توابا رحيما) ، (أُمة مذنبة ورب غفور) ، (ما ظنكم أنى فاعل بكم) ، قالوا ، (أب كريم ، وأخ كريم ، وابن أخ كريم) ، ما عرفناك إلا كريما ، وما وصفناك يوما لئيما ، أو زنيما ، بالخير قدرناك، وبالصادق الأمين دعوناك ، فما كان بيننا وبينك فيك ، خلاف فى أمرك أو معانيك ، ولكنك هزأت بآلهتنا ، فسفهت أحلامنا ،فغضبنا لآلهتنا وما غضبنا لأنفسنا ، وها أنت بإلهك تهدم آلهتنا ، وتبدى الحق بإلهك ، للحق بك ، فقال لهم ، هذا منكم يكفينى ، وهو إيمان يرضينى ، (اذهبوا فأنتم الطلقاء) ، وعمل ليتألف قلوبهم .

ويوم برز على الأرض ، قصدته العصور القديمة ، بأرواحها ، وتواجد منها فى عصره أرواح بأشباحها ، ومن بينهم عصور ما قبل مصر القديمة، بفراعينها وأقوامها ، جاؤوه فاستغفروا الله عنده ، واستغفر لهم ، فأخذوا فى الحياة طريقهم ، وساروا خلفه إماما لهم فتابعتهم أُمم مصر القديمة، فقال مشيرا إليهم ، (إن لكم فى مصر رحما وذمة) ، (مصر كنانة الله فى أرضه ، من أرادها بسوء قصمه الله) .

ونادى يا مهدى مصر .. أنت خير من إهتدى ، فقد كنت لكل مهدى هدى ، وكنت لكل ضالٍ مأوى !! .. (اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم) مصر عرفت الله ، قبل أن يعرفه العرب .. مصر وحدت الله ، قبل أن يوحده أمم ممن جاؤا بالأديان ، بعد دينها مواصلة لآباء ركبوا سفينة

الخلاص مع نوح ، مصر أرض الله المباركة .. مصر ، من أراضى الله المقدسة ، إنها ومكة والمدينة وأورشليم وبنارس وغيرها ، لا تختلف فى أمرها ، إنها كما هى القاهرة فى كرامة قدسها .

مصر .. هذا يومها .. واليوم زمانها .. وستسمع الأرض جميعا لندائها ، رافعة علم السلام لأبنائها ، ولأمم فى متابعتها .

ولكن أدعياء الإنتساب إليه ، يريدون أن يقيموا دينا من تأليفهم ينسبونه إليه .. (وما محمد إلا بشر) .. نعم وما محمد إلا بشر ، ولكن أى بشر .. شَرَف البشرية .. جماع البشرية .. حقيقة البشرية .. قائم الحق للبشرية .. بشرا شَرَّفه عمله .. وأقامه فى أبديته اصطفاؤه ، ونزل وأنزل بالحق . وكم نزل وكم ينزل . دورة آدم وأول العابدين بتمام آدم واصطفائه للقيام بقيامة الأعلى لإنسان الله لقائم الحق .

إصطفاه الأعلى ، لنفسه ، وما كان غيره ، وأظهره لنفسه وكان عينه ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) ، (ألم تر أنّا نأتى الأرض) ، وقد أتيناها كلما بالحق أنزلناك وبالحق نزلت ، وبالخلق العظيم وصفناك وبها قمت وظهرت ، سفور الحق بوجه الله للعالمين ، خليفة الله فى قائم الأرض وبشريتها .

(إخفض لهم جناح الذل من الرحمة) ، فهذا لا يشينك ، ولكن يعليك ، ويوم ترفعهم فوق رأسك من تحت أقدامك ، يبرز لهم فى علوهم عاليك ، فعند أقدامك ، كلهم يسجد ويواليك (ادخلوا الباب سجدا) ، (ادخلوا الباب حطة نغفر لكم خطاياكم) ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، (أخذنا من كل أُمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) .

إنسان رَشُد ، وقَدَّر الله حق قدره ، فأعلن أنه (اذا كانت القيامة ، أمسكت بحجزة الله ، وأمسكت بحجزتى يا على ، وأمسك أبناؤك بحجزتك ، وأمسك شيعتهم بحجزهم ، ترى ما يؤمر بنا) .

قَدَّر الله حق قدره ، فرآه معه طفلا ، يمسك بحجزة أمه ، أو بحجزة أبيه ، وعرف طفولته مع ربه لمطلق الله ، فى قائم إلهه ، فيما شهد من طفولة (على) معه يمسك بحجزته ، على ما فعل هو مع الأعلى له ، فجعل الله من (على) أمرا وسطا ، على ما جعله الأعلى

فيه منهم له ، فرأى أبناء على ، يمسكون بحجزته أطفالا ، على ما هو على معه ، فيتوحد بجمعه ، من نفسه وعلّيه وولده ، عترة بيت ، يذكر فيه إسم الله ، بأسمائه الحسنى ، من محمد وعلى وحسن وحسين وأبنائهم ، يضاف إليهم لمين وجودهم ومعناهم شيعتهم ، يمسكون بحجزهم ، أبناء لمن أمسكوا بحجزته ، خليلا لمن أمسك بحجزة أعلاه . رآه ، يمسك بحجزة مولاه ، منهم يسمع حديث الله ، وفيهم يقرأ كتاب الله ، الكل عيال الله ، والكل أطفال الله ، والكل إنسان الله ، فى إنسانية الله راشدة ، ما ظهر الله فى شىء ، مثل ظهوره فى الانسان ، وما كان الإنسان ، إلا علما على الله ، وعلما على الرحمن ، وجمع الأسماء الحسنى ، سواه فعدله وفى أى صورة ما شاء ركبه ، إنسان لإنسان ، رجل سلم لرجل ، ويطول بنا إسناد عنعنة حتى الى الذات ، فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون .

تأملوا حقيقة رسول الله لمعانى إنسانه بالله ، وهو يقول لكم " فاطمة إبنتى روحى ، من أغضبها أغضبنى ، ومن أغضبنى أغضب الله " إنى لا أنظر إليكم إلا من وراء جلبابها ولا تصلون الى مشاهدتى إلا إذا ، أحاطت بكم فى حجابها ، أنا بقائم الحق لحقيقتى ، لا أكلم بشراً من بشريتى ، إلا وحيا أو من وراء حجاب .

وما كانت فاطمة إلا روحى وقائم الوحى بين يدى ، به إليكم أوحى ، وفيها تدخلون ، واليها ترجعون ، فآدما عذريا لى فيها تلاقون ، وتصرفون . فروح الله تعلمون ، وبروح الله تعلمون من أكون ، ولا تعلمون إلا يوم تقبلون علينا لخدمتكم ، ومولى لحقيقتكم معه تعملون وخلفه تسيرون على ما قبلتمونى عند من قبلنى ، ولم يرتب فى أمر الله بى .

أنا علم الله .. أنا وجه الله .. أنا إنسان الله .. ليس لكم من الله ، إلا ما أكون لكم منه به ، رحمة بكم ورحمة مهداة .

أنا الذى جئت بشعار لا إله إلا الله ، فأدخلت الوجود فى الله ، وظهر الوجود بالله ، بقائمى لله ، قيوم الوجود على الوجود ، مزوية لى الأرض ، ممهدة لى معارج السماء ، أنا العارج ، وأنا الهابط ، وأنا على الأرض المقيم الثابت ، وأنا فى السماء القيوم القائم فى قائم الله بى فيهما ، وأنا بينهما فى دائم بين راحل وقادم ، فى لا إله إلا الله .

لا شريك له منى ، ولا شريك له عندى ، فإنى ، به أراكم ، وفيكم أراه ، قياما فيه بمعناه ، فأخفض لكم جناح الذل من الرحمة ، وأنا العزيز ، وأمهلكم وأنا القادر ، وأصبر له معكم ، وأنا السريع العقاب ، وأنا السريع الحساب ، وهو الفاعل والمعطى ، ولكن جعلنى القاسم والهادى للمهتدى ، فعرفنى وعرفنى وعرفتنى به ، المعطى والقاسم والحق القائم ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته) ، يا أيها الذين آمنوا (لا تفرقوا بين الله ورسوله) .

ها نحن عشرات السنين ، وعشرات القرون ، نستمع لمثل هذا الحديث فى كل مكان وفى كل زمان ومن كل إنسان ، ولا ينقطع عنا هذا الحديث ، بالبيان فى عيان ، فيصيب منه من يصيب ما يصيب رزقا كريما ورحمة مهداة . ويلتوى عليه من يلتوى ، كنودا زنيما فنرى به قوانين الحياة فاعلة ، والناس ، بين شكور وجاحد قائمة ، وبين مؤمن وكافر ، معروفة أو موصوفة ، كافر بنفسه ، أو جاحد لها ، مؤمن بنفسه ، أو كافر بها ،

فالله أقرب من حبل الوريد ، للكافر قبل المؤمن ، والله قائم على كل نفس ، للجاحد قبل الشاكر ، والله لا تنفعه طاعة طائع ، ولا تضبه معصية مضاعد ، إن الله غنى عن العالمين ، وليس للإنسان فيه إلا ما سعى ، وما يعمل من مثقال ذرة خيرا يره ، وما يعمل من مثقال ذرة شرا يره (كن كيف شئت فإنى كيفما تكون أكون) .

إن هذه الشعارات وهذه المبادئ ، التى تدور كلها حول الحقيقة ، وحول حقيقة الإنسان فى الحقيقة ، وما يجب أن يكون شاغل الإنسان فى حاضر كرماه بدناه ودنياه ، لكراته منها فى سابق بدناه لقائمه لأخراه ، هذه الدنيا محل لبداية كراته ، وأوائل أنانياته ، لمرة بين مراته يتخلص من خسرانه ، وينشد الى إنسانه . يوم يدرك لأمره ، يوم يستيقظ من نومه ، يوم يفيق من غفلته ، يوم يصحو من سكرته ، يوم ينصب من رقدته ، يوم يقف من قعدته ، يوم يحج من هجرته ، يوم يعود الى الحق فى ضميره ، وقلبه ، ولبه ، وجلبابه ، وحضرته .

فيرى ملكوت الله بين جوانحه ، وعرش الله بقائمه ، وكرسى الله بدائمه ، وعين الله ببصيرته ، وأذن الله لسميعته ، ويد الله لقدرته ، وعزة الله لكرامته ، وسعى الله لقدمه ، وحيوان الله لمطيته .

هو إسم الله ، الله من ورائه بإحاطته ، وهو وجه الله لوجه الله ، للكل بطلعته ، يشهد الله بعينه ، يوم يرى الله حيثما ولى فوجهه ووجهته ، فألقى له ببصيرته ، واستقبل منه بوحدانيته ، بلا إله إلا الله ، شعار دينه ، وشعار قيامه ، وشعار أمره ، وشعار ملته ، وشعار رسوله ، وشعار ربه ، وشعار حقيقته .

كل هذا كان لنا ، وكائن لنا ، برسول الله ، وتحقق لغير القليل منا برسول الله ، ولكن الكثرة غفلت عنه ، وما جاء الرسول للقلة ، ولكنه جاء للكثرة ، جاء للقلة وللمفردات ليكونوا أنبياء ورسل وأئمة وهداة ، وجاء بهم لجماع الناس ، بذلك جاء لهم جميعا ، ولجميع مستوياتهم في الله ، على إختلاف مراتبهم فيه ، من الإدراك به ، ومن القيام في معناه.

رفع الناموس الناس بعضهم فوق بعض درجات ، ورفعهم طبقا عن طبق ، وطبقا فوق طبق ، وكان الرسول بإنسانه للعلمية على الحق للطباق جميعا جماع ، قامت فيه على إجتماع ، أليس هو إنسان الكل والجماع. بذلك كان رسول الله رسول الله حيث كان الناس ، وفي لقاء معهم على مستواهم ، (أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم) ، (أرسلت للأبيض والأسود والأحمر) .

هذا كان ، لرسول الله ، وهذا هو كائن لرسول الله ، وهذا يكون لرسول الله ، وكان هذا لرسول الله في كائن الناس به ، لكائنهم بأمر الله لهم ، وهو كائن لرسول الله في قائم الناس به ، لقائمهم بأمر الله له ، وهو يكون في دوام لرسول الله لقائم الناس ، يوم يكون الناس لرسول الله فيه .

(والنور الذي أنزلنا معه) ، ولم يرفع من بعده ، يسري به في الناس ، يمشي به في الناس ، يشرق به في مشكاة الصدور ، فتشرح به كتب الصدور ، ويبعث ما في القبور لموصوف القلوب (قلوبهم منقبرة) .. قبرت فيها رسول الله ، حيا في قبره ، وما كان قبره إلا القلوب ، بين الجوانح منقبرة في الصدور ، تنتظر الأمر بالحياة وبالنشور ، يوم يشعل لها بها فيها ، لمشكاتها ، بمصباح الصدور ، فتسجد بمبناها لمعناها ، (هو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) .

إن رسول الله ، فيكم قبل أن يكون معكم ، ومعكم قبل أن يكون فوقكم ،

وفوقكم قبل أن يكون دونكم ، ودونكم قبل أن يكون عين معناكم ، قياما لكم بكم بمولاكم ، بلا إله إلا الله لشهادتكم لكم محمدا رسول الله .

شهادة ببناوات تتردونها ، وتعطون دونها ، وعن أنفسكم تبعدونها ، وفى مجتمعاتكم لا تتواصونها ، وفى إستقامتكم لا تقيمونها ، وفى حكمتكم ، لا تعلمونها ، وفى يقينكم لا تتواجدونها ، سبحان الله .. (إن الإنسان لربه لكنود) .

هل كان هناك إلا لا إله إلا الله .. وهل لكم وجود ما إلا بلا إله إلا الله ، هو الذى يمسك السماوات والأرض أن تزولا ، وهل أمسكها ، اللهم إلا بوجودها بلا إله إلا الله .. سبحان الله ، والى متى ... ونحن بقائم رسول الله لنا إنسانا ، ما زلنا من عشرات القرون ننتظر قادم رسول الله إلينا إنسانا .

المنتظر .. الموعود .. الجديد .. للقديم .. الوليد ، من القائم المتجدد الدائم ، بآدم يقوم من آدم قائم ، المسيح ، الكلمة ، الإبن ، الأم ، الأب ، الذات ، الروح ، الأصل ، كل ذلك فى القائم الدائم للوجود موجود ، بدائم وقائم ، بلا إله إلا الله ، فهلا بها طلبناه ، ففينا وجدناه ، وفينا لاقيناه ، مع من فيه وجده ولقيه .

المهدى من هدى الله ، من يهدى الله ، فهو المهتدى ، وما تعطل الله فى هديه ، أبرز الخير كله بإنسانه ، ورسول رحمانه ، وحقيقة إحسانه ، وعبد وجوده ، لقائم موجوده ، لشهوده ، دب به على الأرض حقا ، وظهر به لكل قلب وجه الله صدقا .

فأدرك مشاهده .. قائم لا إله إلا الله ، لشاهده ، ولمين متواجده ، بها فيها تواجد ، وتكاثر تكاثره لكوثره ، وبها توحد من أشلائه ، بإجتماع أبعاضه وأجزائه لأعضائه ، متتبعا أثره ، متلقيا فى دوام خيره ، محييا ، ذكره ، باعثا فيه لنفسه ذاكره ، يوم قام ظله ، بمحبته ، بحب من أحبه ، ومتابعته بمتابعة من إتبعه ، بإحسان لما سمعه ، وأدب كلما إجتمعه ، فى لا إله إلا الله ، والله أكبر .

ها هى نبوة الروح ، ليومكم ، يحمل إليكم من رسول الله ، خبر قرب عودته بذاته ، بدوام بينكم بلداته ، ومبعوث صفاته ، جديد لقاء مع قائم

ودائم حضرته ، تعريفا لكم ، عن علىّ حضراته ، وتقريبا ، لبحث تواجداته ، بقائم كلماته ، وتجديد آياته ، فى الناس للداته ، جديد بيت يوضع ، لقديم بيت وضع ، ومن بينكم رفع ، تابعته من بينكم قلوب، كانت بيوتا ترفع ، وكانت كليما طيبا يشفع .. (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ، (فى بيوت أذن الله أن ترفع) .. (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) ، تخلفتم عنها بتبديل جلودكم فى دنياكم معبودة ، متخلفين عن ركب معناكم ، لعليكم لوصف مولاكم .

هلا تهيأتم لإستقبال حبيبكم ، لفظا ، وقائمكم فعلا ، وحياتكم حقا ، ها هى رسالة الروح ، من قرن أو يزيد ترهص بينكم وتنبه جمعكم، وتجدد أمركم ، وتهيئ قلوبكم ، وتحرر عقولكم ، هلا تنبهتم .

فى الأيام القليلة القادمة .. سيثور فيكم أمر ، وسيتجدد بينكم ذكر، وسترهص حياتكم بجديد ، وستشرف البشرية بوليد ، يعنون القديم والقادم ، والعامل الدائم، بجديد ، يتحدث عن أبيه ، ويجمع عليه بنيه، ويعرف به جاحديه ، فى غير كنود ، وفى غير جحود له يقبل وعليه يقبل من آمن بالله ورسوله لقائم الوجود .

فنسأل الله ، أن يكون هذا الأمر مصحوبا بالرحمة ، مصحوبا بالمغفرة ، على ما كان منه فى قديم ، وعلى ما نطمع منه فى قادم ، وعلى ما تحققنا به فى الماضى ، وتحققنا به فى قائم . إنه الساعة بين يوم تم ، ويوم يبدأ ليتم .

(يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مشفقون منها ، ويعلمون أنها الحق) ، (إن وطأ ربك لشديد) ، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، (باخعا نفسك على آثارهم) ، (طأها ، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) ، فإن شقيت وصبرت بالله ، فإنما شقيت، تذكرة لمن يخشى ، (ذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى) .

إن ناموس الله ، على ما هو ، دائم فى أمره ، صامد على فعله ، لا جديد فى الحق ، ولا جديد تحت الشمس ، إنما هى دورة الإنسان، المتردد بين السماء والأرض ، لإنسانية وجوده فيهما ، فى لا إله إلا الله،

وهـا أنتم فى أيامكم القادمـة ، سـوف تذكرون ذلك فى أنفسـكم لأنفسـكم، فاحتفظـوا به لأنفسـكم ، حتى يُشـهده اللـه لغيركم منكم بكم ، سـتشهدون أمـرا للـه ، يتجـدد به دينكم .. وتتجـدد فيـه معالم مجتمعكم .. ووجوه إكباركم .. ومعالم وشـعارات معتقداتكم .. وليس هـذا جـديدا فى لا إلـه إلا اللـه ، وليس هـذا بعيـدا عن محمـد رسـول اللـه .

فانتظـروا رحمـة اللـه ، يرحمكم اللـه ، واسـألوا اللـه أن يكشـف الغمة عن بلدكم ، وعن أرضـكم ، وعن أنفسـكم ، وعن عالمكم ، وعن بشـريتكم ، وانه على ذلك قـدير ، وهـو به جـدير .

اللهم اغفـر لنـا جميعـا ، واقبلنـا جميعـا . ويسـر أمورنا جميعـا ، وألف بين قلوبنـا جميعـا ، وأنر عقولنـا جميعـا ، وحـرر أرواحنـا جميعـا ، وعمر بنورك قلوبنـا جميعـا .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنـا من الظالمين

اللهم ولِ أمورنا خيارنا ، ولا تولِ أمورنا شـرارنا ، ولا تَعمِل فينـا عـدلك ، وقنـا من غضبتـك ، وغلّب فينـا رحمتـك ، برسـول اللـه ، من جعلتـه رحمـة لنـا ورحمـة للعالمين .

اللهم به فثبت أقـدامنـا على الحـق وعلى الدين .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

أضـواء على الطريق ..

==========

من هـدى الروح المرشد من دائرة الجمعية الإسـلامية الروحيـة بالكويت :

(إن هذه التعاليم التى نقدمها مكتوبة فى الكتب القديمـة منها والحديثة. محفوظـة عندكم على الورق ، ولكن أين من يحفظها فى قلبـه ، يقومها وتقومـه . إننـا لم نجتمع معكم إلا لنؤهلكم نـواة صـالحـة لظهور الروح المقدسة من خلالكم .

تأملوا هذا الحديث دومـا ، لا تتعجلوا تأملاته . فبتروكم مطالعتـه وتأملاته على صفحـات قلوبكم ، يبـدأ العمل فيكم يأخـذ مجـراه ليبدلكم . ضموا أيديـكم فى يدنا لنتعاون ، لنمدكم بالخير والسـعادة الأبدية . لا نريدكم تقفـوا نـدامى محسـورين ، نريدكم دائمـا على أنفسـكم باللـه منتصرين ، نريـد أن نثقف فيـكم هـذه النفس ، نريدكم أن تصبحـوا خبيرين بأمورها . نريدكم حقـا أمـة تأمـر بالمعروف وتنهى عن المنكـر) .

==========

١٨٤

رســـول اللـــه وانســـــان الرب الموعـــــــــــــود

علم لا اله الا اللـــه القائم المشهـــــــــــــــــود

لخلقى وحقى الكـــون المعلوم من فعل الموجـــــــــــود

فى قائم ومطلق ولا نهائى الاســـم للـــــه بالوجـــــود

==========

(١)

(حديث الجمعة) ٢٣ ربيع آخر ١٣٨٨ — ١٩ يوليو ١٩٦٨

رسول الله وإنسان الرب الموعود
علم وعلم لا إله إلا الله القائم المشهود
لخلقي وحقى الكون المعلوم من فعل الموجود
في قائم ومطلق ولانهائى الإسم لله بالوجود

==========

آمنت بالله لا شريك له .
آمنت بالله ظاهرا لا غيبة له .
آمنت بالله باطنا لا ظهور له .
آمنت بالله هو الظاهر والباطن لا فتق له .
آمنت بالله ، مُومنا ، هو عين من آمن به .
آمنت بالله عارفا ، لا فرق بينه وبين من عرفه .
آمنت بالله يؤمن بمن آمن به .. وآمنت بمن آمن به ، مُومنا به ،أنه عين من يجب الأيمان به .

آمنت برسول الله وبرسول الله إليه ، وبرسول الله إليهما ، من مُرسل .. هو عينه ، فيمن أرسل ، وفيمن آمن به ، وفيمن أُرسل إليه، بقائمه مرسلا إليه ، ورسولا عند من عرفه ، حقا به ، فآمن به .

آمنت برسول الله لا يفترق عمن أرسله ، ولا ينفك عمن أرسل إليه، ولا ينفصل عمن أرسله وعمن أرسل إليه ، ولا يتغاير عمن آمن بالله ورسوله ، قياما لهما ، في قائم الله لا شريك له .

إن إنسان الله ، وعبد الله ، واسم الله ، ووجه الله .. وطلعة الله ، لا ينفصل عمن سماه ، وعمن أطلعه ، وعمن أرسله، وعمن أبدعه ، وعمن تولاه ، وعمن تجلاه ، في شعار الإسلام بلا إله إلا الله .

يقوم عليها الدين ، ويقوم عليها الحق ، ويقوم عليها المجتمع ، ويقوم عليها النظام ، ويقوم بها بين الناس الحديث والكلام ، ويقوم عليها اقتصادهم ، ويقوم عليها إنتظام جمعهم ، وتقوم عليها سياستهم وحكمتهم،

ودساتيرهم ، وشرائعهم ونظمهم ، وتقوم عليها إرادتهم وقهرهم ، ويقوم عليها التفريق بين قاهر ومقهور فيهم ، ويقوم عليها الوجود والتواجد بالله بينهم ، ويقوم بها وعليها السِلم والسَلام لهم ، أو الحرب والخصام بينهم .

أين هى لا إله إلا الله من فهمهم ؟ .. وأين هى لا إله إلا الله فى وعيهم ؟ .. وأين هى لا إله إلا الله لنظامهم ؟ .. وأين هى لا إله إلا الله فى إجتماعهم ؟ .. فى حبهم وخصامهم ، وفى سلامهم وحربهم . إنها للخصام إثاره واصلاحه ، وللسلام قيامه وسلاحه .

إذا تخاصم الناس عليها صلحوا .. واذا تلاقى الناس عليها سَلموا .. واذا تعارف الناس عليها أسلموا .. واذا أسلم الناس إليها فى السِلم والسَلام دخلوا .

يظل الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إثنان تحابا فى الله إجتمعا عليه وافترقا عليه .. كان الله غايتهما .. كان الله غايتهما فيما إئتلفا عليه وفيما إفترقا عليه ، وهُم فى الله وهُم من الله وهُم الى الله .

فإذا ظهر وجه الحق لهم تحول خصامهم الى محبة ، وتحول صراعهم الى عناق ، وتحول إختلافهم الى إتفاق ، وتحولت فرقتهم الى وحدة ، فصار فتقهم رتقا ، وصارت فرقتهم جمعا ، وصار جمعهم واحدا ، وصار إجتماعهم أحدا . قياما حقا ، وبناء بيت لله يذكر فيه إسمه حسا ويقينا وصدقا .

أين نحن من لا إله إلا الله لها فيها ؟ .. وأين نحن من لا إله إلا الله لنا منا ؟ .. نراها ألفاظا وكلاما ، ولا نراها عملا وقياما . نبتعد عنها بإسم الإقتراب منها ، ونفسق عنها باسم الأيمان بها . نشرك بالله باسم وحدانيته ، ونتمزق فى الله باسم توحيده .

نفرق بين لبابنا وقشورنا ، ولطيفنا لمحيطنا ، ونحن بلطيفنا ، وباحاطتنا ، وبتقديرنا لشيئنا ، وتقييدنا ، فى جلودنا ، وبحريتنا وانطلاقنا لعقولنا ونفوسنا ، إنما نحن القيام الواحد ، يوم يتلاقى داخلنا مع خارجنا فينا لوعينا ، يوم يجتمع لطيف لبابنا لقلوبنا ، بلطيف إحاطتنا من حولنا ، مسقطا أسوار جمادنا .

يوم يتلاقى ما حولنا من أجوائنا لسماوات عملنا لتعالينا مع حقائق معانينا فى تدانينا ، بجمعه فينا مع مصدره لذاته ومبناه لنا ، فنتلاقى بقلوبنا وبلب جلودنا نقطة الدائرة لنا ، لقيوم إحاطتنا ، لقائم ذواتنا ، فتسقط أسوارنا بجلودنا ، وترابنا ، فيجتمع حقنا لقائمنا مع حقنا لقيومنا .. فنقول لا إله إلا الله حساً ، ونقومها صدقا .. ونعرفها يقينا ، ونتحدث بها علما ، ونكشف بها عن الحقيقة حكمةً ، ونرشد إليها طريقا ، ونأخذ باليد فيها سلوكا وصديقا ، ونشعلها بين النور والظلام حربا ، ونعمل ونمهل ، ونغضب ونرضى ، ونأتلف ونختلف ، ونتفق ونتراص ونتعاون ونتصادم ، فى لا إله إلا الله ، لحق قيامنا ولقائم حقنا .

نعرفها علما ، ونشهرها حساما ، ونحتفظ بها نعمة ، ونبذلها كرما ، ونصونها عمن لا يستحقها حرصا وحكمة ، ونكشف عن أضوائها لفاقدها حجة وعلما ، لنثير فيه ندامة ، ونحيى فيه حافزا ، ونقوّم فيه له طريقا وسبيلا وأمرا .

لا إله إلا الله ، وهل كان محمد إلا لا إله إلا الله ؟ .. وهل كان جبريل إلا لا إله إلا الله ؟ .. وهل كان من أرسله إلا لا إله إلا الله ؟ بها كان من أرسله ورسوله ومن أرسل إليه واحدا فى قيام بلا إله إلا الله .

هذه هى أقانيم الإسلام بلا إله إلا الله ، لو جادلتم بها أهل الكتاب وقلتم لهم تعالوا الى كلمة بيننا وبينكم سواء ، هى لا إله إلا الله لقائمها بانسان الله ، لا نعبد إلا الله . ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، بل يتخذ بعضنا بعضا أربابا بالله ، رفع بعضنا فوق بعض درجات ، ووعدنا بدرجات ودرجات وجعل الآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا ، ولم يفرق ولم يفارق بين من زفع ومن خفض فى لا إله إلا الله بلا إله إلا الله .

نعم أكبر درجات وأكبر تفضيلا . ولكن إذا كان الله هو الأول والآخر وما بينهما ، فأين هى الدرجات ؟ ، فلنكن فى أسفل الدرجات فى الله ، فان كنا كذلك فنحن فى لا إله إلا الله ، وقمنا بالله ، ونعمنا بالله ، ولقال لنا من هم فى أعلى الدرجات ، لا تأسفوا ولا تضعفوا ، ولا تحقروا أنفسكم .. أنا وأياكم فيه لا فرق بيننا وبينكم . الله لنا

ولكم ، اللـه قريب منـا ومنـكم ، وهنـاك من هو أعلى منـا ، ومن هو أحنى منـا عليـكم ، ومن هو أقرب منـا إليكم ، وان الذى ترونه منـه لنـا ، هـو يومـا منـه لكم ، وأكثر منـه ينتظرنا وينتظركم ، إنمـا نحن قـدوة لكم ، وآباء بعثنـا به منـه إليكم رحمـة بكم .

فأين هى الدرجـات يوم نكون فى اللـه ؟ .. رفعنـا بعضكم فـوق بعض درجـات فى جاهليتكم ، فى جهلكم ، فى عزلتكم ، فى خلقيتكم ، فى دنيـا قيامكم ، بماديتكم ، تعبيرا عما تجهلونه ، وفتنـة ، وحافـزا ، لكم ، لا فى دناكم بأرواحكم ومعانيكم ، ولا فى لبابكم للحـق فى مبانيكم ، ولكنها ظاهـر معارج ، لتكون لكم حوافـز للعمل والرقى ، لترتقـوا بعملكم ، ولتتعاونوا مـع الأعلى لموصـوف الرب لكم ، لعين قيامكم ، فى قائمكم وقادمكم .

اذكـروا ربكم فى أنفسـكم ، وهل هنـاك فـرق بينكم وبين أنفسـكم ؟ وهل هنـاك أسـوار قامت وحدثت بينكم وبين أنفسـكم ، إلا بتحريفكم لكلام اللـه عنـدكم ؟ .. وبيأسـكم من اللـه لكم ؟ .. وبرخاصـة الحـق من اللـه عنـدكم ؟ .. وبإكباركم لأوهامكم من صنعكم ! .

إن الذى يعنيكم إفتقـارا اليـه لحياتكم ، فى كرتكم بجلدتكم ، إنمـا هـو قميصـكم وقصـعتكم . (بئس عبـد الخميصـة .. بئس عبـد ربب عليـه قميصه) إن الدنيـا ومـا فيها ، والسـماوات ومـا تحويها ، قـد خُلق لكم ، مـن صنـع آبائكم لموصـوف أبنائهم بكم ، أنتم اليتامى يأوونكم ، والمحوزون يغنونكم ، والجهـلاء يعلمونكم . لعقولكم العشـواء ، بالحكمـة يقومونكم ، وبآذانكم الصماء يفتحونها ويسـمعونكم ، وبقلوبكم العميـاء يبصـرونها وينتظرونكم ، فتنتظروهـم لكم وتشـهدوهم فيكم . وبأقـدامكم العرجـاء يجبرونها ويمسـكون بأيديـكم . وبأفواهكم البكمـاء يعلمونها الكلام والبيان ، ويجعلون منكم قِسا وسـحبان .

هل هنـاك رب لكم إلا وحـدة آبائكم لقيـوم قائمكم ؟ .. هل كفـر عيسـى يوم قال أبانا الذى فى السـماوات ؟ .. هل أخطـأ محمـد أو اسـتكبر يوم قال (بل الرفيق الأعلى) ، (من رآنى فقـد رآنى حقـا) ، ويوم قـال (إن ربى لعلى صـراط مسـتقيم) . فمن عليـه ربه بالصـراط المسـتقيم ، وجعله لنـا جميعا صـراطا مسـتقيما ، وأمـره أن يقول صـراحـة (قل هذه سـبيلى أدعـو الى اللـه على بصيرة ـ سـبيلا لا ينقطع تجـدده ـ أنا ومـن اتبعنى) . (نزلت البسـملة لى ولأمتى ، لا ترفع من بعدى ، كمـا نزلت على

كل نبى ولكنها رفعت معه) . أنا قبضة نور الله الجامعة لقبضات أنوار الله ، (أعطيت جوامع الكلم) ، قبضة نور الله للسماوات والأرض لقبضات أنوار الله لأنفسكم ، (الله معطى وأنا قاسم) .

فهلا جئتم فاستلمتم ، وقبضة نور الله أخذتم . أُمِرت أن تكونكم فكنتم ، وأمرتم أن تجيبوا إليها فتحييكم ، فهلا حييتم وأجبتم ، وهلا إستلمتم وقبضتم ، وهلا رسول الله على أنفسكم آثرتم ، وفى أثرتكم بظلام أنفسكم فرطتم وما احتفظتم . ونداء الله منه لبيتم ، ودعآء الله به توسلتم ، ودعوة الله فيه لكم دعوتم .

فرسول الله فى الناس رأيتم . فعند أقدام الناس رؤوسكم طأطأتم ، وسجودا لله فى قائم نُصب الله ، برسول الله ، ببشرية الله ، قدرتم وعرفتم ، فأخذكم من تحت أقدامه ، ورفعكم فوق هامه ، وحشركم الى الأعلى فى الإطلاق لإمامه ، بمعنى حقيقتكم ، بأتم حقيقته فى قيامه ، بلا إله إلا الله لقيامكم والأعلى فى قيامه .

فله عرفتم ، ومعه سرتم ، وبمعيته لكم صاحبتم . فما خسرتم .. وأقدامكم فى الطريق ما إنزلقتم ، وما فى هاوية أنفسكم سقطتم ، بل على سلم من الأنوار عرجتم ، وتعاليتم ، عليها صعدتم ، وعليها نزلتم ، والناس من ظلام أنفسهم خلصتم ، وسفين الله وسفين ركب رسول الله أركبتم ، واليه حشرتم ، فرسلا عرفتم ، وأنبياء وصفتم ، وحقائق الله فى الناس قمتم وسرتم .

مَنْ جبريل ! .. هل كان غير محمد ؟ .. مَنْ محمد ! .. هل كان غير جبريل ؟ .. قال لكم أخى جبريل وما أدركتم . وقال الله فى كتابه إليكم بيده قدّمه لكم ، وبلسانه يسّره بينكم ، فسمعتم (إن هو إلا وحى يوحى) ، فما للقول لمستم أو له أدركتم .

ما كان محمد إلا الوحى يوحى ، وما كان إلا النور يسرى ، وما كان بالحق إلا الإنسان يظهر ، وما كان فى الخلق إلا الآدم يتواجد ويتجدد .

الأوادم به فيه تتمدد ، يوم تلاقونه فى أنفسكم آدما تكونونه ، وخلفه تتبعونه ، وفى الإسراء تلاحقونه ، وفى المعراج تتابعونه ، فان صلى ، خلفه تصلون ، وبما آمن به ، فى أنفسكم تؤمنون ، يوم أنكم له تشهدون ، ومحمدا

لأنفسكم تقومون وتعلمون وتعلمون .. فمحمدا رسول الله لأنفسكم تشهدون وتشهدون .

أمة وسطا تقومون ، وبالله تؤمنون .. أمة خير للخير تعملون ، الخير منكم يرجى وبالخير تقومون وتقومون ، أمة بالله لها فى لبابها وقلوبها ، هم يؤمنون ، وبخلق الله فى الناس يظهرون . فالناس بهم يعجبون وخلفهم يصلون ، وعنهم لا ينفكون ولا ينفصلون ، ومعهم يتحابون ويتحدون ويوحدون .

فهل أنتم أمة لمحمد حقيقة بهذه الأوصاف تقومون ؟ .. ألم تؤمروا فلتكن منكم أمة تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فتجدد بكم أمة محمد بقائمها وقديمها لدائم قادمها . إن آباءكم ظالمين لأنفسهم قالوا إن آباءهم على أمة ، وها أنتم تقولون مقالتهم ، فتزعمون زعمهم من أن آباءكم على أمة .

فأى آباء تدعون وتعرفون ، وتقولون إنهم كانوا على أمة ؟ .. إنكم تذكرون من الآباء أولئك الذين كانوا على فرقة ولم يكونوا على أمة ، وتتجاهلون أهل السبق فى أمتكم ممن كانوا حقيقة على أمة ، وما زالوا بقائم على أمة فى قائم لهم بينكم ، هو منهم وهم منه على أمة .

سميتموهم القوم .. وسميتموهم أهل المواجيد ، وسميتموهم الحمقى ، وأهل الأوهام ، وسميتموهم المجانين ، إمامهم المجنون الأكبر رسول الله . (قالوا مجنون وازدجر) ، (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) ، (مجانين ولكن على أبواب جنونهم سجد العقل) ، وقام النقل ، وعرف الأثر ، ومنهم تحدثت السماء وتداولت بين أيديكم بهم من السماء الكتب والصحائف ، وعرفتم بهم الطرق والطرائق بلا إله إلا الله بمحمد رسول الله .

يقوم الروح فى عصركم لرب العالمين .. يقوم بالدعوة والرسالة ويحمل إليكم الأمانة ، بطبقة من طبقاته .. أنتم طبقة من طبقاته ، وإلا ما داناكم ، ولكم بينكم منه العلى العظيم فى طبقاته ، وإلا ما كان منه من والاكم .

إن الروح يقوم لرب العالمين .. رب العالمين لمعانى الروح الأعظم ، لقيوم رسوله بالروح العظيم للروح الأعظم ، وذات القدس بالإنسان للذات الأقدس ، جاء الى عالمكم ، عالما من عوالم الروح ، يقوم فيه ويقوم بينه ويقوم عليه الروح الأمين للروح الأعظم ، لأحد قيامكم ، لواحديته فى مفرداتكم ،

اللـه قائم على كل نفس فيـه ، هو قيومها باللـه لقائمها به ، ولقادمها فيـه ، بأعـلام للذات فى قيامكم ، للإعـلام على الذات الأقـدس ، الأحيـاء من بينـكم من نظروهم ، والأشـلاء من تجاهلوهم .

فهلا حرصـتم عليكم ، فلم تفرطـوا فى أمـر اللـه لكم ، أنتم أسـماء اللـه الوسـطى بين أسـمائه ، من على أسـمائه ، ومن دانى ودنى أسـمائه لقائمكم بكم . لقائم أسـمائه فى عوالمـه عـطاء لكم ، فى قادم أسـماء به لعوالمكم .

أنتم فيـه عين قديم أسـمائه ، يوم تسـتكملون فيـه دورة الحيـاة ، أنتم فيـه اليوم الأمـر الوسـط والإسـم الوسـط ، والروح الوسـط ، والنفس الوسط ، والعقل الوسـط ، والحـق الوسـط ، والوجـود والتواجـد والموجـود الوسط ، فأنتم فى عالم إرادتكم ، الى عـدم أو الى حيـاة .

هـلا جمعتم عاليكم لعليكم على دنيكم فيكم لدانيكم بكم ؟ .. فاستكملتـم فيـكم برزخ البحرين ، لإجتماع الأمرين من الأول والآخـر من الأزل والأبـد .

أنتم أجنـة الإنسـان ، لقائم الإنسـان وجـودا .. أنتم فى رحم الوجـود أجنـة ، لأطفال تتكون من إرادتكم ، وأنتم أطفال لرجال فى بيوت ذكـره .. وأنتم رجـال لكهول فى سـماوات تعاليـه .. أنتم فى مجتمعكم على أرضـكم عالم فيـه كفايتـه لذاتيتـه وروحانيتـه ، بينكم الأطفال والرجال والكهول ، وبينكم التماثيل للمثال ، وأنتم فى قيامكم ، بشـهوات نفوسـكم ، مغلوبون على أمـركم ، بتعطيل عقولكم وسـجن أرواحكم فى أشـباحكم .

فأمـر اللـه فيكم بينكم وفى أنفسـكم ، ولكن ظـلام أنفسـكم حجبـه عنـكم فى قلوبكم ، هو مصـباح الخلاص والنجـاة ، وهو جـزوة الحيـاة ، وقبس نـور اللـه ، وهو قـدرة اللـه لنار اللـه ، بوركت ومن حولها ومن فيها . نـار اللـه فيـكم مشـعلة ، وقـدرة اللـه فيكم عاملة ، ونعمـة اللـه عليكم كـاملة ، وعنـاية اللـه بكم شـاملة .

برسـول اللـه فيكم وبينكم ودونكم وفوقكم ، رحمـة اللـه بكم محيـطة ، هلا إليـه فيكم رجعتم ، وعن وجهـه بينكم بحثتم ؟ .. فإن إجتهدتم وجاهدتـم نفـذ مـا وعـدكم فلاقيتم ، وعلى أنفسـكم بكم إجتمعتم ، يوم هـداكم السـبيل ، وجمعكم على الدليل ، وكشـف لكم غطـاء أنفسـكم ، فأبصـرت أفئـدتـكم ، وانقشـعت الغشـاوة عن عيونكم لعقولكم ، وعن عيونكم لقلوبكم ، فاسـتقام فيـكم

أمركم ، وظهر لكم فيكم ربكم .

فأدركتم أخراكم ، معجلة لكم فى معناكم ، قائمة بكم فى دنياكم لمبناكم ، دنيا أنتم مقيموها بيوتا لمولاكم ، فيمن يصطفى لكم من الناس بيتا لمأواكم ، تفيضون عليه ، بقائمكم للأعلى ، بقائم معناكم ، وتبعثونه لأناكم ، متعرفا لكم فى معناه لمعناكم ، بمبناه لمبناكم ، على ما عرفتم لكم ، بمعناكم لمبناكم ، لحضرة مجتمعكم ، أمة الحق المرسل لكم ، مؤمن لمؤمن ، مرايا الحقائق ، وقوائم الوجود ، بالمعابد ، وأحواض الحياة ، كل على دين أخيه ، يتناصحان فيه ، ويقولان بأمر الله ، لأمر الناس ، لأمرهم بأمره ، لجمعهم ، قائم إنسان الله ، وأوادم خلقه ، (لا تجمع أمتى على ضلالة) .

لبنات بيت يتلاصقون ، وأعضاء جسد واحد يتجمعون ، لإنسان واحد يبعثون ويقومون ، وآدما واحدا ، لأوادم تتلاحق ، بأول خلق يتكونون ، وأول عباد فى الله بالحق يبعثون ، فى قائم الله لا يحدث ، وهم به يحدثون ، ويحدثون .

ليس فى الله من يعرف الله ، إلا من كان فى ذاته وبنيانه عبدا لله ، يوم كان له إنسان ربوبيته ، هو فيه ذرة فى قائم حق بإنسان ، هو إنسان الإجتماع ، ألف الحق المطلق بين قلوبكم له ، وأصبحتم به بنعمة الله إخوانا ، وأصبحتم بتحابكم بنيانا ، والتصقتم فصرتم حصنا وجدرانا ، على الأعلى علما وفيه إنسانا .

ثم أمر الله العوالم ، فقال لهم ، إشهدوا فيهم معنانا ، واقصدوهم بيتا لنا ، ما شهدتموهم وجهنا ، وطوفوهم إنساننا ، وادخلوهم جنتنا ، وتواجدوهم نعمتنا ، وأنشروهم فى الأكوان حقيقتنا ، واملأوا بهم فراغ الوجود بالحياة ، جديد وجود إرادتنا (إنى جاعل فى الأرض خليفة) .

(خلقنا السماء بأيد وانا لموسعون) ، (أوليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم) ، كما فى قديم فعل (ولخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس) ، وما كانت سماؤكم وأرضكم أول سماء أو أرض خلقت (كما بدأنا أول خلق نعيده) ، وعدا علينا إنا كنا فاعلين لسبق من مثالكم .

فيقول الرسول مبينا (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ومال المعوز ودار من لا دار له ، لها يعمل من لا عقل له ، وإليها يسعى ويهدف من لا يقين له) ، (آخر من يخرج من النار ، آخر من يتحرر من سلطان الشمس ، يحطى عشر أضعاف هذه الدنيا) .. بى بينكم لقادمكم معى (استدار الزمان على هيئته كيوم خلق الله السماوات والأرض) .. (اذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) ، ينتظرك ومن يتابعك (فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) .

لو كانت هذه الدنيا ، بمادياتها التى تكبرونها ، على أنفسكم ، القائمة بالحياة ، وتعبدونها من دون الله ، ربا لكم فى أنفسكم (لو كانت الدنيا تساوى عند الله جناح بعوضة - تحمل أمانة الحياة - ما سقى الكافر منها جرعة ماء) ، إنها دنيا الزوال بمادياتها ، وانها دنيا الحق للمثال بالإنسان فيها ، يبعث بمعنوياتها .

اذكروا الله فى أنفسكم ، أقرب إليكم من حبل الوريد ، تعرفونه . يوم تُلقون بأوزاركم وقشور لبابكم وجلود معانيكم ، وأسوار حقائقكم ، فينبثق نور الله باسم الله فيكم ، وجهاً لله يُعرف ، وحقا بالله يُوصف ، فيبهركم ضياؤه . ويتحقق لكم بالله رجاؤه . ويحل بكم ويشغل عقولكم ولاؤه .

هلا حررتم قلوبكم من قوالبكم ، وهلا أطلقتم أرواحكم من سجون جلودكم ، لدناكم ، لتشهدوا الدنيا بعين معناكم ، فترونها عدما ، وتشهدون أنفسكم بلبابكم عجبا ، فترونها لله حرما ، ومن الله كرما ، وترونها على الله عَلما ، فارقت بمفارقتها الدنيا خزيا وندما ، واستقبلت من الله وجودا وحياة وعِلما وعَلما ، وتواجدت فى الله جديدا فجديدا ، الى الإطلاق عادت ، ومن الإطلاق يوما خرجت فللأطلاق جددت ، ولنفسها بنفسها لنفسها أوجدت .

يتكشف لكم من الله كيف خلقكم ، فتتخلقون بأخلاق خالقكم منه ، وتجددون خلق أبنائكم به ، خلقا من بعد خلق ، على ما خلقكم ، فتدعون آباءا فى السماوات لها المجد ، ولها الأياب ، فتعرفون حقا أن الله ما ظهر بحقيقته مثل ظهوره فى الإنسان ، على ما هداكم إنسان رسالتكم .

هو إنسان نبوتكم ، وإنسان حقكم لحقيقتكم ، وانسان الله لطلعته بينكم ، ولطلعتكم به ، يوم تحيى قلوبكم فيه ، منبعثا من مقبور بقلوبكم لحقكم لكم ، أنتم مقابر بقلوبكم ، وهو فيها الحياة لحياتكم ببعثكم ، ولإنتشاره فيكم ، بلا إله إلا الله بقائم محمد رسول الله لكم ، أقرب إليكم من حبل الوريد ، لقائم الحق لكم .

فمن يكون أناكم ، ومن يكون معناكم ؟ .. فإن رأيتم أناكم من المادة فمن الشيء والطين طان بناؤكم ، فأنتم الشياطين ، وان رأيتم أناكم من النور فملائكة سُميتم ، والى حضرة بارئكم دعيتم أو أويتم ، وان رأيتم أناكم من الروح ، فحقائق الله كنتم ، والأسماء الحسنى لله ظهرتم وعرفتم . فإن سموتم ورأيتموكم من الحق .. من الحق المطلق ، ممن ليس كمثله شيء .. ممن هو كل شيء .. ممن لا يشاركه فى موجوده شيء .. ممن فنى فيه كل شيء .. ممن قام به الشيء مسيحا عنه .. ممن قام به كل شيء مسيحا فيه ، لكنتم الإنسان لمعناه ، ومسيح وجوده ومجلاه ، والعلم لذاته بمبناكم لمبناه ، ومعناكم لمعناه ، بوجود لوجود ، فى قيام لقيام ، عرفتم حقية قائمكم ، وقيوم القائم عليكم ، فى عين قيامكم ، بقائم منكم لعينه فيكم ، لتدركوا عينكم فيه .

هذه هى أقانيم الإسلام ، الحق بكم والحق عليكم ، والحق منكم ، إنما هو حق واحد ، الإنسان فوقكم ، والإنسان دونكم ، والإنسان لقيامكم فى معناكم ، إنما هو إنسان واحد ، وحق واحد . فحديث الأقانيم إنما هو حديث عن الإنسان ، فى أطواره وأشتاته ، الى تجمعه لواحده بأحده ، وهو ما لم نذهب به بعد الى الفهم عن الله بالله فى الله . إنما هو حديث عن كلمات الله ، وتعددها واتحادها لمجتمع إنسان للرشاد .

هلا جادلتم أهل الكتاب بما عندكم ، لا تجادلوهم إلا إذا قمتم بما عرفتم ، فإن جادلتموهم ، وأنتم فى الجدل قائمون معرفةً ، لا جدلاً ولجاجة ، كنتم فى جدالكم فيضا ونورا وتعريفا ، وروحا منتشرا وتشريفا ، فقبلوا منكم واندمجوا فيكم ، ورضوا بدين الله فى دينهم ديناً لهم ، لا يفرق الله فى دينه بين رسله به ، ولا بين كتبه عنه .

وان تحدث فى كل كتاب بمستوى من مستويات العلم ، ومع كل رسول

بمستوى من مستويات المعرفة والرشد ، جمعها كتابكم كتابا للكتب ، وجمعها رسولكم جماعا للرسل ، وجمعتها سنته جماعا للطرق ، وجمعها إنسان حقيقتكم ، جماعا لإنسانية الرشاد ، فى إنسانية الله ، لإنسان الله الجامع ، بأعلامه ، لا شريك له ، لساحة الله الواسعة ، لعزة الله التى لا تقهر ، لحكمة الله ، له الحجة البالغة ، لعلم الله ، وقدرة الله ، بالغ أمره ، لهدى الله ، لا يمتنع عن ضال ولا مُضل .

فهو بضلاله واضلاله يوما هاديه ، يوم يكشف له منه فيه قائم معانيه ، فيستغفر الله ، ويرجع الى الله ، ويخير ما بنفسه ، فيخير الله ما به (إنا هديناه السبيل إما شاكرا واما كفورا) .

وسعت رحمة الله كل شىء واتسع بحكمته لكل شىء ، كل الكمالات له ، وكل الرحمة به ، وهو الخير ، لا إله غيره ولا شريك له .

اللهم بمن جعلته بيننا وبينك ، حجاب حقك ، منك إلينا ، وحجاب رحمتك بنا ، وقائم حقيقتنا منا إليك ، رحمة منك بنا ، وجعلته كرما منك ، مبعوث خلقيتنا بحقيتك بنا لنا .

اللهم بمن جعلته برزخا للبحرين ، وأمرا بين الأمرين ، ووجودا بين الوجودين ، وزمانا بين الزمانين ، حاضرا للأبدين وقائما للأزلين .

اللهم بمن جعلته إنسانا لإنسانين ، وحقا لحقيقتين ، ووجودا لوجودين ، وكمالا لكمال عالمين ، وإلها بين إلهين ، وعبدا بين عبدين ، ورسولا بين رسولين ، وربا بين ربين .

اللهم به فارحمنا واغفر ذنوبنا ، وتجاوز عن سيئاتنا ، واكشف به الغمة عن الأرض ، وعن هذا البلد ، وعن أنفسنا ، وعن بلاد المسلمين ، إنك قريب سميع مجيب الدعاء .

ها نحن فى هذه الأيام نرى إرهاصات إرادتك ، ونفحات كلماتك ، ونتوقع فى أيامنا القائمة أن تكشف عنا الغمة ، وأن تدخلنا فى الأمن والسلام والسكينة ، فتجعل منا لك عبادا وللرسول أمة .

إنا نتعجلها فى هذه الأيام ، فقد ضاقت بنا الأرض بما رحبت ، ونفوسنا كادت أن تيأس من رحمتك ، وانا لنخشى على أنفسنا من يأسنا من رحمتك ، حتى لا تكون من الظالمين ، وحتى لا نكون من الخاسرين .

ها هو روح قدسك يسفر ، وفي سفور يعمل ، ومنه ما يئسنا في أمسنا ، وعنه ما تخلفنا في يومنا . ونطمع ألا نتخلف عنه في غدنا ، ونسألك أن يكون في دوام لنا ، وأن تكون في ذوام له عندنا ، حتى نعلو ونتعالى فينا بحقائقنا ، ونمرج فينا إليك ، لأمرك بنا ، برحمتك لنا ، فنستقبل من فيضك مزيدا وجديدا ، ومن نورك ورحمتك فيضا مديدا ، رحمة ورحمة ، وجديدا وجديدا ، حتى نعلم أنه ما من كمال عرفنا ، إلا وينتظرنا منك ما هو أكمل ، مما نرجو ونأمل .

اللهم به فارحمنا وبه فحققنا وبه فتولنا حكاما ومحكومين ، .. روادا ومرودين ، ضالين ويقظين ، آمين ومتابعين . لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

اللهم به فارحمنا يا أرحم الراحمين وتولنا يا أكرم الأكرمين .

==========

أضواء على الطريق

==========

من هدى السيد الروح المرشد المعروف للجماعة في إحدى دوائر الجمعية الإسلامية الروحية ، دائرة الكويت ، وساطة الاستاذ / محمود الحوراني واشراف الاستاذ / أسامة منير .

(يا سادة .. ما أتينا إليكم إلا راجين الخير لكم .. ما جئنا لنسليكم أو لنضيع وقتنا معكم عبثا . إننا لم نتواجد بينكم إلا لازالة ما يحجب عن أعينكم أنوار الحقيقة فيكم ، وعندما تزال هذه الحجب عنكم ، تحصل لكم الهداية فتسيرون على هدى من أنوارها الحقيقية .

ما جئنا لنلقي سلاما فقط . بل جئنا لنشعلها حربا ضارية . نشعلها حربا ضارية مع نفوسكم ، هي في مخاصمتكم . وأخذنا على عاتقنا أن نمدكم بالسلاح ، وعليكم إشعال الحرب معها . وهذا من عملكم ، وليس من عملنا ، فإن القسوة تتنافى وتعاليمنا الروحية . لكنا نريدكم قساة على أنفسكم ، رحماء بينكم .

إني لأرى نفوسكم مملوءة بعالم الحيوان الذي يسيطر على أفكاركم ، وكل منها يتنازع السيطرة عليكم . كل منها تتناوب السيطرة على أفكاركم وتسيير أموركم حسب غباوتها ، فأخذت منكم أداة لها ، وأخذت من أجسادكم هياكل لتواجدها .

واذا كنتم هنا قد بلغتم قسطا من الحكمة ، فاحذروا أنفسكم أن تخدعكم إذا نظرتم لمن دونكم إعزازا بما صرتم إليه ، أن تتحدر بكم الى موضعهم منكم ، يوم يرتفعون هم في حينهم الى موضعكم . فالكل في الطريق الى الله يتطلعون الى الله الأكبر ، ويفكرون في الله الأكمل ، وينظرون الى الله الأقدس) .

==========